SAMEDI 5 MAY 1928

العدد ١١٣

السبت ٥ مايو سنة ١٩٢٨



السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد



موضوعات

هذا العدد

أسبوعية الشطرنج

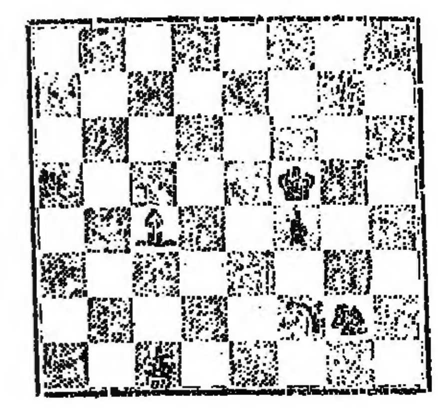
— ٨٠ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض اربع : شاه ، وزير ، فرس ، فيل .

قطع الاسود ثلاث : شاه ، فرس ، بيدق .

وضع الاسود



وضع الابيض

***

الدور نمرة ٨٠

لعب فى مدينة انفرس (بلجيكا)

جامبيت الوزير

	الابيض	الاسود
	كولتانوفسكى	دلكابلوم
١	ب — ٤ و	ب — ٣ م
٢	ب — ٤ فو	ب — ٤ و
٣	ح — ٣ فو	ب — ٣ فو
٤	ب — ٣ م	ح — ٣ فم
٥	ح — ٣ فم	حو — ٢ و
٦	ف — ٣ و	ف — ٣ و
٧	ت	ت
٨	ب — ٤ م	ب ف ب م
٩	ح ف ب	ح ف ح
١٠	ف ف ح	ح — ٣ فم
١١	ف — ٢ فو	ب — ٣ [illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]

السياسة فى الخارج

تسهيلا لما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية ، و ٦ بنسات الاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية
بالكشك رقم ٢١٣
بولفا الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافى دى لابى » باريس
والثمن فرنك لليومية وفرنكان للاسبوعية

فى البرازيل

بسان باولو فى مكتبة فريح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد الحميد الحرستى المتخذ ... الشام دون سواه

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية ...

فى مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبدالله السلمان المزروع النجدى

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

السنة العاشرة — العدد ١١٣

السبت ٥ مايو سنة ١٩٢٨

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

ادارة الجريدة بشارع البتيباز رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون مدينة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسؤول محمد حسين هيكل

LA SIASSA HEBDOMADAIRE
19, Rue Mariette Pacha – Le Caire
Téléph. 4572 – 6500

السياسة الأسبوعية

الاحتفال بذكرى قاسم أمين

لمناسبة انقضاء عشرين عاما على وفاته

في منتصف ليل ٢٣ ابريل سنة ١٩٠٨ أسلم المغفور له قاسم أمين الروح ومازال في صدر العمر وريعان القوة لم يتخط الاسطوانة في العقد الرابع من حياته. وأسلم روحه في ظروف غريبة أليمة جعلت خبر وفاته يفجأ الناس فلا يصدقونه ثم يذهلون لهول الفاجعة. فلقد كان صدر ذلك المساء قويا دفاقا، وكان يقدم في نادي المدارس العليا جماعة من الطالبات الرومانيات جئن الى مصر يزرن آثار مجد الفراعنة ويردن بناء الفراعنة لاستعادة مجد غابر. ومن نادي المدارس عاد قاسم الى بيته ونزع ثيابه وجلس يدخن سيجارته فلم يتمها وأتم الحياة دونها. ومن يومئذ حتى يومنا الحاضر يتخذ كثيرون هذا اليوم فرصة لاقامة الاحتفالات بذكرى قاسم أمين. وفي كل مرة تزداد هذه الذكرى في نفوس الناس عظمة وجلالا، وفي كل مرة يزيد تقدير الناس لجهاد هذا البطل العظيم الذي بادر بتحرير العقول بانشاء الجامعة المصرية ولتطهير القلوب بتحرير المرأة.

وأمس ٤ مايو قامت جماعة الاتحاد النسائي [illegible] جماعة من خيرة أهل الفضل والادب في مصر باقامة الاحتفال بذكرى قاسم أمين لانقضاء عشرين سنة على وفاته. وكل مطلع على ماقيل في هذا الاحتفال يقدر كم تعطرت هذه الذكرى سامية في النفوس وكم أصبحت روح قاسم فكرة [illegible] اختلطت بتاريخ هذه الامة وبتاريخ [illegible] الشرقية التي تجاورها فاتجهت به وجهة [illegible] وبعثت اليه حياة قوية. وما نرتاب في [illegible] الذين سيحتفلون بذكرى قاسم بعد انقضاء [illegible] سنة وبعد انقضاء مائة سنة على وفاته [illegible] يكونون أسمى تقديرا لما تركه جهاد ذلك الرجل [illegible] حياة مصر والشرق، وسيعملون لتخليد هذه [illegible] الغالية بأكثر من مجرد الحفلات [illegible] بعد الوقت اشادة بذكرى بطل من أكبر [illegible] الشرق في تاريخه الحديث.

[illegible] ما الذي دعا الناس ويدعوهم للاحتفال بهذه [illegible]؟ وفيم عظمة قاسم؟ هذه العظمة التي [illegible] أكبر الرؤوس اجلالا لها وعرفانا لفضلها؟ [illegible] لنعود الى تناول ما قام به قاسم والى تحليله. [illegible] نكتفي بالاشارة الى أن سر عظمة هذا [illegible]

وردا للمقالة الى نسابها من أمرهم. وقاسم تخطاه الجماعة حتى في حياته وقام الذين يناهضون كل جديد ولو كان حقا وكان سالما، فلبوا عليه يريدون أن يحولوا دون الحرية التي دعا اليها والنور الذي حاول أن يبعثه بالقضاء على ظلمة الحياة البيتية، فلم ينوهن شيئا من عزمه ولا أضعف من ايمانه، بل زادته قوة في الحق واستبانة بأعداء الحرية وازدراء لانصار الاستبداد والظلم والآن. وقد رأت الجماعة ما ضحى قاسم من أجلها وما كان لحريتها وما نالها في سبيلها فهي تؤدي لذكراه حقها، وهي تجعل هذه الذكرى قطعة نفيسة من تاريخها.

وأي تاريخ أصح من تاريخ قاسم، رأى عظمة أثارها من عظمته؟ ان في الحياة الانسانية جانبين: أحدهما هذا الجانب الدنيوي الذي يتساوى فيه الناس جميعا، هذا الجانب الذي يولد ويعيش ويموت، هذا الجانب الذي يعني الكثيرون بفضائله وبنقائصه والذي لاتزيد فضائله ونقائصه على ارضاء غريزة الاحتفاظ بالحياة مع تجنب الالم وطرد الهم. لكن هذا الجانب الذي يولد ويعيش ويموت ليس الا أداة للجانب الآخر من حياة الانسانية: هذا الجانب الآخر هو طموح الانسانية الدائم الى الحرية والى الكمال، وهذا الجانب الآخر لا يستودعه من الناس الا الاقلون، ويستودعه كل واحد منهم بمقدار.

وهؤلاء الأقلون هم الانسانية المنبثة من بدء حياتها الدائبة في سعيها الى الكمال من طريق الحرية والحق والجمال، والمستمرة في دؤوبها هذا مابقي للانسانية تاريخ. ولذلك يبقى هؤلاء الاقلون يذكرون ما ذكر تاريخ الانسانية، وقاسم أمين هو أحد هؤلاء الاقلين الذين منحوا الى تاريخ الانسانية حظا غير قليل بما جاهدوا في حياتهم للحرية والحق وللجمال بمقدار قد يحسبه بعضهم قليلا وما هو بالقليل لانه ملك حياة الرجل كلها وكان له في حياة مصر والشرق أن يعترف الكل اليوم بعظمته.

ليس حظ قاسم من الجهاد قليلا وان كانت آثاره الكتابية قليلة، ذلك لأن قاسما لا يذكره الذاكرون كاتبا وان كانت كتبه من الادب في [illegible]

[illegible]

(البقية على الصفحة التالية)

منطقة الخطر في أوروبا

المطامع البعيدة خطر على سلام العالم

التيرول بعد البلقان

يسمي الكتاب الغربيون بلاد البلقان منطقة الخطر لانها قد كانت منذ أقدم الازمنة ميدان الثورات والحروب ومفتاح معظم الانقلابات التي طرأت على بلاد الغرب. وفي الواقع انه ما من حرب خطيرة شهدتها أوروبا الا انطلقت شرارتها من البلقان أو الى البلقان حتى ليكاد يكون تاريخ هذه البلاد سلسلة من الحروب والثورات المتصلة الحلقات.

ويظهر أن منطقة الخطر قد انتقلت الآن قليلا الى الجهة الغربية أي الى بلاد التيرول فاصبحت أوروبا تنظر الى هذه الانحاء بين القلق والاهتمام بعد أن كانت مخاوفها منحصرة في جهات البلقان، وبلغ من اشتداد الخطر أن أخذت صحافة الغرب تنبه الدول الى تلافي الازمة قبل فوات الاوان. وفي تاريخ بضع السنوات الماضية عدة شواهد على تلبد أفق التيرول بالغيوم السوداء بسبب ما يعزى الى ايطاليا من ارهاق العنصر الالماني [illegible]

البلاد من شبه استقلال داخلي وأصبح تعليم اللغة الايطالية اجباريا في جميع المدارس [illegible] وأمرت بأن [illegible] الاندية الرياضية والاندية المعروفة [illegible] وأصدرت أوامر خاصة [illegible] الاعلانات التي تعلق في الشوارع والشوارع (اليافطات) ولافتات [illegible] واضطرت [illegible] الى تسمية الكتابة على جميعها باللغة الايطالية. واتفق أن أسماء بعض الاسر التي كانت لاتينية أو ايطالية الاصل كان قد طرأ عليها [illegible] التغيير بمرور الزمن فأمرت الحكومة الايطالية بإعادتها الى أصلها وفرضت عقابا شديدا على من لايفعل ذلك.

ومما قاله هذا المراسل أيضا أن الحكومة الفاشيستية لم تهمل وسيلة الا تذرعت بها لصبغ البلاد وسكانها بالصبغة الايطالية وهي تصرح [illegible]

[illegible]

الرياضة الاسبوعية

بين أسبوع واحد والبعثة المصرية الاولمبية لكرة القدم

تفارق القطر

بعد أسبوع واحد تفارقنا البعثة الاولمبية المصرية لكرة القدم فتركب الباخرة ماريبت باشا من الاسكندرية يوم ١٢ مايو الجاري قاصدة مارسيليا ومنها الى باريس فامستردام.

وستسافر هذه البعثة بعد أن خلفت وراءها في مصر أزمة رياضية شديدة لم يسبق أن رأت مصر مثلها. فقد سافرت البعثتان السابقتان ولم ينشأ من سفرهما أي تصادم بين القابضين على زمام الرياضة في مصر.

ولو تركنا جانبا ما هو قائم الآن في الجو الرياضي من حركات لا تدعو الى كثير من الارتياح واتخذنا الامر الواقع فان البعثة الرياضية ستكون مكونة من عشرين لاعبا بعد استبعاد محمد شميس واحمد منصور من لاعبي الترسانة، يرافقهم رئيس وسكرتير وحكم ومدرب.

ماذا في الجو الرياضي!!

والحرب قائمة بين النظام واللانظام فطرف منها يقوده السيد داود راتب بك والنادي الاهلي واللجنة القاهرة الفرعية لكرة القدم ونادي الترسانة يؤيدون النظرية القائلة بان يكون سكرتير البعثة ممن له احترام في نفوس اللاعبين حتى لا يحدث من الحوادث ما يسيء البعثة المصرية فتنتشر الفوضى بين البعثة ويؤيدون أيضا نظرية أخرى لا تقل أهمية عن هذه هي القضاء على الاتفاقات السرية التي تحدث بين الاداريين قبل اجتماع الجلسات بل علاوة على ما تقدم يؤيدون نظرية أن اللاعب يجب أن يحترم ويجل ناديه قبل أن يخضع لاوامر أي هيئة أخرى. والطرف الثاني يقوده حضرة وكيل الاتحاد المصري لكرة القدم (حيدر بك) وحضرة سكرتيره العام (انور بك) وهما يؤيدان نظرية أخرى وهي أن الاكثرية ولو اتفقت قبل الجلسة على عمل ولو كان ضارا فرأيها يجب الرضوخ اليه.

كيف نشأ الخلاف

ولنشأ الخلاف بعد اجتماع اللجنة العليا للاتحاد المصري لكرة القدم في يوم الخميس ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٨ اذ اتخذت قرارات سبق أن اتفق عليها خارج الجلسة بين الاغلبية رغم ظهور فسادها أثناء الجلسة [illegible]

[illegible]

ولم يكتف الاتحاد بذلك بل عاقب سكرتير نادي الترسانة بالايقاف خمس سنوات. ولا أظن أن حاجة الاتحاد لها هذا الحق. فالسكرتير تنتخبه الجمعية العمومية للنادي وهي هيئة يجب احترامها ان أريد بالنادي خيرا. وكان هذا العقاب أيضا من أسباب قيام الترسانة لتأييد لاعبيها وسكرتيرها

الاغلاط تتكرر

واحست اللجنة العليا التي تقودها الاكثرية السالفة (حيدر بك — انور بك — ومندوبو الاسكندرية الثلاثة) بحرج المركز فارادوا اصلاحه بقرارات يراد بها التأثير على اللاعبين من ناحيتي الرهبة والترغيب.

القرارات

فتقرر أن يكتب كل لاعب مسافر ضمن البعثة المصرية الاولمبية لكرة القدم تعهدا بانه اذا حدث منه مايخل بالنظام أو يضر بسمعة مصر فللرئيس الحق في أرجاعه ومعاقبته بالايقاف حتى تنظر اللجنة في أمره. وتقرر أيضا أن يتعهد كل لاعب بان يكون تحت تصرف الاتحاد المصري لكرة القدم بعد الالعاب الاولمبية واذا خالف ذلك يحرم من اللعب في الاندية التابعة للاتحاد. وهذان قراران يشتم منهما حرج مركز اللجنة بعد قراراتها السابقة وانها تنظر بعين الخوف الى المستقبل نتيجة عملها فارادت أن تجعل السيف مسلولا على رقاب اللاعبين.

وبعد

ورأت اللجنة أن هذه القرارات قد لاتؤدي الى النتيجة التي ترمي اليها من جعل اللاعبين يرضخون صاغرين الى أوامرها فسمحت سرا لرئيس البعثة وسكرتيرها أن يرشي اللاعبين المحتاجين بالمال بما يسد اليهم أثناء الرحلة غير ناظرين الى أن قانون الهواة لايبيح ذلك لانهم بعملهم هذا ينشرون بين اللاعبين فكرة الاحتراف وبالتالي يشجعون فكرة الخروج على قانون الاتحاد.. أمام هذه القرارات بدأت المشاكل تزداد رويدا رويدا واتسعت دائرة الخلاف وعملت الناحية التي يقودها «راتب بك» أعمالا الغرض منها حمل لجنة الاتحاد على الرجوع عن قراراتها السالفة حتى لايلحق البعثة المصرية خلل وتعود الامور الى مجاريها.

لاتقيموا رحلة

واذا كانت رحلة الفريق المصري لكرة القدم في أوروبا ستدعو الاتحاد الى مخالفة قانونه من ناحية الاحتراف والهواية فالاولى أن تلغى هذه الرحلة التي ستكلف مصر من جرائها [illegible] الاولمبية [illegible]

[illegible]

ولما نشأ الخلاف بين أعضاء اللجنة العليا كما بينا آنفا عاد النادي الاهلي الى سابق رأيه وخاطب المسيو شنيارة من جديد في أمر الرحلة

ولا أدري ان كانت هذه النتيجة ستكون في صالح الاتحاد والنادي الاهلي أم انها ستكون في صالح المسيو شنيارة وحده

نذكر الطرفين بما كان من أمر المسيو شنيارة مع اتحاد كرة القدم في ترتيب وتنظيم حفلات الفريق المجري، فلعلهم يتعظون

بطولة العالم في المصارعة المحترفين

تقام في مصر

المسيو بيانكي مصارع ايطالي معروف وفد على الاسكندرية من عدة سنوات ورأى فيه الاتحاد المصري للاندية الرياضية مدربا طيبا فاسند اليه في سنة ١٩٢٤ مهمة تدريب البعثة الاولمبية المصرية. وظل المسيو بيانكي بعد عودته من الالعاب الاولمبية يتمرن ويتدرب ويقابل المصارعين من المصريين والاجانب وأخيرا تحدى بطل العالم في المصارعة «المسيو بولونيس» وقد نظر هذا التحدي الاتحاد الدولي للمصارعة فاعتمده وحدد لذلك يوم ١٠ مايو الجاري أي يوم الخميس القادم لاقامة حفلة هذه البطولة وأرسل بالفعل حكما دوليا خاصا لذلك

لذلك سيشاهد الاسكندريون بطولة دولية في يوم ١٠ مايو القادم يتصارع فيها المسيو بيانكي والمسيو بولونيس.

ورأى الاتحاد المصري للاندية الرياضية فرصة هذه الحفلة وأراد أن يقيم آخر تجربة للمصارع «علي كامل» المرشح للسفر ضمن بقية المصارعة في الالعاب الاولمبية فقرر اقامة هذه التجربة في نفس اليوم والمكان المنتظر أن تقام فيه البطولة الدولية وبنفس الحكم.

بعثة المصارعة والرفع

وبمناسبة ذكر المصارعة فلقد قرر القرار نهائيا على وضع المصارعين ابراهيم مصطفى وابراهيم كامل والرافعين السيد نصير ومختار حسين بين يدي المسيو بيانكي المدرب الذي سيرافقهم أثناء الدورة الاولمبية

الملاكمون

وقسم ابطال القاهرة في الملاكمة الى قسمين قسم استلمه الملاكم المعروف مراد افندي مينا لتدريبه وتمرينه واعداده لبطولة القطر المصري التي ستقام في يومي ١٠ و ١١ مايو الجاري بنادي الشبان المسيحيين وقسم استلمه الملاكم [illegible] ليدربوه ويعدوه أيضا لنفس البطولة [illegible] الابطال [illegible]

[illegible]

الاخبار الخارجية

جاك جونسون يتلاكم وهو في سن [illegible] ويهزم بضربة قاضية

تلاكم جاك جونسون بطل العالم [illegible] الملاكمة ضد الملاكم الاسود [illegible] أسفرت النتيجة عن هزيمة جاك جونسون [illegible] قاضية في الجولة الخامسة

وجاك جونسون في الخمسين من [illegible] بطلا عالميا للعالم. ولكنه في السنين [illegible] قاسى الامرين فسجن مرة ولما خرج [illegible] يشأ أن يعود الى الملاكمة ولكنه [illegible] للنزال... وهو أول ملاكم ينزل [illegible] وهو في هذه السن وقد سبقه فقط [illegible] السابق «فتزمونس» فلاكم وعمره [illegible] لجاك جونسون سجل في عالم [illegible] السن لم يسبقه فيه أحد

بطولة العالم في الملاكمة

أقر الاتحاد الدولي للملاكمة [illegible] توم هيني الذي فاز على جاك دلوني [illegible] على بطولة العالم في الملاكمة. وقد تقرر [illegible] يقوم فرد طومسون كحكم لهذه [illegible] لم يتقرر بعد تاريخ اقامتها. ولا [illegible] قبل سنة ١٩٢٩

الاعانات لاندية باريس

جاء في جريدة الاوتو الفرنسية [illegible] وزعت على أنديتها مبلغ ٥٦٧,٠٠٠ [illegible] التوزيع فقط للاندية التي لها [illegible] عليها...

[illegible]

ذكرت الجرائد [illegible] اشتركت في الالعاب الاولمبية [illegible] بلغت العشرين [illegible] البلجيك — [illegible] اسبانيا — [illegible] اليونان — [illegible] المكسيك — [illegible] وراجواي ويوجوسلافيا

[illegible]

تمكنها من الاستيلاء على تريست التى هى من أهم موانئ البحر الادرياتيكى وتعتبر بمنزلة مفتاح لترعة السويس . وقد كانت تطمح المانيا الى الاستيلاء على هذا الميناء منذ أيام بسمرك . ويعتقد جميع الايطاليين ان المانيا لا تزال تتعلل بهذا الحلم الجميل . ويظهر — على ما يقول المراسل الذى أشرنا اليه — ان اشتداد قوة ايطاليا ونموضها من كبوتها السابقة وصيرورتها دولة قوية فى الغرب ليست من الامور التى تنظر اليها المانيا بعين الارتياح لانها اعتادت ان تراها فى السابق دولة ضعيفة مخفوضة الجناح . وهى تريد ان تستخدم العنصر الالمانى فى بلاد التيرول لتنفيذ سياستها القديمة . على ان السنيور موسولينى وجميع الذين يعملون معه لا يسمحون بانتشار الجامعة الالمانية بل هم مستعدون لمقاومتها بجميع الوسائل الممكنة . ومع رغبتهم الشديدة فى أن تقوم بين ايطاليا والمانيا والنمسا أحسن علاقات المودة فانهم يشترطون لذلك أن تظل الدعوة الالمانية محصورة ضمن حدود «برنر» لان ايطاليا لا تسمح بان تخترق الدعوة تلك الحدود

***

لشرنا فيما تقدم كل ما يمكن أن يقال فى الدفاع عن السياسة الايطالية . ولا يتوهمن القارئ ان جميع صحف الغرب مؤيدة لتلك السياسة بل ان جانبا كبيرا منها — حتى من الصحف الانجليزية الموالية لايطاليا بوجه الاجمال — هى ساخطة على تلك السياسة ناقمة عليها نقمة شديدة لانها ترى فيها خطرا ليس على العلاقات بين ايطاليا والمانيا والنمسا فقط بل على سلام أوربا بوجه عام . واليك خلاصة مقالة نشرتها جريدة المانشستر جارديان فى هذا الشأن . قالت :

« ان الحقائق لا يمكن انكارها . فالعنصر الالمانى المقيم بالتيرول يعانى اليوم أشد صنوف الاضطهاد وهو ضحية سياسة ترمى الى افناء الجنسية الالمانية واحلال الجنسية الايطالية محلها . ومن الظلم أن تنكر الحكومة الايطالية على ذلك العنصر الحقوق التى يحق له أن يتمتع بها والتى لا يستطيع السنيور موسولينى نفسه أن ينكرها مهما تقل الصحافة التى تدافع عن سياسته . فهو ينادى على رؤوس الاشهاد بانه لا يسمح لاحد بان يتعرض لشؤون التيرول . وكلامه هذا وان يكن حقا من الوجهة القانونية ولكنه مخالف لروح العدل والانسانية وقد يوجد هوة سحيقة بين ايطاليا وسائر الدول الاوربية »

وهنالك صحف أوربية أخرى كتبت ولا تزال تكتب بهذه الروح عن سياسة ايطاليا فى أعالى الاديج . ومن دواعى الاسف ان تسير ايطاليا على سياسة تنفر منها القلوب . نعم ان لايطاليا — من الوجهة القانونية — أن تسير على السياسة التى تختارها داخل بلادها ولكن هنالك ما هو فوق القانون ويجب بذل كل شىء فى سبيل صونه وهو سلام العالم وكل سياسة تعرض ذلك السلام للخطر يجب نبذها والاعراض عنها بتاتا . ولا ...

ذكرى قاسم أمين

بقية المنشور على الصفحة السابقة

المرأة وتكسير قيود الجهل والحجاب التى كانت ترسف فيها . وقوة الدعوة ومقدمات نجاحها ليست بكثرة ما يكتبه صاحبها عنها ، ولكن بحرارة ايمانه حرارة تنتقل الى غيره ثم الى غيره ثم الى الجاميع حتى تصبح جزءا من حياتها . وليس أدل على حرارة ايمان قاسم فى دعوته لحرية الفكر ولحرية المرأة من هذا النجاح العظيم للحرية الفكرية والحرية النسوية .

ولقد اتيح لنا فيما مضى أن نكتب وأن نتكلم عن قاسم أمين بما يختلج به ضميرنا من التقدير العظيم لمجهوده الكبير . والقارئ واجد فى هذا العدد من السياسة الاسبوعية قصائد وخطبا عن قاسم من وحى كبار شعراء مصر وخيرة متكلميها وكتابها رجالا ونساء . وهو اذ يضيف هذا الذكر الصالح الى ما ذكر قاسم به من قبل سيزداد مع الذاكرين قاسما اعجابا برجل عرف طريق التضحية الصادقة فى سبيل الانسانية ، التضحية التى ينكر صاحبها نفسه ولا يقصد من ورائها الا هذه اللذة الحقيقية التى تجعل للحياة قيمة والتى عبر قاسم عنها بأنها ليست رفعة النسب ولا شرف المنصب ولا سعة المال ولا شيئا من الاشياء التى يجرى وراءها الناس عادة ، ولكن أن يكون الانسان قوة عاملة ذات أثر خالد فى العالم»

محمد حسين هيكل

القدس

لمراسلنا الخاص

أول مايو ١٩٢٨

المونسنيور برلاسينا

غادر القدس غبطة المونسنيور برلاسينا بطريرك اللاتين الرومانيين فى فلسطين قاصد اروما . وقد علمت من مصدر خاص أن غبطته تلقى اشارة من الفاتيكان بالحضور وأن هنالك بحثا جديا حول الغاء البطريركية الرومانية واستبدالها ببطركية عربية شرقية كاثوليكية ويقال أن مهمة القاصد الرسولى الاب روبنسون الموجود الآن بالقدس هى درس هذا المشروع الخطير ورفع تقرير وافٍ للفاتيكان وأن هنالك زمرة من القسس العرب يعضدون هذا الرأى ويعملون له وان مضابط كثيرة لتأييد هذا المشروع قدمت للقاصد الرسولى بالقدس فنرجو أن يتحقق كل ذلك .

مؤتمر اسلامى ومؤتمر مسيحى

يسعى فريق من المسلمين لعقد مؤتمر اسلامى عام ، يبحث فيما يؤول الى رد كل عادية أو طعن يوجه للاسلام وذلك على أثر الزلزلة العاطفية التى أحدثها المؤتمر التبشيرى الذى عقد على جبل الزيتون ...

العظام ستجعل من هذه الاديان وسيلة لتحقيق المثل الاعلى للقومية الحقة الوطنية الرشيدة وتدك معالم الرجعية الخبيثة دكا لا قيام لها من بعده .

ومن الانصاف للحقيقة أن نعلن أن النزعة القومية قاربت ان تنضج فى قلوب عدد كبير من ابناء البلاد الذين القت المقادير على كواهلهم مسئولية الحركة العامة . وقد كان من أثر المؤتمر التبشيرى ان هاج سخط الشعب العربى من مسلمين ومسيحيين لان غرض هذا المؤتمر الحقيقى ليس غزو الاسلام فحسب بل ان يغزو النهضة الوطنية التى يلمس فيها الاستعمار لغما سوف ينفجر وينسفه نسفا كليا . فاذا ماقام المسلمون العرب وحذا حذوهم المسيحيون العرب لعقد مؤتمرات طائفية فان ابسط مظاهر هذه المؤتمرات وظهر نتائجها أن يحقق العرب من مسلمين ومسيحيين الخطوة الاولى من دسائس هذا المؤتمر التبشيرى الذى عده العرب جميعا خطرا داهما وشرا مستطيرا !

اذ من يضمن لنا أن لا تسود جو هذه المؤتمرات روح قد يكون معها بعث الطائفية من قبرها أمرا واقعا ؟!

ومن يضمن لنا ألا تعلى العاطفة الجبارة على أحد المؤتمرين من الطائفتين قولا أو فكرا يكون طعنة قاتلة فى قلب النزعة القومية والاتحاد الوطنى ؟!

واذا ما بعثت الطائفية من مرقدها فتدعر علينا جيل كامل قبل أن نستطيع تطهير النفوس من أدرانها وفى هذه المدة الواسعة وفى وسط هذا النزاع المشئوم تتدهور قضية البلاد ومقدرات الدرارى فى أفق التلاشى والعدم ونكون قد عملنا على ابادة أنفسنا بانفسنا

انا نناشد عقلاء الطائفتين أن يحولوا دون بعث الرجعية التى تحمل فى كفيها موتا زؤاما للشعب برمته وان يبذلوا جهودهم لعقد المؤتمر الوطنى العام الذى تجتمع فيه كلمة الامة وتسوده النزعة القومية دين الامة الناهضة التى تطالب مكانا لائقا بها تحت الشمس فى القرن العشرين

كادر الموظفين

علمت من مصدر خاص ان الحكومة أنجزت كادر الموظفين للخدمة الدائمة وانها رفعته لوزارة المستعمرات للمصادقة عليه . وقد فصل فى الكادر الجديد بين الموظفين الفنيين ومأمورى الدوائر الكتابية

الحالة المالية الصهيونية

عقد مندوبو الصحف الصهيونية اجتماعا فى جمعية الكرن هايسود بعد ظهر الاربعاء المنصرم خطب فيه الخواجه يالى مبينا ماقامت به الجمعية المذكورة وقدمت الالسنة ذلك المنهاج الذى أعدته اللجنة التنفيذية الصهيونية وتكلم الخواجه فان فريزلند عن السياسة المالية وقالت الالسنة ذلك فى هذا الصدد : أن غاية اللجنة الصهيونية التنفيذية تثبيت مركزها المالى ومساعدة ... العاطلين بالاعمال التهذيبية وحفظ الصحة ...

السلام

عند بعض الامم

السلام هو التحية بالكلام ... أو الكتابة فالسلام عليكم دعاء بالسلامة ... والابتعاد عنها بالسلامة فى الدين والنفس ... والعرض والجسم والمال والجاه والولد ... أى كان الله حافظا لكم . والصوفية ... السلام هو تجرد النفس من المحن ... والآخرة

وتتباين اشارات السلام وعبارات ... أخلاق البشر وعاداتهم ومشاربهم ... القدماء كانوا يقولون فى السلام ... واليونان القدماء يبدأون التحية بقولهم ... أو (افرح) والفرنسيون يقولون (كيف ...) والجرمان (كيف تجد نفسك) ... (كيف تقف . أى كيف حالك) ... يقولون (هل أكلت أرزك وهل ... فى انتظام) . وكان الاسبان القدماء ... (يحفظك يا سيدى) وهى ... يحفظك الله .

وعبارات السلام مختلفة عند ... الامم فى الصباح والظهر والمساء ... عبارات السلام عندهم عديدة ... (صباح الخير . ونهاركم سعيد ... الخير وليلة سعيدة . وأوقاتكم سعيدة ... أن تكونوا بخير وعافية . والسلام عليكم ... حالكم الى غير ذلك من العبارات ... والاتراك يقولون ما معناه (صبحكم الله بالخير) ، والعجم (قرن الله صباحكم بالخير) . ويصحب السلام اشارات ... مخصوصة يصح أن يستغنى عنها ... باختلاف البلدان والشعوب . فالمصافحة ... بين الاصحاب والمعارف عامة بين ... أوربا وأمريكا أما الاوروبيون ... فيزيدون فى التصافح اذا كان المتصافحان ... وأوفياء ...

ما الذى ابتلعته امرأة واحدة

قصة لا تكاد تصدق

روى طبيبان من كندا خبرا مدهشا عن امرأة كندية مجنونة اعتادت ابتلاع الاشياء الغريبة وقد وضعت تحت أشعة إكس فى مايو عام ١٩٢٦ فظهر أن فى امعائها دبابيس مشابك وأسلاك وزراير ولم تك تجد صعوبة فى التخلص من هذه الاشياء ولكن بعد عام حلت بها الآم شديدة وظهر من الكشف بأشعة إكس ان المعدة مملوءة كليا بمواد اجنبية

وعندما أذيبت وجد أنها تشمل ٢٥٣٣ قطعة مختلفة بينها ٩٤٧ دبوس ملتوى و٨٦٥ سلك ملتوى و١٩١ قطعة من الزجاج و١٧٦ دبوس مشبك ومواد أخرى غريبة عديدة كمشابك وكبسونات ومفاتيح وزراير وغيرها !!



الاورستقراطية والمسرح : الاونرابل دافيد تنانت شقيق لورد جلنكز وابن شقيقة لادى اسكويث مع خطيبته مس هادلى الممثلة الانجليزية وسيتزوجان قريبا ، وأخذت هذه الصورة بعد تمثيل الممثلة للمرة الاخيرة توا

منتهى الرشاقة فى لعب التنس : قفزة ... لمس رميت لاعبة التنس الانجليزية فى احدى مسابقات التنس

الثوب المفتوح من الجانب . ثوب للرقص تلبسه مس بيتى اوليفر الراقصة بمطعم الترو كاديرو بلندن





المنافسة العلمية بين المرأة والرجل ...

المستر ... ومعه الدكتور ... فى اجتماع مؤتمر ...

... الذى ... الى الغرب (اوربا الى امريكا)

مقتل لورد دارنلي

زوج ماري ستيوارت ملكة ايقوسيا

وثيقتان تاريخيتان على بساط البحث

من الحوادث التاريخية البارزة مقتل لورد دارنلي أو هنري استيوارت زوج ماري ستيوارت ملكة ايقوسيا الشهيرة فقد عزا المؤرخون اليها قتله وصوروها في مختلف الاحاديث التاريخية بأشنع الصور حتى بات اسمها لا يفضل كثيرا «خبازة» الثورة الفرنسية ، ماري انتوانيت زوج لويس السادس عشر «الخبازة» : كذلك سما الشعب الفرنسي الملكة ماري انطوانيت يوم عمت المجاعة باريس وكان لويس وماري يقيمان في قصر فرساي فثارت الجماهير وأرغمتهما على الذهاب الى باريس فكان النساء يقلن انهن آتين بالخباز والخبازة أي اللذين سييسران للشعب سبيل الحصول على الخبز» وقد اتهمت بأنها كانت العامل الاول في النكبات السياسية التي انتابت فرنسا بعد موت لويس الخامس عشر وقدومها من بلاط النمسا لتتزوج من لويس السادس عشر .

كذلك اتهمت ماري استيوارت ملكة ايقوسيا بقتل زوجها بغية الاقتران بعشيقها — كما يقولون — ارل بوثويل ، وبلغ من أمر هذا الاتهام أن أقام لوردات ذلك العصر الادلة عليه باعترافات كتابية قالوا ان الذي خطها بيده نقولا هيوبارت أمين الرسائل في بلاط الملكة والسكرتير السابق لارل بوثويل عشيقها ، وانك لترى اليوم وثيقتين محفوظتين بمتحف لندن يقول المؤرخون انهما الاعترافان المذكوران.

ويتلخص هذا الحادث في أن الملكة ماري ستيوارت اتفقت مع ارل بوثويل على قتل زوجها اللورد دارنلي فوضع له كمية من البارود باحدى غرف القصر وأشعلها فهدمت القصر بل اقتلعته من أساسه وقتل الملك وانتثرت أشلاؤه في الفضاء ، وما عتمت الملكة بعد قتله بأيام أن تزوجت من ارل بوثويل فثارت ثائرة الشعب الايقوسي ، وعول نبلاؤه على فضح هذه الجريمة فانتهزوا فرصة انهزام الجيوش الايقوسية في موقعة لانجسايد وفرار ارل بوثويل الى اسكندناوه ، وقبضوا على الملكة وأودعوها قصر آل دوجلاس الواقع بجزيرة في وسط بحيرة لوخلافن.

وبعد القبض عليها بأيام انعقد مجلس النبلاء وأصدر قراره السري بخلعها وتولية ابنها البالغ من العمر ثمانية عشر شهرا بوصاية أخيها جيمس ارل موري ليحكم هؤلاء اللوردات ايقوسيا بطريق غير مباشر ، وقد قضى هذا القرار بأن ترغم ماري ستيوارت في سجنها على التنازل لابنها عن العرش بوثيقة تحررها بيدها تذكر فيها أن صحتها لا تسمح لها بمواصلة النظر في شؤون الدولة والسهر عليها فهي تخلع تاجها على ابنها وتولي وصيا عليه أخاها جيمس ارل موري الذي انفق عليها والضم الى أعدائها في اللحظة الاخيرة.

ولقد بقيت ماري في سجنها تحت رحمة أعدائها الالداء مترددة في أمر هذا التنازل ، ولكن أزالت هذا التردد [illegible] وخشية أولئك النبلاء فقد هددوها [illegible] بالقتل إذ هي أقامت على عنادها [illegible] [illegible]

من زوجها دارنلي ، وذكرت في هذا العقد انها اذا لم تستطع التخلص منه بوسيلة سلمية فستقتله وهي قائمة بتدبير الاعمال التحضيرية لهذه الجريمة.

وقبل أن نفصل هذه الاعترافات التي أدلى بها نيقولا المذكور والتي تعتبر من الدرجة الاولى في الاهمية لدرس هذا الحادث التاريخي العظيم توصلا الى القطع بادانة ماري ستيوارت أو براءتها ، يجب أن نعرف من هو نيقولا هيوبارت وما اذا كانت هذه الاعترافات حقيقية ، أو على الاقل ، ما اذا كان كتبها عن اختياره أو كتبها تحت تأثير وارغام.

فنيقولا هيوبارت ، أو كما يسميه أهل هذا العصر «فرنش باريس» ، رجل فرنسي الاصل دخل في خدمة ارل بوثويل قبيل سنة ١٥٦٧ ثم عين قبيل مقتل لورد دارنلي أمينا خاصا في بلاط الملكة ماري ستيوارت ، وكان من اعماله ايصال خطابات الملكة الخاصة الى سكرتيريها وأمنائها.

وقد ذكر اسم نيقولا هيوبارت أو فرنش باريس في المذكرات المعروفة في تاريخ هذا الحادث باسم «يوميات سيسل» فلقد جاء بهذه اليوميات ما يأتي : —

يوم ٥ فبراير سنة ١٥٦٧ :

قد ابتدأت الملكة تقضي لياليها في الغرفة الواقعة تحت مضجع دارنلي حيث وضع البارود بعد ذلك بأيام وكان المفتاح بعد وضعه مع فرنش باريس (نيقولا هيوبارت).

يوم ٩ منه :

تناولت الملكة وارل بوثويل طعام العشاء مع مطران الجزر ، ثم صعدت الى جناح دارنلي برفقة ارجيل وهنتلي وبوثويل وظلوا يحادثونه وعندئذ انسل بوثويل الى حيث يريدون وضع البارود فاجتمع برفاقه وحملوا البارود الى جناح الملكة وسلموه لفرنش باريس ثم عادوا ليعطوا الاشارة بأن المعدات قد تمت ، وهنالك غادر الجميع القصر قاصدين الى الحفلة الراقصة التي أقيمت باستقبال خادم الملكة ، ثم ذهبت الملكة وبوثويل الى الدير في الساعة الحادية عشرة ولبثوا هنالك الى ما بعد منتصف الليل.

يوم ١٠ منه :

تقوض القصر الملكي بانفجار البارود وتطايرت اشلاء الملك.

هذا ما جاء بيوميات سيسل خاصا بهذا الحادث.

فلما قبض على الملكة بعد هزيمة الجيوش الايقوسية في موقعة «لانجسايد» فرت من سجنها الى انجلترا وفر بوثويل الى اسكندناوه ، وقبض مجلس التحقيق على فرنش باريس وعلى غيره من اتباع ارل بوثويل ، وعلمهم بوسائل الارهاب والتعذيب على الاعتراف بالجريمة فحكم عليهم بالاعدام ، وقد قيل ان المحكمة [illegible] اعترافاتهم أساسا لليوميات سيسل التي سبق ذكرها فقد اعتبرت هذه اليوميات اعترافاتهم كأنها صادرة عن اختيار لا عن اكراه وتعذيب.

ولفرنش باريس اعترافان ، الاعتراف الاول أدلى به يوم ٩ أغسطس سنة ١٥٦٩ وأدلى بالثاني في اليوم التالي ، فلما فرت الملكة الى انجلترا أرسل مجلس التحقيق اعترافه [illegible] [illegible]

الاعتراف الاول الذي أدلى به يوم ٩ منه .

ولقد قام اليوم بعض علماء التاريخ المحققين في انجلترا بدرس هذا الحادث الجليل ومناقشته ليقفوا على الاسباب الحقيقية التي من أجلها لم يرسل مجلس التحقيق وثيقة الاعتراف الاول الذي أدلى به فرنش باريس يوم ٩ أغسطس الى انجلترا مع العلم ان هذا المجلس كان يجاهد في تبرير موقفه أمام البلاط الانجليزي ، وكان يبذل كل ما في وسعه لتقديم الادلة لهذا البلاط على اجرام الملكة ماري ، فوصل هؤلاء العلماء المحققين الى الوقوف على حقيقة تلك الاسباب : ذلك ان الاعتراف الاول لفرنش باريس يتضمن اتهام «ميتلاند» سكرتير الملكة الذي أوفده مجلس التحقيق الى البلاط الانجليزي ليقيم الدليل على اتهامها بانه اشترك في هذه الجريمة وكان من زعماء المؤامرة.

وكلا الاعترافين محرر باللغة الفرنسية وليسا مذيلين بتوقيع باسم الاحرف N.H وهي الاحرف الاولى من «نيقولا هيوبارت» وقد جاء بمحضر التحقيق انهما كتبا وتليا على المتهم فوقعهما لانه من الثابت انه كان غير قادر أثناء التحقيق على الكتابة ، وقد نشرها لاول مرة باللغة الانجليزية «كالدروود» في القرن الثامن عشر ونقلها عنه «جودال» في كتابه رسائل ماري استيوارت (انظر الجزء الاول صحيفة ١٣٧).

وقد استهل فرنش باريس اعترافه الاول بأنه تحادث مع بوثويل في ركن من أركان جناح الملكة في قصر «كرك اوفيلد» بشأن قتل دارنلي فقال له فرنش باريس ان قتله يجر الى متاعب كثيرة ومشاكل كبرى لا يبعد أن يتخبطوا جميعا في حمأتها ، لكن بوثويل هدأ روعه وأكد له ان اللوردات ارجيل وهنتلي ومورتون ورانفين ولاندسي وميتلاند اوف ليثجتون يؤيدون هذه المؤامرة ويحمون كل من يشترك فيها ، وبخاصة الاخير منهم فانه رجل المملكة المحبوب وصاحب اليد الطولى في أعمال المؤامرة التحضيرية ، فسأله رئيس عما اذا يكون وقع الجريمة عند جيمس ارل موري شقيق الملكة ، فقال له بوثويل انه سيقف موقف الحياد التام.

هذا هو الاعتراف الاول الذي كتب يوم ٩ أغسطس سنة ١٥٦٩ وتظاهر باتهام اللوردات ارجيل وهنتلي ومورتون ورانفين ولندسي وميتلاند اوف ليثجتون ، وهم العصابة التي كانت تتآمر على خلع الملكة والايقاع بها ، واذن يكون في اخفائه ، وفي كونه غفلا من ذكر الملكة ، دليلان ساطعان على براءة ماري استيوارت واجرام أولئك اللوردات.

أما الاعتراف الثاني الذي أرغم نقولا هيوبارت على الادلاء به يوم ١٠ أغسطس سنة ١٥٦٩ فكان اعترافا يدل لاول وهلة على أن مجلس التحقيق تحرج للاعتراف الاول فلم يشأ اذاعته حتى لا تنكشف المؤامرة فعمد الى كتابة اعتراف يطابق هوى اللوردات خصوم الملكة ويبرئهم من كل اتهام ليرسله الى البلاط الانجليزي الذي لجأت اليه ماري ستيوارت بعد فرارها من سجنها دليلا على اجرامها وانها هي التي دبرت قتل زوجها ووقع القتل بناء على هذا التدبير.

وقد قال فرنش باريس في اعترافه الثاني السالف الذكر انه اشترك رغم ارادته بجون هاي وجون هيبرن في القصر ، وكانا يحملان البارود الذي استعمل في الجريمة فدخلا الى مخدع الملكة [illegible] ، وبعد ذلك جمعت الملكة الى غرفة زواج خادمها باستيان ، وذهب هو [illegible] وجون هاي وجون هيبرن الى [illegible] [illegible]

فرنسوا جميعا الى القرار واجتمعوا وقد جاء بالاعتراف الثاني [illegible] باريس مع الملكة ماري الى [illegible] بوثويل في «كالاندر»

واذن لدينا اعترافان متناقضان في حادث واحد ، يقول في أولهما شبه الحقيقة كما سنبين بعد ، [illegible] شيئا بعيدا كل البعد عما قاله في [illegible] وكلا الاعترافين أدلى بهما [illegible] تحقيق واحدة فما السر اذن في [illegible] لم يكن لاتهام الملكة وقد كانت [illegible] عن مواطن الاتهام في الاعتراف الاول [illegible] لاشيء اذن يرمي اليه مجلس [illegible] خلع الملكة والاستئثار بالسلطان [illegible] على ولي عهدها الصغير.

ونقول ان الاعتراف الاول [illegible] الحقيقة : لامر ظاهر كل الظهور [illegible] المتآمرين وضعوا البارود على أرض [illegible] تحت غرفة الملك عاريا وليس عليه [illegible] رأى المحققون المعاصرون الذين [illegible] بمناقشة هذه الادلة [illegible] ان كمية البارود التي قدرها فرنش [illegible] اعترافاته اذ وضعت على أرض [illegible] تدفن في مكان محكم ، لم تكن كافية [illegible] كله واقتلاع جدرانه من أساسها [illegible] وضعت خارج القصر تحت الجدران [illegible]

ولقد أدلى بعض الخبراء [illegible] الاخصائيين الانجليز في المفرقعات [illegible] النقطة فقالوا باستحالة وقوع الحادث [illegible] بصحة هذه الاعترافات.

عدا هذا فقد قال سير جيمس [illegible] مذكراته التي نشرها عام ١٦٨٣ ان [illegible] الحادث تتلخص في ان اللوردات [illegible] الملكة أرادوا ان يتخلصوا منه [illegible] خدم القصر في صنع مفاتيح للابواب [illegible] ثلاث عصابات انسلت احداها [illegible] ودخلت على الملك فقتلته في مخدعه [illegible] الخاص «تيلو» وحملت الجثتين [illegible] حيث دفنتهما ووضعت العصابات الاخرى [illegible] من البارود تحت جدران القصر [illegible] النيران فهدم عن آخره اخفاء لجريمتهم.

فازاء هذا التناقض الذي [illegible] وازاء هذه الشبهات الهائلة التي تحيط [illegible] التحقيق لم يسع العلماء الذين [illegible] الا ان يجزموا بان لوردات ايقوسيا [illegible] على عداء تام للملكة ماري [illegible] الجريمة تبريرا للقبض على الملكة [illegible] ثم قتلها الا ان قتل الملكة لم [illegible] انجلترا حيث التجأت الى البلاط الانجليزي [illegible] بها الملكة اليصابات بادئ ذي بدء [illegible] في حصن من الحصون ولم تعش [illegible] حتى صدر أمرها باعدامها.

هذا حادث من الحوادث التاريخية [illegible] مقتل الملك مثلا حيا [illegible] من أبناء العصور الخالية [illegible] مناقشة ودرس يقومان على [illegible] من قيود التسليم [illegible] شرطه ولقد [illegible] الغربية [illegible] تحقيق هذه النظرية المنطقية [illegible] المسلمات فلم نر في أوروبا [illegible] وقد اتخذنا نقلها [illegible] الى التمهيد لهذا [illegible] للبحث والتمحيص توصلا الى [illegible] مما يقربنا من [illegible] الادبية [illegible]

شارلمان والرشيد

صفحة من تاريخ الدبلوماسية في الاسلام

وعلاقات الاسلام والنصرانية

في أواخر القرن الثامن الميلادي كان الشرق [illegible] يجوزان معا حركة استقرار سياسي ، [illegible] في المشرق اضطراب الدولة الاموية [illegible] ثورات الشيعة تسفر عن قيام دولة عباسية [illegible] مضطرمة في سبيل التوطد والثبات ، وفي [illegible] نرى الحروب الاهلية في الاندلس تسفر [illegible] قيام دولة اسلامية جديدة قدر لها أن تحيي [illegible] بني أمية الذاهب قرونا أخرى ، ونرى في [illegible] الوقت معارك القبائل والدول البربرية التي [illegible] لت منذ القرن السادس في أواسط أوربا [illegible] تسفر عن قيام مملكة الفرنج القوية ثم [illegible] هذه الدولة الجديدة توطد دعائم ملكها في [illegible] ات قصيرة وتفوز باستقرار سياسي واجتماعي ، [illegible] بلا ريب طورا سياسيا واجتماعيا جديدا في [illegible] العصور الوسطى.

ففي ذلك الحين الذي نشأت فيه بغداد وقرطبة [illegible] دولة الاسلام في المشرق والمغرب ، [illegible] تتنازعان مع ذلك شرعية السلطان والنفوذ في [illegible] الدولة الاسلامية الاولى ، كانت مملكة [illegible] تبرز من غمار البداوة والوثنية والفوضى [illegible] وصلت ذروة هذا التطور على يد شارلمان [illegible] شارل الاكبر . وكان شارلمان كالاوائل من [illegible] المعاصرين عبد الرحمن الداخل الاموي [illegible] أعوام حكمه الاول في محاربة المنافسين [illegible] الخارجين عليه . فلما توطدت دعائم ملكه أخذ [illegible] الدبلوماسية والتوسع . وكان من [illegible] سياسة شارلمان نحو الاسلام . وكانت [illegible] السياسة متناقضة في الظاهر ، فبينا يعمل [illegible] على سحق الدولة الاسلامية في الاندلس [illegible] يكاتب الخليفة العباسي ويوفد اليه رسله [illegible] أواصر الصداقة والتحالف بينهما . ولكن [illegible] أن عاهل الفرنج كان بطل النصرانية في [illegible] الوقت . وكانت حروبه لرد القبائل [illegible] السكسونية الوثنية عن ضفاف الرين ، ورد الاسلام [illegible] وراء البرنيه تنم عن الروح الديني قبل كل [illegible] ولم يكن اتصاله بالخليفة العباسي في [illegible] الا وسيلة قد تسهل مهمته في مغالبة الاسلام [illegible] اسبانيا.

وهذا الاتصال بين شارلمان والخليفة [illegible] قصة دونتها الروايات اللاتينية ولم تشر [illegible] الروايات العربية . فتقول الروايات اللاتينية [illegible] شارلمان والرشيد كانا يتكاتبان ، وأن شارلمان ، [illegible] الى توثيق الصداقة بينهما ، أوفد الى الرشيد [illegible] على رأسها يهودي يدعى اسحاق ومعه [illegible] نصرانيان توفيا اثناء الطريق ، ووصل [illegible] وحده الى بلاط بغداد وقدم الى الرشيد [illegible] ملك الفرنج وهديته . فأكرم الرشيد [illegible] ورحب بصداقة ملك الفرنج ، وأوفد [illegible] ومعه هدية فخمة منها خيمة عربية ، وساعة [illegible] وأثواب حريرية ، وتحف من الذهب ، [illegible] وفيل ، ومفاتيح قبر المسيح . ويذهب [illegible] هذه الروايات الى أن الرشيد أرسل بهذه [illegible] الفرنج سياحة فلسطين بأسرها ، والبعض [illegible] الى انه وهبه ملكية بيت المقدس فقط [illegible] معظمها يجمع على أن الرشيد اكتفى بأن [illegible] شارلمان مفاتيح القبر المقدس ، وبعث [illegible] انه لما كانت فلسطين بعيدة عن [illegible]

من جنوده البواسل أن تقوم ثورات محلية في مملكة الفرنج بسبب اخمادها ، فان الخليفة يتولى بنفسه حماية البقاع المقدسة بالنيابة عن ملك الفرنج ويرسل اليه خراجها . وتؤيد الروايات الكنسية وقوع هذه الهبة وتشير اليها بعض القصائد الكنسية ، ولكن لا ريب أن هذه مبالغة أملاها كبرياء الكنيسة على الرواة من أحبارها فلم تدون الا في عصر لاحق ولم ترد في الروايات المعاصرة بل ولم يشر اليها اجنهارت مؤرخ شارلمان ومعاصره مع انه يعنى بذكر الفيل الذي أهداه الخليفة الى مليكه ، ويذكر انه مات سنة ٨١٠ (١) . وصمت الرواية العربية دليل آخر على أن العلاقات بين بلاط بغداد وبلاط أكس لاشابل لم تكن خطيرة الى الحد الذي تذهب اليه الرواية الكنسية ولم تخرج عن المجاملات الملوكية بين سيدي الشرق والغرب ، وانها اذا صحت خطورتها السياسية كانت سرا من أسرار الدولة . كما انه يظهر أن غايات شارلمان الحقيقية من مصادقة الخليفة العباسي كانت محاطة بالكتمان ولم تخرج عن مجالسه السرية بدليل أن الرواية تقتصر على سرد حوادث هذه العلاقات دون التعرض لغاياتها السياسية.

ثم تقول الروايات اللاتينية أن شارلمان سر بنتيجة سفارته الاولى الى الرشيد بحيث أنه أوفد اليه سفارة أخرى على رأسها مبعوثه اسحاق أيضا . ولسنا نعرف تفاصيل هذه السفارة الثانية كما لا نعرف تاريخ هذه المراسلات السياسية بالضبط ، ولكن المرجح انها وقعت في أوائل عهد الرشيد ، في أواخر القرن الثامن بين سنتي ٧٨٦ و ٧٩٠ . ولنا في حوادث الاندلس في هذا العهد ما يلقي ضياء على طبيعة هذا التحالف ومداه ، فان الدولة العباسية الفتية ما كادت تستقر على انقاض الدولة الاموية الذاهبة ، حتى ظهر عبد الرحمن الاموي في اسبانيا وخاض غمار الحرب الاهلية التي كانت تمزق الجزيرة يومئذ ، واستطاع بعزمه ودهائه أن يؤسس في قرطبة دولة أموية جديدة ، وكان بنو العباس ينظرون الى قيام هذه الدولة الاموية الناهضة بعين الريب والجزع ويخشون بحق أن تكون خطرا في المستقبل على سيادتهم في الاقطار الغربية ولم تكن فكرة سحقها في المهد بعيدة عن الاوائل من خلفائهم ، فقد بذل المنصور على الاقل جهدا لسحقها ، فبعث ابن مغيث اليحصبي عامل افريقية لغزو الاندلس ولكن عبد الرحمن مزق جيش الخليفة العباسي وقتل عامله ، وبعث على ما يروى برأسه ورأس جماعة من أصحابه الى مكة حيث كان المنصور لان مغيث [illegible] المنصور لذلك وقال ما عندنا الا شيطان والحمد لله الذي جعل بيننا وبينه البحر.

والظاهر أن السياسة العباسية لبثت منذ عهد المنصور حينا تعمل لمناهضة هذه الدولة الاسلامية الخصيمة . على أن قيام هذه الحكومة اذا كان يزعج بني العباس لاعتبارات تتعلق بالهيبة والسيادة المعنوية ، فانه كان خطرا داهما على مملكة الفرنج . وكانت كرات الغزوات الاسلامية الفرنسية ، وذكريات المعارك الكبرى التي نشبت بين الاسلام والنصرانية في سهول [illegible]

(١) [illegible]

وما كانت تتذرع به من انتشاع الامم الشمالية ، ما تزال عميقة الاثر في نفوس القبائل الافرنجية ، ولم يكن بعيدا ان يتجدد الخطر اذا ما ركدت الحرب الاهلية في الاندلس ، وتجددت الدولة الاسلامية كما كانت كتلة متماسكة قوية.

أليس طبيعيا ان تتلاقى هذه العوامل سياسة النضال والخصومة بين مملكة الفرنج الناهضة ودولة قرطبة الفتية ؟ وبين النصرانية التي دفع شارلمان لواء ظفرها الى ما وراء الرين وحماها من عدوان الوثنية السكسونية ، وبين الاسلام الذي تدفق سيله الى فرنسا قبل ذلك بنصف قرن وقد لا يتقه سوى الحرب الاهلية في اسبانيا ؟ كانت مناهضة الدولة الاسلامية في اسبانيا شطرا من سياسة شارلمان العامة ، وكان شارلمان يترقب كل فرصة لتحقيق هذه السياسة التي بدأها جده شارل مارتل . وقد سنحت هذه الفرصة في ظروف الحرب الاهلية في اسبانيا . وكان عبد الرحمن الداخل قد حطم خصومه في الجنوب ، ولكن الشمال كان ما يزال مضطرما بالخارجين عليه من فل المتنافسين وحكام المدن . وكان أقوى أولئك الخوارج وأشدهم مراسا سليمان ابن يقظان الكلبي حاكم برشلونة فقد فكر مع نفر من زملائه الخوارج كي يوسف الفهري آخر المتغلبين على الاندلس قبل عبد الرحمن في الاستنصار بشارلمان ، فقابلوه في [illegible] ورحلاته في [illegible] وأغروه بفتح الولايات الشمالية ، وتعهدوا ان يسلموه مدنا معينة . ويقول بعض رواة الاسبان : ان الذي استنصر بشارلمان هو الفونسو أمير أوستوريا الذي خلف بلايو في امارة ليون . ولكن المرجح ان الدعوة كانت من الخوارج المسلمين الذين قضى عبد الرحمن على أطماعهم . وكانت الدعوة في وقت ملائم ، لان شارلمان كان قد انتهى من اخضاع القبائل السكسونية ، فحشد جيشا ضخما ، وعبر البرنيه (الممرات) ، بعد ان استولى على المعاقل الاسلامية الشمالية . ولكن الزعماء الثائرين اشتغلوا عن معاونة الفرنج بقتال بعضهم بعضا . فزحف شارلمان على سرقسطة ، وكان حاكمها حسين بن يحيى الانصاري قد انضم الى الخوارج ، وهنا أشرف عبد الرحمن الاموي بجموعه على الجيش المغير ، وانشبت بين الفريقين معركة عامة ، هزم فيها ملك الفرنج بخسائر فادحة وارتاب في أمر الثائرين فقبض عليهم ، وارتد بجيشه شمالا . ولكن هذه لم تكن خاتمة المأساة فان الجيش الفرنجي بينما اخترق البرنيه ، انقض عليه مطروح وعيشون ولدا سليمان بن يقظان في جموع كثيرة من المسلمين والبشكنس ، وذلك في ممر رونسفال ، وكانت المفاجأة رائعة ، وكان القتال قد دب الى صفوف الجيش المرتد ، وغلب عليه الاعياء والوهن ، فرزئت زمرة الجيش الفرنجي وهلكت طائفة من النبلاء الفرنج والتقت هذه النكبة الشهيرة صداها الخالد في أنشودة رولان Chanson de Roland وصيغت فيها ذكرى القتال في أشهر أمثال الفرنسية.

وكان ذلك في سنة ٧٧٨ م أعني لأقل من نصف قرن من بلاط الشهداء (موقعة تور او بواتيه) قبل كان [illegible] في ذلك الحين علاقات سياسية بين بلاط بغداد وبين ملك الفرنج ، هذا ما تؤكده أقوى الروايات الفرنجية ، ولكن المرجح ان هذه العلاقات لم تبدأ الا في عصر الرشيد ، لم يك ثمة علاقة بين حملة الغزوة الاولى لاسبانيا المسلمة الاموية وبين مصادقة شارلمان للخليفة العباسي . ولكنا نجد ان هذا التنبه كانت لا تعلق في [illegible] من غزوات الفرنج للمملكة وليست [illegible] شارلمان لم [illegible]

الوطيد ومطاردة الخوارج ، على سياسة التوسع واسترداد كل ما فقده الاسلام من الاراضي الشمالية . ففي سنة ٧٩٢ م زحف هشام بن عبد الرحمن الذي خلف أباه على عرش قرطبة نحو الشمال بجيش ضخم وغزا سبتمانيا ، وهزم جموع السكسونيين تولوز الذي أوفده شارلمان لحمايتها على نهر أوربيو ، مكان يعرف بفيلادين . ولكن سرعان ما سنحت فرصة الانتقام لشارلمان . فان الحكم المنتصر ما كاد يجلس على عرش أبيه هشام حتى خرج عليه عماه عبد الله وسليمان ولدا عبد الرحمن ، وسار عبد الله لمقابلة شارلمان في اكس لاشابل ناعقد مع مليكه ، فأكرم مثواه ، وأوفد معه جيشا زحف به على ناحية مواصفولي عليها . وبعث شارلمان في نفس الوقت بقيادة ولديه شارل ولويس جيوشا عاثت في الولايات الاسلامية الشمالية ورفعت اعلام الخراب والموت ولكن الثوار والمتمردين اخذوا أو تقضي عزم الحكم ، اذ سرع لملاقاة اعدائه في كل ناحية ، ورد الفرنج الى الشمال وأخمد الثورة بسرعة ، وعاد شارلمان فتحرك اليها مرة اخرى فاستولى على برشلونة بعد نمو حصار أثر المسلمين ثم استردها المسلمون ، وكانت هذه المرحلة خاتمة القتال الذي اضطرم شارلمان على مملكة قرطبة الفتية زهاء عشرين سنة ، ولكن خلفاءه استمروا بعد ذلك في اعماله من بعده.

***

كان الترص باسبانيا المسلمة كما قدمنا شطرا من سياسة شارلمان ، وكان قاعدة من قواعد السياسة الفرنجية العامة ، ولكن مصادقة شارلمان للرشيد لم تكن بعيدة عن تنفيذها . كذلك نلمس أثر الكنيسة واضحا في هذه السياسة ، فان سيل الاسلام الذي يعرف اسبانيا في أعوام قلائل ، ثم انساب الى فرنسا يتدفق حتى كاد يحمل لواءها الجنوبية ، كان في نظر الكنيسة خطرا داهما على النصرانية ، ونحن نعرف تحالف شارلمان مع الكنيسة ، واستغلاله لنفوذها في تمهيد نفوذه ، وللاثره تاج الدولة الرومانية المقدسة ، واستغلاله هي اياه في محاربة اعدائها . وقد كانت الخلافة في المشرق تسيطر على ارواح ملايين كثيرة من النصارى . أفلم يكن ظاهرا للكنيسة أن تعول شارلمان على مصادقة الخليفة العباسي ، فلقد كسب بذلك تساهله نحو الملايين من ابنائها ورعايته للقبر المقدس والحاج اليه ؟ هذا ما يلوح لنا انه الثمن الذي بذلته الخلافة العباسية من جانبها في مخالفة عقدتها مع ملك الفرنج وامبراطور الدولة الرومانية المقدسة.

محمد عبد الله عنان

(النقل ممنوع قطعا)

[illegible]

لم يتصور الاساتذة القيم [illegible] أغنياء الامريكيين [illegible] لرجل جليل [illegible] ودفعت الحكومة الامريكية [illegible] للبلاط [illegible] [illegible]

أثر الخير والشر في الجمال والفن

للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي

كل من تصفح كتب « فلسفة الفن وعلم الجمال » يعرف أن من وظائف الفن تطهير الانفعالات النفسانية الجامحة وتنقية النزوات البشرية الجارحة والعمل على نشر الافكار الفاضلة الخيرة . ذكر « جوت » شاعر المانيا الخالد أنه ما كتب رواية « آلام فرتر » إلا ليحدو من خاطرة الانتحار الاثيمة وضغطة الانفعالات المجرمة . وقصد « موسيه » في « لياليه » الى مجاهدة النزعات الشريرة . ورمى اغلب مؤلفي الروايات التمثيلية والقصصية الى الجهة الفاضلة دائما والحث على التخلق بالاخلاق الكريمة المطهورة . وتمالى المؤلفون المصريون في هذا الميل فجعلوا هدف رواياتهم المؤلفة من الاخلاق والفضيلة والواجب والتقوى حتى صار هذا المقصد في الهدف معمولا رئيسيا .

وغير منازع أن الفن الخالد هو ما عبر عن العواطف النبيلة السامية وعواطف الخير والفضيلة . فطهارة العذراء وتقوى التقي ومن واحسان الكريم ورحمة المرء وطيبته ، كل هذه من اسمى غايات الكاتب والشاعر والمصور والموسيقي والمثال ، وأداؤها في أسلوب فني جميل يؤديها من الخالدين .

يقول العالم الفرنسي « جييو » في كتابه « علم الجمال » :

« لا يخلد من إلياذة هومير الا صلاة عجوز وابتسامة وداع بين زوجين .. »

وبالاختصار كل صورة من صور العواطف الطاهرة .

وهذه الحقيقة لا مرية فيها ولكن يلاحظ أن الفن لا يقتصر على تصوير الخلال الفاضلة الخيرة ولا يقف عند غاية معينة واحدة ، بل انه كائن مستقل حر كالعلم يمثل الحياة ويصور الحقيقة كما يصور الخيال ويسعى أبدا الى العلو بأرواح الناس والى السعي في تهذيبها من كل سبيل بتمثيل الجميل والجليل والقبيح والمليح وبإثارة عواطف الخير وغرائز الشر على السواء ، وكل ظاهرة في الحياة أو عاطفة في النفس اذا مثلها الفن ارتدت ثوب الجمال . فاذا مثل الفن غير ذلك فقد اصبح ...

ترسم أو تمثل عواطف الشر ، فالصور الخليعة ، والتماثيل الجبارة المنتقمة المزهوة قد تعتبر من آيات الفن المبدعة رغم ما تثير في النفس من عواطف شريرة .

الفن لا يعرف ، كما يقول بيتهوفن ، الا غايتين : الحرية والتقدم وحسبه ما يبرز من جمال : فكما يبرز المرأة الجميلة والطبيعة الجميلة ، فهو يبرز أيضا المرأة الدميمة ، والطبيعة القذرة المتوحشة .

وفي ابرازه الصورتين الاخيرتين ما يعد تحفا فنية بديعة ، وكما يبرز العاطفة الخيرة فهو لا يحجم عن ابراز العاطفة الشريرة . وهو في ابراز الاخيرة قد يخرج آية فنية غالية . بل قد يثير في اظهار عواطف الشر عواطف محبوبة سامية : فاظهار نازعة الانتقام في قصيد أو نشيد قد يقوي العاطفة الوطنية ، وقد تؤدي غريزة الحقد ونازعة الحسد الى حب الرفعة وعاطفة الطموح ، وقد تدفع الغيرة بالمرء الى النهوض وبالمرأة الى العفاف ، وقد تهيج الكراهية الى العظمة .

وأكبر دليل على ما نقوله هو ما تثيره عاطفة الحب في النفوس ، وأثر هذه العاطفة في الانسان . فالحب ولو أنه من الانفعالات التي ينظر اليها الشرق بعين شزراء ، الا أنه في الغرب دعامة الفن والادب . بل هو من أكبر العوامل فيما يجد العالم المتمدن من لهو ولذة ، فاينما وجدت فنا وجدت ذلك من أثر الحب .

وفوق ما تقدم فان عواطف الشر تقدم غذاء روحيا لكثير من الناس . ذكر « جييو » أن فلاحي جنوب ايطاليا يلذون إسماع قصص اللصوص وحوادث اللصوصية وأن أدبيات عما كم الجنايات في فرنسا هي غذاء لكثير من الفرنسيين الذين لا تتصل أذهانهم عواطف الفضيلة العالية .

ولسنا نقصد في هذا البحث مساواة العواطف الشريرة بالفاضلة الخيرة ، ذلك لاعتقادنا أن العواطف الفاضلة تؤدي بالفن الى الخلود ، وتدعو الناس الى الفضيلة والعفاف ، وأن غرائز الشر كالحسد والتعصب والدناءة والحيوانية تؤدي بالفن الى الانحطاط .

ولكنا نريد أن نقول أن الفن لا غنى له عن تمثيل العواطف الشريرة ...

الديوان العالي وقراره التاريخي

لمراسلنا الخاص في تركيا

حكمت محكمة الديوان العالي على المتهمين في قضية الباخرة (يادوز) احكاما مختلفة وعلى رأس المتهمين احسان بك وزير البحرية السابق وأحد أعضاء الجمعية الوطنية الكبرى الذي حكم عليه بالحبس الشديد مدة عامين وبالحرمان من وظائف الدولة عامين آخرين . وقد كان قرارها مبنيا على أن احسان بك بريء من الارتكاب عند تطبيق المقاولة التي عقدها لانشاء الحوض اللازم لتعمير الباخرة يادوز ، لكنه قد أساء استعمال وظيفته بالفصل في موضوع الحوض قبل أن تقرر الوزارة ذلك .

أما في موضوع تعمير الباخرة (يادوز) ، وهذه الباخرة من أهم الاسلحة التي تدافع عن البلاد ، فقد أراد احسان بك أن يرتكب في شراء ما يلزم لتعميرها وبدأ في ارتكاب تلك الجريمة ببعض الوسائط المخصوصة ، لكنه لم يتيسر له اتمام تلك الجريمة لاسباب ليست في يده فبقيت جريمته عبارة عن تشبث لاقترافها .

وقد تناقش أعضاء الديوان العالي في هذا الموضوع فدافع بعض الاعضاء عن ان الجريمة تامة ، وكان المدافعان عن هذا الرأي بحري بك وخليل بك من أعضاء الديوان العالي ، ودافع مصطفى رشاد بك وعلي رضا بك عن أن الجريمة عبارة عن ارتشاء ودافع نصرت بك وسماعيل حقي بك وشفيق بك وعاصم بك عن أن الواقع عبارة عن اخذ قوميسيون مع اساءة استعمال الوظيفة ، وعليه تقرر بالاكثرية أن الجريمة عبارة عن شروع في ارتكاب الجريمة واعتبر ذلك من الاسباب المشددة ضده .

ثم جاء بعد احسان بك شريكه نظام بك وشريكه الآخر الدكتور فكرت بك ، وقد تقرر بالاكثرية أنهما استعملا الحيلة والدسيسة للاختلاس مستفيدين في ذلك من علاقتهما مع احسان بك ناظر البحرية السابق . وقد كان من بين أعضاء الديوان العالي من طالب ببراءتهما كما كان من بينهم من قال ان جريمتهما عبارة عن اعطاء الرشوة ولذلك تقرر بالاكثرية ما سبق .

أما (صباحجي لي حقي) بك ثالث شريك احسان بك في جريمته المتعلقة به في موضوع الباخرة (يادوز) ...

وعلى فكرت بك النائبين في المجلس ... بالحبس فقد زالت عنهما صفة النيابة ... الحكم . فان المادة (٢٧) من القانون التركي تنص على أن أمثال هؤلاء ... عنهم صفة النيابة ساعة تبليغهم الى محكمة ... حاجة لان تقرر الجمعية الوطنية ... عدا هذا ان يقرر حزب الشعب ... المفصولين من الحزب ، لانهما ارتكبا ... الحزب .

وعلى هذا النحو عوقب أول وزير ... تركيا عقابا قانونيا لاساءته استعمال ... وراء آمال غير مشروعة .

ولا شك أن هذه الحركة من ... التركي الذي أسس المسئولية على ... وأخرجها عن أن تكون وهما من ... على ورق لا يقام له وزن .

وستنظر محكمة الديوان العالي ... بعد أن تمت ولقضاياها التاريخية ... الثانية تتعلق بوزير آخر هو علي جان ... التجارة السابق المتهم بالاختلاس ... مقادير وافرة من الحنطة تبلغ قيمتها ... من الليرات .

وقد حققت اللجنة المختصة في ... هذا الموضوع تحقيقا مستفيضا ... وزير التجارة السابق قد أضر بالبلاد ... فقررت ارسال الوزير الى الديوان ...

وعلى هذا النحو يتضح أن تركيا ... قد عزمت عزما أكيدا على ... التي ورثتها من تركيا القديمة ... الجديد على أساس الفضيلة و...

وفي هذا عظة ...

***

ميزانية السنة الجديدة

أتمت اللجنة المختصة في المجلس الكبرى درس الميزانية التي تبلغ ... ليرة تركية ، بعد ان كانت في ... (١٩٤) مليون من الليرات ...

... الاتفاق الذي عهد السبيل للجان المختصة ... وفي هذا سلامتهم بتحديد الحدود .

« عمر »

العراق

لمكاتب « السياسة » الاسبوعية الخاص

بغداد في ١٨ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٨

العلاقات بين العراق وايران

ذكرت في رسالتي السابقة أن المفاوضات التي كانت جارية بين حكومتي العراق وايران لاعتراف الثانية بالأولى وعقد المعاهدات والاتفاقيات اللازمة بينهما قد توقفت بسبب تصلب حكومة ايران في طلب امتيازات قضائية خاصة في العراق . وقد صرح (ميرزا حسن علي خان هدايت نصر الملك) ممثل دولة ايران وقنصلها العام في بغداد لاحد محرري هذه الصحف حول انقطاع هذه المفاوضات تصريحا ملخصه : « لقد توقفت المفاوضات بين الحكومتين ولم تقطع واني مشتاق كل الشوق الى زوال كل ما يحول بين ربط العلاقات بين الدولتين الجارتين اللتين تضمهما علاقات وثيقة تاريخية ودينية وأخوية واقتصادية . أن حكومة ايران والبرلمان الايراني مصران على أن يكون للرعايا الايرانيين في العراق الامتيازات العدلية التي يتمتع بها الاجانب الموجودون في العراق ، وحكومة العراق ترفض ذلك . وبهذا الرفض البات ينقطع بيننا طريق التقرب والاتصال . واذا كانت الامتيازات الاجنبية لم تلغ من العراق والاجانب يتمتعون بها فان الشرف والحيثية يطلبان منا أن نكون على قدم المساواة مع أولئك الاجانب . ان الايرانيين في العراق يعدون بالالوف والوافدين منهم على العراق للزيارة يعدون بمئات الالوف . لا أنكر أن أسيسات عدلية العراق منتظمة وموثوق بها ولكن المسألة كما قدمت مسألة مبدأ وأساس .

مناهج خاصة للتعليم في الارياف

تشتغل وزارة المعارف بوضع برامج خاصة للتعليم في القرى والارياف تتناسب مع أوضاع تلك المواقع وحسب حاجاتها . ولا يخفى أن هنالك قسما كبيرا من العراق يعيش عيشة قروية وبخاصة القسم لنصف المتحضر الذين تحضر أخيرا وسكن المدن بعد أن كان يضرب في الصحاري في حالة البداوة فمن الضرورة بمكان اتخاذ مثل هذه البرامج .

العمران في شمال العراق

تم في الايام الاخيرة القيام باصلاحات عظيمة في الطرق في شمال الموصل التي مركزها مدينة الموصل وأصبح من الميسور جدا السفر على السيارات في تلك الجهات بعد أن عبدت الطرق لمرة وأقيمت الجسور (الكباري) على الانهر ...

قاله الى العربية نقلا متقنا فصيحا الاستاذ عبد المسيح وزير رئيس قلم الترجمة في وزارة الدفاع وهو الكتاب الباحث في الثورة التي قام بها الملك حسين بن علي الهاشمي وانجاله ، وميزته ان واضعه من انصار الاستقلال العربي لهذا افرغه مؤلفه في لهجة تنم عن تقدير للعرب واكبار لنهضتهم أو ثورتهم . وقد نقل الى فاضل انق به ان صاحب الجلالة الملك فيصل ملك العراق لما وقف على الكتاب قال يجب أن يسمى عمل العرب نهضة لا ثورة . وتمتاز هذه الترجمة العربية انها مصدرة بمقدمة لمعالي نوري باشا السعيد احد أبطال الثورة ووكيل القائد العام في العراق الآن وأنها محلاة بصور عديدة نادرة لمشهوري الرجال المبحوث عنهم ومن اشتركوا في الثورة ومناظر ومواقع كثيرة للحجاز والشام . ولا ريب في أن يكون لصدور هذا الكتاب تأثير كبير في العراق فضلا عن العالم العربي لان فريقا كبيرا من الضباط العراقيين حاربوا تحت لواء الثورة وأبلوا فيها بلاء حسنا ، والطبع والورق والرسوم آية في النفاسة ومما يؤثر ان المترجم ... في البلاد العراقية مطبعة قادرة على اخراج أثره بحلة شائقة كما يروى ... في المطابع المصرية في مصر .

المعتمد السامي يزور الحدود بين العراق ونجد

قام السر هنري دوبس المعتمد السامي في ٢٠ الجاري بجولة على الطيارة زار في خلالها مواقع الحدود بين العراق ونجد تلك المواقع التي كانت مهددة بالخطر الوهابي وقد زار مركز الصاف . وتناول الفطور في مضرب شيخ قبيلة عنزة وفتش قوة الشيخ المذكور وركب السيارات المسلحة الملحقة بالجيش العراقي وهي حارسة الصحراء الآن . وزار الشبكة وشاهد هنالك عشائر الدهامشة القوة المخيمة في البادية بحماية سريتين من سرايا الجيش العراقي وفتش موقع « سلمان » الذي تخفره حامية عراقية وبئر البصية الذي حدثت فيه الحادثة المشؤومة ونزل في « أور » ثم عاد الى بغداد . وتقول « البغداد تايمس » ان المعتمد السامي سر ... من استحكام حلقات العلاقات الودية بين ... البادية وجنود الجيش العراقي وجنود القوة الجوية البريطانية وسر من التفاف القبائل العراقية حول الحكومة العراقية بعد ما رآه من عنايتها ومكافحتها في رد عادية الاخوان الذين هاجموا الحدود العراقية .

سبع بنات موصليات يدرسن في الكليات في الخارج

علمت ان ثلاث أوانس قصدن هذه السنة الى الكلية الاميركية للبنات في بيروت وهناك فتاتان تدرسان في أوربا واثنتان أخريان تتعلمان في أميركا وكلهن من بنات الموصل وهي نهضة تستحق التقدير ولا سيما متى علمنا أن أهالي الموصل الذين كانوا بعيدين عن مثل هذه الحركة يتحمسون الآن لمثل هذه النهضة .

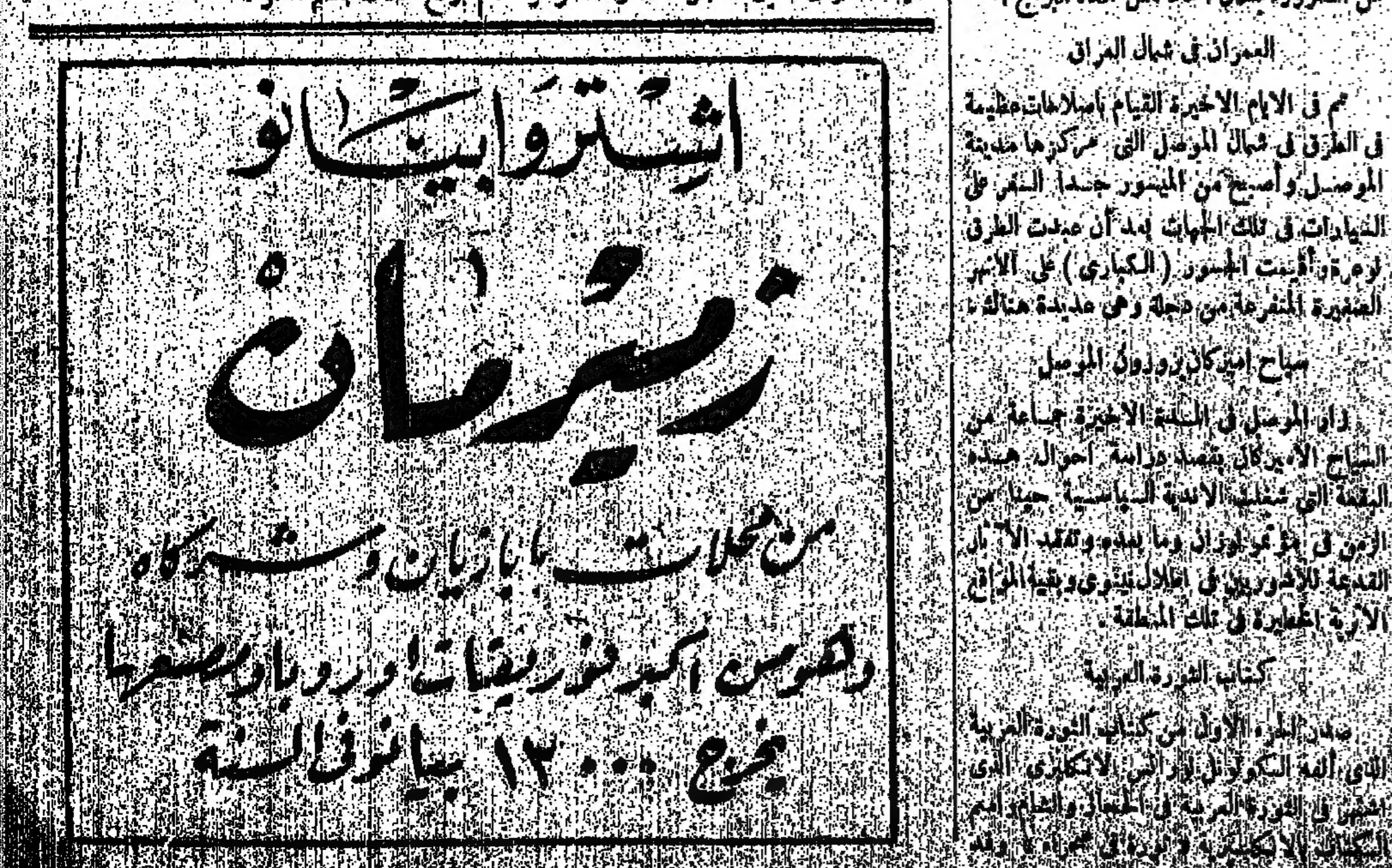
الثورة في لورستان وقنصل ايران في بغداد

نشرت الصحف هنا برقية لرويتر تنبيء بقتل وزير الاشغال الايراني في لورستان واستدل من ذلك على وقوع الاضطراب في تلك الجهات وان جلالة الشاه قد قرر اجراء الحركات العسكرية ضد المتمردين من قبائل لورستان . فلم يكن من القنصل الايراني في بغداد الا أن كتب الى جريدة « النجفة » يكذب هذا النبأ ويقول أن جلالة الشاه قد سافر قبل بضعة أيام الى الطرف الغربي من ايران لاجراء التكشف هناك كما يسافر في أغلب الاحيان وأن الامن والسكون سائدان في انحاء لورستان .

مشكلة العراق في رأي انكليزي حر

قال كاتب انكليزي حر في مجلة « اوردن افيرز » مجلة الشؤون الخارجية الشهيرة :

الحالة الحاضرة في العراق حالة مضطربة ، ولا تختلف مشكلة العراق عن مشكلة مصر . فان انكلترة أملت معاهدة جديدة على حكومة العراق ووقعت عليها بقوة الضغط الشديد ، وفي الواقع أن المعاهدة العراقية الجديدة لا تحقق بأي وجه من الوجوه الاماني القومية في العراق ...



البرلمان في أسبوع

ملاحظات ومشاهدات

لمراسل «السياسة» البرلماني

في مجلس النواب

اسبوع سياسي

شهدت أروقة مجلس النواب خلال الاسبوع الماضي غير قليل من الاجتماعات السياسية «الحامية» والتأبت في بعض الاحايين الى ساحات صغيرة تتبارى فيها التكهنات والتنبؤات عما عسى أن ينتهى اليه الموقف السياسي الذي كان قد بلغ من الدقة حدا مقلقا حقا، فكان النواب يبكرون في الحضور ليأخذ كل مكانه «غير الرسمي» من تلك الاجتماعات وليقف على آخر الانباء أو بعبارة أخرى آخر ماوصلت اليه التكهنات والتنبؤات.

ولم تكن قاعة المجلس بأقل حظا من اروقته ففي الوقت الذي يتحدث فيه مقرر اللجنة المالية عن ميزانية صيانة مراكب مصلحة الري أو تعديل الفتحات مثلا كنت ترى كثيرين من حضرات النواب يتهامسون عن الرد البريطاني والرد المصري وبرقية الديلي ميل وافتتاحية التيمس ومشروع قانون الاجتماعات والمظاهرات، فكانت الجلسات في الحق، قبل أن يصل الجواب البريطاني، جلسات ذات لونين ان صح هذا التعبير.

***

جلسة الاثنين

جلسة سرية

واذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فقد كانت جلسة يوم الاثنين، أول يوم في الاسبوع البرلماني، خير عنوان لما سيجري بالجلسات الاخرى، فقد حضر الزائرون وحضر مراسلو الصحف كعادتهم وأخذوا أماكنهم من شرفات المجلس واحتل الموظفون منصتهم وأرهفوا أقلامهم ونشروا قراطيسهم وتأكد الصحفيون من مسالك آذانهم ومن أنها توصل اليها الاصوات الخافتة التي يأتوا يشكونها الى أهل السماء السابعة بعد أن يئسوا من الشكوى الى أهل الارض. بعد كل هذا حضر أصحاب الدولة والمعالي الوزراء وطلب دولة رئيسهم أن تكون الجلسة سرية، فعارض النائب المحترم عبد الحميد بك سعيد فرد عليه النائب المحترم حسين صبري بك بأن المادة ٩٨ من الدستور صريحة في وجوب جعل الجلسة سرية متى طلبت الحكومة، وعلى هذا اعلن رئيس المجلس جعل الجلسة سرية فانسحب الزائرون والصحفيون والموظفون وخلت الاروقة [illegible] البرلمان الخارجية وتسلل الصحفيون كعادتهم الى أروقة مجلس الشيوخ [illegible]

[illegible]

التاسعة والربع أعيدت الجلسة علنية» واذا قيل كذلك «ورفعت الجلسة «العلنية» في الساعة التاسعة والدقيقة العشرين» فهذا يكون على الاقل غير متفق مع بقاء الابواب موصدة يحرسها البوليس ويحظر على الجمهور، ومن بينه الصحفيون، الاقتراب منها. وغير متفق كذلك مع تلك الصيحة «العلنية» التي سمعها الناس جميعا حتى خارج ساحة البرلمان، بأن الدخول الى المجلس ممنوع مهما دق الجرس.

وعلى هذا فلا نستطيع أن نسلم بأن الجلسة قد عادت الى علانيتها في يوم الاثنين الماضي، اللهم لا العلانية المقيدة التي يرفضها التفسير القانوني، فليس دخول خمسة أو ستة من الموظفين والخدم الى جلسة من الجلسات كافيا لان تتوافر فيها العلانية.

***

يوم الثلاثاء

اخراب ضريبة القطن

وكان أخذ الرأي على ابقاء ضريبة القطن أو الغائها قد أرجئ لجلسة الثلاثاء، فنوديت الاسماء وأسفر الاقتراع عن ١٢١ صوتا في جانب ابقاء الضريبة، و٣١ صوتا في جانب الغائها.

وقد لوحظ أن المجلس عند مناقشة هذا الموضوع كان كثير التحمس لالغاء الضريبة فصفق طويلا للنائب المحترم حسين بك هلال حسين طالب بالغائها، فلما طلب النائب المحترم عبد الرحمن افندي عزام بابقائها وقال ان كل المصريين على الغالب هم تجار القطن عاد المجلس فتحمس لابقائها وصفق طويلا لخطيب الابقاء، فأبقاها بغير تبديل ولا تعديل.

***

مسخرة بالجر

وتناولت جلسة الثلاثاء كذلك ميزانية مصلحة الري فعرض المجلس لمسألة «السخرة» للمحافظة على جسور النيل وصوانها وقت الفيضان، فطالب بعض حضرات النواب أن يعطى الاهالي الذين يخدمون عنوة لحراسة الجسور اجرا لقاء هذه العملية ورأى البعض الآخر أن لا يعطوا أجرا لانها خدمة عامة تدعو اليها الحاجة وتدرأ عن البلاد خطرا كبيرا، وأخيرا تغلب الرأي الاول على الرأي الثاني وتقرر أن يبقى مبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيه بالميزانية القديمة لهذا الغرض.

***

جلسة الاربعاء

لم تتناول جلسة الاربعاء شيئا غير بقية من ميزانية وزارة الاشغال [illegible]

[illegible]

نصرفون واحدا تلو الآخر، وكنت ترى شرفة الصحافة قد خلت تماما من الصحفيين، وكنت ترى مرجا ومرجا لان الجميع يظنون أنه لابد حامل ذلك «الظرف» الاصفر الذي يحوي أوراقا من معجم «الفولسكاب»، فلم تمض دقيقة حتى غصت الاروقة بالنواب المحترمين وأستطاع غير واحد من رجال الصحافة أن يصل الى اعماق هذه الاروقة، ومضت ثلث الساعة وانصرف معتهور، واذا بمحتويات الرد البريطاني تدور وتعدو بين الاروقة واذا بطمأنينة تسود أصحاب الدولة والمعالي الوزراء والى جانبهم النواب المحترمون، واذا بالجلسة ترفع ولم تتجاوز الساعة التاسعة مساء حتى كنت تسمع من الجميع بأن الازمة قد «فاتت» على النحو الذي نشر بصحف صباح الخميس.

***

جلسة الخميس

نظر المجلس في هذه الجلسة بقية ميزانية وزارة الاشغال فأتمها وتناول ميزانية وزارة الحقانية.

***

في مجلس الشيوخ

قانون الاجتماعات العامة

وكانت لجلسة الشيوخ يوم الاثنين أهمية خطيرة فقد أدرج في جدولها النظر في تقرير لجنة الداخلية عن الفقرة الساقطة في مشروع قانون الاجتماعات العامة، وكان مجرد ادراجه مثيرا لاهتمام الجمهور. ولم يقلل من هذا الاهتمام ماراج من الاشاعات قبل الجلسة ان نظر القانون قد يتأجل. لذلك ازدحمت شرفات المجلس جميعها قبل انعقاد الجلسة بزمن طويل، وامتلأت شرفة السيدات بعدد كبير منهن وبدا الشغف والاهتمام واضحا جليا في انحاء المجلس كلها. وكانت شرفة الصحافة حافلة بمراسلي الصحف المحلية والاجنبية.

وجاء ميعاد انعقاد الجلسة فرأسها الاستاذ محمود بسيوني، وقبل أن يبدأ المجلس بنظر ما لديه من الاعمال تقدم سعادة امين سامي باشا مقترحا نظر قانون التعليم الثانوي بصفة مستعجلة وتقديمه على ما عداه من الاعمال. وقد كانت اثارة هذا الجدل ذات مغزى لذلك [illegible] لدى جمهور الزوار شغفا شديدا فتتبعوا المناقشة باهتمام. وقد انتهت برفض اقتراح سامي باشا فاعتقد الكثيرون أن قانون الاجتماعات لابد معروض الليلة وأن الازمة بين مصر وانجلترا لابد واصلة أقصى حدودها.

وكانت الساعة السابعة والدقيقة الخامسة وقد وصل المجلس في جدول أعماله حتى الرقم ٢٢ ولم يبق على ترتيب قانون الاجتماعات في الجدول سوى تقرير لجنة الاشغال عن التماس لاحد الشيوخ المحترمين، والرابعة الاعمال وكان اهتمام وشوق [illegible] الى نقطة التصادم بين وجهتي النظر البريطانية والمصرية [illegible] الرئيس رفع الجلسة [illegible]

***

المشادة [illegible]

[illegible]

قد استمر الساعة أو الساعتين [illegible] فقد كان النواب في جلسة سرية وكان لما ينتهوا بعد وكان لابد من بحث من الجانبين قبل تقرير الخطة التي يتبعها [illegible] بشأن قانون الاجتماعات.

وأعيدت [illegible] في الساعة التاسعة ولكن صاحب الدولة مصطفى النحاس [illegible] جعلها سرية فعاد الصحفيون وعاد الزوار [illegible] كانوا يقضون فترة الاستراحة [illegible] جلسة سرية لا يعلم الا الله مداها.

وفي الساعة الحادية عشرة [illegible] عادت الجلسة علنية وفيها رجا صاحب [illegible] النحاس باشا المجلس ان يؤجل نظر [illegible] الاجتماعات والمظاهرات الى دور الانعقاد [illegible] وسأل الرئيس عن المعارض أن [illegible] اقلية: عشرة أو أحد عشر شيخا [illegible]

ثم كان قرار المجلس بتأجيل [illegible] وكانت ابتسامة ذات مغزى ارتسمت [illegible] المستر موريتون مراسل التيمس الذي [illegible] يطير الى صحيفته بنبأ قرار الشيوخ [illegible]

***

حول ملاحظات واعتراضات

وقرر المجلس في جلسة مساء [illegible] في جلسة الاربعاء في قانون التعليم [illegible] على ماعداه من أعمال. وبدئ بتلاوة [illegible] المعروف عنه. وقبل أن يأخذ [illegible] مواد القانون تقدم الدكتور عبد [illegible] بملاحظة كانت سببا في اثارة [illegible] الحقيقة والواقع رغم محاولة [illegible] الحقيقة وهذا الواقع. أما ملاحظة [illegible] عبد الحميد فهي فلها تاريخ [illegible] الاثنين. ذلك أن الاستاذ [illegible] حينئذ في نظر قانون التعليم الثانوي [illegible] عنجبا بانه وصيات الى السكرتارية [illegible] واعتراضات عليه لم تتمكن [illegible] على حضرات الشيوخ، فسأل الدكتور [illegible] فهمي «أين هذه الملاحظات والاعتراضات» وهل طبعت ووزعت أم لا؟ [illegible] الجزار بك أن [illegible] أهمية ما فقال «المسألة بسيطة [illegible] جم ووزعوا بالمشورات!» [illegible] عبد الحميد فهمي على من [illegible] فاجاب علوي بك: على الاعضاء [illegible] عبد الحميد أنا شخصيا لم [illegible]

ولكن المسألة لم تكن [illegible] ووزعوا ملفوفات [illegible] من ذلك وأكثر خطورة [illegible]

[illegible]

الصحافة في أسبوع

الفتاوي والاترهات

ان كان من أنواع الظلم أن يجهل الانسان نفسه حين يعرف الناس له قدرا كبيرا فاني [illegible] الله وأعاهده وأعاهدها أن أعرف لنفسي [illegible] يريد أن يعرفه بعض حضرات القراء.

ومن التحدث بنعمة الله أن يذكر الانسان [illegible] النعمة في غير فخر ولا رياء. لكن هل يكون هذا التحدث المحمود أن أصارح القراء بأن [illegible] عشرة الاثنين ويريد أن يضعني — ولو رغم أنفي — [illegible] أصحاب الفضيلة الذين انتهى اليهم مقام [illegible] يؤجل نظره فتاه» ثم ينبغي كل يوم بفتوى يطالب [illegible] دور [illegible] أو سؤال يطلب في رده؟ ظن أن هذه [illegible] أن يقيه تضايق صاحبها ويضايقه أن يتحدث بها [illegible] ذلك فالواقع هو هذا، ولذلك لا نتمنى أن [illegible] حيلة فيما يسمونه الامر الواقع.

اذن أصبحت بحمد الله «مفتي الانام وحجة [illegible]»، واذن فحق أن أصبر على ما سأجد [illegible] المرارة كلما تلقيت سؤالا يستفتيني صاحبه [illegible] على سنة السلف الصالح: «ما قولكم دام [illegible]»، ويختمه قوله على هذه السنة أيضا: «أفيدوا الجواب ولكم الاجر والثواب».

[illegible] فاليك يا سيدي بعض ما ورد على مقام «الافتاء» في باب «الصحافة في أسبوع»، والله [illegible] وهو حسبنا ونعم الوكيل.

السؤال

سيدي محرر «الصحافة في أسبوع»

أرجو ان تسمحوا لقارئ متواضع بابداء ملاحظة متواضعة على بعض ما جاء في العدد «١١١» [illegible] السياسة الاسبوعية تحت عنوان «الصحافة [illegible] أسبوع» جوابا لمستفسر منكم عن مسألة [illegible] تحت ذلك العنوان:

أولا — أذكرتم في جوابكم لحضرة المستفسر [illegible] الدولة Etat شخص معنوي. ولا يعني [illegible] أن احمل القانون الدولي حكما في هذه النقطة [illegible] العامة.

واذا استشرنا ذلك القانون لم يتردد في أن يقول [illegible] واضحة بين سطوره: إن الدولة شخص [illegible] تتمثل فيه الامة nation personnifiée [illegible] غير الدولة أشخاص معنوية كثيرة كمجالس [illegible] والشركات التجارية وغيرها

ثانيا — تعرضتم بعد ذلك لتعريف الدولة [illegible]: «فأما الدولة في وضع اللغة واصطلاح [illegible] والقوانين وفي العرف العام الذي تواضعت [illegible] الانسانية كافة هي هذه الجماعة من الانسان [illegible] والسهل والجبل والبر والبحر وما بين [illegible] من حركة وسكون ويقظة ونوم وعمل وجود [illegible] وضرع ومصنع ومتجر فليس يمكن الا [illegible] كائنا حيا له وجود خارجي»

[illegible] كون الدولة هكذا في وضع اللغة فلا شأن لنا [illegible] على أنفسنا بعدم الاختصاص في البحث فيه [illegible] كون الدولة هكذا في اصطلاح النظم [illegible] وغير ذلك مما ذكرتم فهذا ما أريد أن [illegible]

[illegible] القانون الدولي يرى أن الدولة شخص [illegible] كما قلنا خلقه القانون وجعل له وجودا [illegible] لا ماديا فليست الدولة اذن أي شيء مادي [illegible] لا ينطبق التعريف الذي اخترتموه للدولة [illegible] القوانين لها. فهل هو ينطبق على [illegible] نرجع الى صديقنا القانون الدولي [illegible] تعريف القانون الامة la nation بأنها جماعة [illegible] تقيم في أرض وتربط أفرادها روابط [illegible] وحدة الجنس واللغة والعادات، وأتم

ذكرتم في عبارتكم أن الدولة لا الامة [illegible] من الناس، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان اصطلاح العلم والعرف العام الذي تواضعت عليه الانسانية والعقل لا يمكن أن يسمح بادخال الحيوانات في عداد أمة ما اللهم الا اذا كانت تلك الامة أمة حيوانات، وكذلك لا تدخل الارض والشجر والزرع والضرع في عداد الامة اذ الامة لا تتكون الا جماعة من الناس فقط، أما كل هذا فاشياء داخلة في ملك أعضاء الامة وليست من ضمن تلك الاعضاء. هذا وأرجو أن تتفضلوا بقبول عظيم احترامي.

يوسف نامي

ليسانسيه في الحقوق الفرنسية

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، وبعد. سألتم عن مسألتين فنقول في جوابهما وعلى الله التوفيق:

أولا — نرجو أن يرجع حضرة السائل الى ما قلناه فاذا وجدنا نذكر الدولة باعتبارها «شخصا معنويا» كان له أن يتفضل فيرسل سؤاله مرة أخرى وكان علينا أن نجيبه.

واذا أراد أن تقوم بيننا وبينه شهادة أهل الصدق فليس أصدق من شهادة القراء، والقراء يعلمون أننا ذكرنا الدولة باعتبارها «مفهوما مجردا» كما سميت كذلك في أصل المسألة التي تناولتها كلمتنا السكينة. وليس شك في ان فضل السائل يوحي اليه الفرق بين «المفهوم المجرد» في اصطلاح العلم الذي يدور فيه الكلام عن «المفاهيم المجردة» وبين «الشخص» المعنوي في اصطلاح القانون الذي تشهد بالاستبحار فيه اجازة «الليسانسيه في الحقوق الفرنسية».

الدولة شخص معنوي والشركات التجارية ومجالس المديريات، أيضا ياسيدي المجالس البلدية والمحلية والقروية ولجان الشياخات والري، وأيضا ياسيدي مجالس التأديب ولجان الصلح والنقابات والجمعيات، بل وأيضا ياسيدي مجالس القرعة والمجالس العسكرية، ومجالس الليل ومجالس الصباح، كلها أشخاص معنوية، ولكن الكلام في شيء غير هذا، فرجائي اليك أن تقرأ شيئا عما يسمونه «مفهوما مجردا» وبعد ذلك تعال قابلني.

ثانيا — قلنا: «الدولة في وضع اللغة واصطلاح العلم والقوانين وفي العرف العام الذي تواضعت عليه الانسانية كافة هي هذه الجماعة من الانسان والحيوان والسهل والجبل والبر والبحر وما بين ذلك من حركة وسكون ويقظة ونوم وعمل وجود وزرع وضرع ومصنع ومتجر فليس يمكن الا أن تكون كائنا حيا له وجود خارجي»

وتقول: «ان القانون الدولي يرى ان الدولة شخص معنوي خلقه القانون وجعل له وجودا معنويا لا ماديا، فليست الدولة اذن أي شيء مادي»، ثم تقول ان هذا القانون الدولي «يعرف الدولة بأنها: جماعة من الناس تقيم في أرض وربط أفرادها روابط كثيرة كوحدة الجنس واللغة والعادات». ألست ترى ياسيدي انك متناقض؟ اذا كانت الدولة معرفة في القانون الدولي بأنها جماعة من الناس لها أرض اقامة وروابط وجود فكيف تكون هذه الجماعة من الناس في نظر هذا القانون الدولي أي شيء مادي؟ أو تريد أن يكون الناس أرواحا بلا أشباح؟

ثم أليس يجب أن تكون لهذه الجماعة من الناس أو لهذه الدولة متعلقات الاقامة والعيش والعمل، فان لم تكن هذه المتعلقات المادية المتممة لتكوين الدولة ووجودها واستقرارها وروابطها الكثيرة وجودية متصلة بها فكيف تكون هذه الجماعة من بني آدم أو تكون هذه الدولة في

الارض، أفي السماء؟ ألا يجب أن لا تكون دولة الا من الملائكة وأن لا تقيم الا في السماء؟

أرجو أن يقتنع فضل السائل بهذا أيضا، ثم نتقابل بعد ذلك ونسألنا نتقابل متفقين، والله أعلم.

***

مهارة صحفية

كانت احدى جلسات النواب في هذا الاسبوع سرية فلم يحضرها أحد غير النواب والوزراء.

وذهبت الصحف على عادتها تتنسم أنباء هذه الجلسة السرية، فلم تستطع أن تظفر بشيء من نصوص الكلام الذي قاله النواب وقاله الوزراء وكان أقصى مهارة الصحف أن ظفرت بخلاصات معنوية مجملة تقرب الى الاذهان ما كان في تلك الجلسة.

لكن زميلتنا البلاغ انفردت وحدها بشيء زعمت أنه النص الحرفي لما قاله أحد حضرات النواب المحترمين، ولم يكن هذا النص الحرفي الذي ظفرت به البلاغ مما يرضي سياسة حضرة النائب المحترم الذي نسبته اليه ولا مما يتفق مع وجهته الحزبية ولا مما يصدق ما نعرف عن موقف النائب المحترم فيما عرف من تلك الخلاصات.

ولست أريد أن أعرض لما زعمته البلاغ في أواثبات، فذلك شيء لا يملكه الا من شهدوا الجلسة السرية، ولكني أريد أن أثني على مهارة الزميلة اذا صح أنها صادقة فيما تزعم، فهي اما أن تكون قد «نومت» بعض النواب تنويما مغنطيسيا ثم سألته عما تريد فقص عليها قصة ما هنالك، واما أن تكون قد استخدمت عفريتا من الجن فأتاها بما خفي عن الصحف جميعا، ولا أحب أن أقول ان القدر العجيب ساق بعض النواب اليها فتطوع باملائها ذلك النص الحرفي، فان للنواب كرامة تمنعهم من افشاء الاسرار التي تعهدوا بشرفهم أن يكتموها، ومهما يكن فهي على كل حال مهارة صحفية أو مهارة سياسية!..

***

في فرصة الموت

نعى منذ يومين صحفي قديم نشيط هو المرحوم محمود بك الباجوري، فكتبت الاهرام له كلمة رثاء أنصفت بها كفايته ونشاطه ونقاء أخلاقه ومحمود سيرته وذكرت علاقته بجريدة المؤيد وصاحبها المرحوم الشيخ علي يوسف. ثم لم تشأ الاهرام ان تخونها يقظتها، فلم تدع فرصة الموت تمر من غير أن تنال جريدة المؤيد بغمزة مسيئة، ولعلها أرادت ان تنال غير المؤيد من الصحف المصرية بالاساءة التي تحملها هذه الغمزة.

وانك لتسمع الاهرام وهي تقول في ثنائها على هذا الفقيد الصحفي انه «اشتغل في أول عهده بالمؤيد وهي جريدة وطنية فقط فكان الجميع راضين عن خطته ومنهجه واشتغل في المؤيد وقد انتقلت بعد وجود الاحزاب وتأليفها الى النزاع الحزبي فكان جميع الاحزاب يحترمونه ويحبونه». وتفسير هذا أن المؤيد كان خالص الوطنية يوم كان بعيدا عن النزاع الحزبي فلما صار الى هذا النزاع ساءت وطنيته، ونتيجة هذا التفسير أن الاهرام باقية مع قيام الاحزاب وطنية فقط لانها تدور مع جميع الاحزاب كما تدور طاحونة الماء كلما مدها التيار بقوة الحركة.

غير ان ذلك لا يعنينا ما دام في الناس من يفهمون المعنى لشعارها المرحوم: «الاهرام جريدة مصرية للمصريين» وانما الذي يعنينا أن تحسن الزميلة اختيار الفرصة اذا شاءت أن تسيء الى المرحوم الشيخ علي يوسف والى جريدته بسبب أن طواها من القضاء ما سيطوي كل حي من الناس والصحف.

بين الادب والسياسة

كليمنصو

حياته وآراؤه

«أضحوكة التاريخ، هي الانتصار الوقتي للقوة البهيمية، والدمار المكرر للايمانات الروحية.»

كليمنصو

لاأدري كم مقدار سفر التاريخ أو حجمه أو عدد صحائفه، ان شئت، حتى تحوي هذا المقدار العظيم من سخف هذا البشر وأضاحيكهم وفضائحهم، ومهازلهم... ان صح لي أن أقول كل ذلك... فهل يحتاج التاريخ الى أكثر من القول: انه مملوء بكل ما أشرقت عليه الشمس من مساويء حياة هذه الانسانية المعذبة، التائهة في بيداء الاحلام والتائهة في العظمة الكاذبة: أين هو التاريخ الذي يدون جلائل الاعمال ويكافئ مفارق أبطال العالم، بدلا من تلك التيجان المزخرفة الباطلة، والعروش الخاوية الهاوية؟

بلى: ان التاريخ الحق ليحدثنا عن الضحايا البريئة التي ذهبت في سبيل رقي الانسانية التاعسة وتوحيد المنافع العامة التي هي ملك للعالم أجمع، لاذلك الذي تراه في طيات أسفار الماضي المحشوة بالخزعبلات والترهات التي قامت في رؤوس أولئك الذين يدعونهم أبطالا ويتوجونهم بأكاليل الغار ويسلمونهم الصولجان والمقاليد، ليلعبوا بهذا العالم كما يلعب الطفل بالكرة!...

... وبعد فانظر الى ما يقوله كليمنصو الوزير الفرنسي الشهير: «أضحوكة التاريخ، هي الانتصار الوقتي للقوة البهيمية، والدمار المكرر للايمانات الروحية»!.. فالانتصار وقتي لا تمضي عليه بضع سنين حتى يتلاشى. نعم ان اسمه مدون في التاريخ... ولكنه مزيف: هو انتصار مزيف، تنظر اليه الاجيال المقبلة نظرة نفور وتقزز، وتضع يدها على عينيها كيلا ترى ما ترجف له... هي مهزلة بهيمية، وقوة وحشية لا تزال تسيطر على عقول أبناء العالم وتقودهم الى طريق موحشة مفعمة بالشوك والعوسج!.. هي عقابات وجلائل وامجاد... ولكنها خيالات وأوهام تستحوذ على العقول برهة، ثم تنقشع، فاذا بها حثالة في كأس فارغة يحتسيها المرء وهو نشوان بخمرة الانتصار!!..

***

ولا نتقل بك بعد ان قدمت لك هذه المقدمة الى حياة كليمنصو في شيخوخته التي يقضيها على شواطئ الاطلانتيك، تلك الحياة الملأى بالدرس والتفكير، فهو شيخ في السابعة والثمانين من عمره ولكنه لا يزال شابا في افكاره وعقيدته، يجري في عروقه دم الشباب، وفي نفسه روح الوطنية الصادقة، والامل الحي. هو شيخ في جسمه قريب من العقد التاسع، شاب في عواطفه، لا يرى الحياة الا في العمل والجد والتفكير والتأمل، يقضي أيامه على شواطئ الاطلانتيك وادعا هادئا مبتعدا عن الجلبة والضوضاء، بعيدا عن الناس اذا هاج وكبت الضرف الى حياة التفكير والتأليف.

لقد كان رئيس وزارة فرنسا أيام اشتداد الازمة في الحرب العامة، ولكنه خرج منها المعركة مرفوع الرأس، واعتزل السياسة... أجل! ولكنه لم يعتزل الحياة، بل الحياة التي تقضي بالدرس والتأمل.

(البقية على صفحة ١٥)

سياسة الاسبوع

الوثائق بين مصر وانكلترا — تبادل المذكرات — انتهيا بتأجيل قانون الاجتماعات

يرى القارىء على الصفحة السادسة عشرة من هذا العدد من السياسة الاسبوعية نصوص الوثائق التى تبودلت بين مصر وانكلترا خلال الاسبوع الاخير . وأولها بلاغ شفوى قدمته الحكومة البريطانية فى ٢٩ ابريل تطلب به الى الحكومة المصرية أن تعطيها تأكيدا كتابيا قاطعا بأن مشروع قانون المظاهرات والاجتماعات لن ينظر ولن تصبح قانونا . وثانيها رد الحكومة المصرية فى أول مايو بأنها مع حرصها على أن لا تتدخل دولة أجنبية فى التشريع المصرى فانها قد طلبت فى حدود حقها الدستورى الى مجلس الشيوخ أن يؤجل المشروع المذكور الى الدورة البرلمانية المقبلة وان المجلس أجله بالفعل الى تلك الدورة . وثالثها جواب الحكومة البريطانية فى ٢ مايو على هذا الرد بأنه اذا اعيد مشروع القانون المذكور للنظر أو اذا عرض مشروعات أخرى يكون لها فى رأى الحكومة البريطانية دلائل خطر على الامن فانها ترى نفسها مضطرة للتدخل لتمنع هذه المشروعات من أن تصبح قوانين ، وأنها تستمد حقها هذا من تصريح ٢٨ فبراير الذى يشمل الشروط التى منحت مصر الاستقلال والذى لا تسمح الحكومة البريطانية بتعديله أو بتجاهله .

والقارىء يقدر ما أثارته هذه المذكرات فى الرأى العام فى مصر وفى انكلترا بل فى فرنسا وفى غيرها من الدول التى تعنى بالحياة الدولية . فقد تناولت الصحف الموقف الذى نشأ عن هذه المذكرات بالتعليق وجعلت تتنبأ كل يوم بما يصير اليه . وكان أول ما تبادر للذهن ان ترفض الحكومة المصرية رفضا قاطعا مطالب الحكومة البريطانية تمشيا مع خطتها التى اعلنتها بأنها لا يسعها أن تقبل تدخلا من أى دولة أجنبية يشل سلطان البرلمان المصرى فى التشريع وفى رقابة السلطة التنفيذية ويجعل القيام بادارة شؤون البلاد مستحيلا على أية حكومة جديرة بهذا الاسم . وعلى هذا التقدير توقع الناس أن تلجأ الحكومة البريطانية الى القوة ، وذكروا من مظاهر هذا الالتجاء احتلال الجمارك كما حدث فى سنة ١٩٢٤ واحتلال نقط البوليس والمخافر بمعرفة القوات البريطانية . وأيد توقعهم هذا ما جاءت به البرقيات من صدور الاوامر الى البوارج البريطانية الرابضة فى مالطة من الاستعداد للسفر . ثم ما ذكر بعد ذلك من أن خمس بوارج قامت بالفعل من غير أن تؤكد الجهة الذاهبة اليها . على أن الحكومة المصرية عقدت اجتماعات متعددة وعقد مقابلة رئيسها حضرة صاحب الجلالة الملك مرتين فى يوم ٣٠ ابريل انتهت الى قرار عرضته على مجلسى البرلمان بتأجيل قانون الاجتماعات الى الدورة المقبلة . وقد عرضت هذا الاقتراح فى جلسة سرية قبل أن يعلم الرد . الى ... [illegible]

الى نتائج سيئة غاية السوء بالنسبة لمصر . وانتهى الامر بأن وافقت الاغلبية على اقتراح الحكومة فى كل من المجلسين وبأن تأجل القانون الى الدورة المقبلة .

وعلى أثر ذلك وفى يوم أول مايو بعثت الحكومة المصرية ردها الذى اشرنا اليه لدار المندوب السامى البريطانى فتلقت منها الرد الاخير الذى اشرنا اليه كذلك . وقد تناولت الصحف الانكليزية وغير الصحف الانكليزية هذا الرد الانكليزى الاخير بالتعليق معتبرة اياه ميالا لسياسة السلم البعيدة عن كل معانى التعنت من جهة ولسياسة الحزم التى لا تفرط فى شىء مما تعتبره بريطانيا حقا لها من الجهة الاخرى . كذلك تناولت الصحف المصرية رد الحكومة المصرية بالتعليق على اعتبار أنه يعبر من الوجهة النظرية عن رأى الحكومة المصرية مع ذهابه الى منتصف الطريق لمقابلة المطالب الانكليزية حتى لا يتحرج الموقف بين الدولتين .

ويرى بعض الصحف الاجنبية ان الازمة بين مصر وانكلترا لم تحل . وفى رأى هذا البعض انها تأجلت الى نوفمبر . وفى رأى البعض الآخر ان صيغة الخطابين الاخيرين اللذين تبودلا بين الحكومتين تدل على أن الازمات يمكن أن تتجدد ما بين حين وحين .

وعندنا أن الخطة الصالحة لانهاء عهد الازمات بالفعل لمصلحة مصر وانكلترا جميعا انما تكون بفتح باب التفاهم من جديد بغية الوصول الى اتفاق يحدد علاقاتهما تحديدا يرضيانه وتنفذه كل واحدة منهما باخلاص . أما ما بقى هذا التعليق للمسائل الاربعة المحتفظ بها حاصلا ، وما بقيت انكلترا مطالبة فى تقدير ما يدخل من الشؤون فى المسائل المحتفظ بها وما لا يدخل ، فانا ليخيل الينا أن الجو السياسى بين مصر وانكلترا سيظل دائما معرضا للتلبد بالغيوم التى تنقشع الوقت بعد الوقت والتى يمكن أن تنفجر فى كل مرة عن أزمة كالازمة الاخيرة أو شر من الازمة الاخيرة .

اخبار خارجية

قررت عدة شركات كبيرة من شركات الدخان فى امريكا أن تخفض اسعار منتوجاتها . وقد فسر هذا الاجراء فى لندن بأنه احتياط من جانب الشركات الامريكية لتلافى آثار المنافسة القوية المنتظرة من جانب شركة الدخان الانجليزية الامريكية . وتقول الدوائر التجارية أن الصناعات البريطانية قررت أن تنفق على الاقل مليون جنيه لاغراق السوق الامريكى بمنتوجاتها . وقد تأخذ هذه المنافسة نفس الاطوار الحادة التى أنتهت بها تجارة التنباك والنفط .

***

عن انباء الهند أن التحقيق فى مقتل القاضى الانجليزى ... [illegible] فيه هندى يدعى ... [illegible] ولم يوجد فى منزله الذى قتل دليل ... [illegible] على الاعتقاد بأن الجريمة سياسية ... [illegible]

فى ذكرى قاسم أمين

كلمة حضرة صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى

فى الاحتفال المناسبة مرور عشرين عاما على وفاته

بدار تياترو حديقة الازبكية مساء أمس

سادتى وسيداتى :

اسمحوا لى أن ابتدىء كلامى بآخر كلمة نطق بها المرحوم قاسم بك أمين فى حفلة نادى المدارس العليا ، وهو يحيى الطلبة الرومانيين ليلة وفاته إذ قال : « كم أكون سعيدا فى اليوم الذى أرى فيه سيداتنا يزين مجالسنا كما تزين باقات الزهور قاعات الجلوس » .

هذه هى آخر جملة نطق بها المرحوم قاسم قبل أن يلبى دعوة ربه بدون ... [illegible]

وهى كما ترون تتضمن أمنية غالية لم يمهله الموت حتى يشاهد تحقيقها .

ولما كان من أجل مظاهر البر بالموتى والوفاء لهم القيام بما كان يجاهد به رووحهم لو أنهم على قيد الحياة ، رأت جمعية الاتحاد النسائى أن أقل ما علينا نحو روح الفقيد العظيم انما هو تحقيق تلك الامنية بالاشتراك فى هذه الحفلة اشتراكا عمليا .

فاذا كانت الارواح فى عالمها الاعلى متصلة بعالمنا الذى نحن فيه فلا شك ان روح قاسم ترفرف علينا الآن فى هذه الحفلة الرهيبة وهى ممتلئة غبطة وسرورا لتحقيق المبدأ الذى طالما ناضل فى سبيل الدعوة اليه حتى مات وهو فى ميدان جهاده .

أيها السادة — اذا قمنا اليوم بهذا الواجب لفقيدنا العظيم فليس الدافع لنا محض الاعتراف بفضله وجهاده فى نصرة المرأة فقط ، بل لنحيى فيه العدالة وأثره فى القضاء ولنحيى فيه حب الخير ومعونته الصادقة فى تكوين الجمعية الخيرية الاسلامية ، ولنحيى فيه ابتكار فكرة الجامعة المصرية . ثم لنحيى فيه بعد ذلك الشجاعة الادبية النادرة فى تأليف كتابيه تحرير المرأة والمرأة الجديدة فى وقت كان النطق فيه باسم المرأة يعد سبة وخزيا .

نعم ان شخصية قاسم كانت شخصية بارزة عظيمة تزاحمت فيها صفات جمة : صفات القانونى الحكيم والمصلح الحازم والاديب القدير والوطنى الغيور ، وكانت حلية تلك الصفات شجاعته واقدامه .

أيها السادة :

اذا حيينا فى قاسم كل تلك المواهب الممتازة ولا سيما بلاءه فى تحرير المرأة فلأننا نعتقد أن شعوره بوجوب تحريرها وقيامه بالدفاع عنها والدعوة الى تعليمها لم يدفعه اليه مجرد احترامه العدل والانصاف فحسب ، بل وخالص حبه لمصر وتفانيه فى رفع شأنها بين الامم الحية .

وهذه الغاية نفسها هى غايتنا التى ننشدها نحن معشر السيدات من وراء نهضتنا النسائية .

ولو أمهله الموت وقدره قومه وانصفه خصومه حينما شرع يطالب بتحرير المرأة لتمم سلسلة اصلاحه ولملك مصر خطوات واسعة من عشرين سنة مضت ، ولكن القدر أبى علينا أن تتمتع بمواهبه السامية فحاربه خصومه وخذله قومه وعاجلته المنية فكان موته خطبا فادحا .

وقد كان من أمضى الاسلحة التى استعملها خصوم قاسم ضد مبدئه ما توهموه من تناقض بين رده على الدوق داركور وبين كتابيه تحرير ... [illegible]

مدفوعا بعوامل الغيرة على سمعة بلاده أمام الاجنبى . وفى الحالة الثانية بعوامل الاصلاح والاخلاص لبلاده عن بحث عميق وبحث دقيق فيما يقتضيه التطور .

وكان مثله فى رده مثل الرجل الذى شرفه بكلمة جارحة دفعه اباؤه الى الدفاع حتى اذا هدأ روعه وعاد اليه رشده يبحث فى حقيقة ما وجه اليه ان كان أمرا واقعا عمل على تداركه واصلاحه .

قرأ قاسم كتاب الدوق داركور (مصر والمصريون) الذى انتقد فيه كاتبه بلادنا نقدا مرا وشنع علينا تشنيعا قاسيا وحمل على عاداتنا وتقاليدنا ومعاملة رجالنا لنسائنا . قرأ قاسم ذلك الكتاب قرأه مرة ... ولعل بعض قراءته اشدة تأثره وتألمه ، ولعل بعض نشأ عن اكتشاف حقائق مؤلمة فى غمرة النقد ، وكأنه لم ينتبه اليها من قبل بحكم الف علينا ، ومن ذلك الحين نبتت فى نفسه فكرة تحرير المرأة وتعليمها انقيادا للحق وخضوعا للواجب .

واذا علمتم أيها السادة ، أن هذا ... تحتفل فيه اليوم باحياء ذكرى قاسم لمناسبة جديد خصومه وأشدهم تمسكا بالقديم ... المصلح الكبير والاقتصادى لما كان له الذى يعد فى طليعة رجال التطور ... وهو مدير بنك مصر محمد بك طلعت ... اذا علمتم ذلك سلمتم بأن شأن كل مصلح ... لسنن التقدم والرقى .

أيها السادة

اذا تسنى لابنى مصر يوما أن يفتخروا ... لاولى الفضل من عظمائهم وجب عليهم ... أن قاسما كان فى طليعة المصلحين الخالدين ...

أيها السادة

يظن البعض أن تعليم المرأة واعطاءها ... يذهب بشىء من مميزاتها الطبيعية ... طباعها شيئا من الخشونة والرجولة ... قاسم فى خطأ ذلك الظن عند رده ... داركور اذ قال فى دفاعه عن موضوع ... يقارن بين الشرقية والغربية المتعلمة ... «أن منظر الامم البارعة على عواطف ... وهى قائمة بشؤون بيتها ... امرأة تبادلنى وكتابها فى يدها ... ونزيدنى بمنفعة ... كيف ... أشعر نحوها بشىء لا يبعد من النفور ... وقد تعلمون أيها السادة ، أن الانسان بفطرته التشبه بمن هو أرفع منه قدرا ... المرأة المهضومة الحقوق أن تتشبه ... تراه أرفع منها قدرا وأعز سلطانا ... الاجتماعية لتمتعه بكل حقوقه ... تصل فيه المرأة الى حقوقها ... بجانب الرجل تحتفظ بأنوثتها ... الرجل برجولته ومميزاته ... من الفوارق الطبيعية التى ... فى كل مظاهر الحياة .

ولست أدرى أن قاسما ... أخيرا ... من العوامل التى ... بتحرير المرأة وتعليمها ...

قاسم أمين

كلمة الاستاذ الكبير الشيخ عبد العزيز البشرى

فى حفلة احياء ذكرى قاسم امين لمناسبة مرور عشرين عاما على وفاته بدار تياترو حديقة الازبكية

سيداتى وسادتى :

ها أنتم أولاء تحتفلون بذكرى انطواء عشرين عاما على وفاة قاسم بك أمين . ولعل فيكم ، أو على الصحيح لعل فيكم من كانوا أشد من وجم الضرس وضربانه على دعوة قاسم أمين ، بل وعلى شخص قاسم أمين ! ولقد صبر الرجل للكيد والاذى حيا . ثم مضى الى ربه وترك دعوته تغامر فى هذا المعترك وحدها ، فما برحت جادة جاهدة حتى تم لها هذا النصر الذى تمتدون بأيديكم أقواسه الضخمة اليوم !

أعرفتم كيف يلقى المصلحون ما يلقون من كيد وأذى مطمئنة قلوبهم وادعة نفوسهم ؟ لم يقل أحد ان هؤلاء القوم أبلد حسا من أن يجدوا ألم الاذى ويستشعروا مرارة الكيد ! بل الواقع أن جهدهم ، كما حاق البلاء بهم ، أن يستفزوا عزائمهم ويغالبوا الصبر ليظفروا فى النهاية بما ظفر به اليوم صاحبكم قاسم أمين .

سيداتى وسادتى :

ان الرجل العبقرى هو من يتقدم عصره بما آتاه الله من شدة العقل ولطف الحس ونفاذ البصيرة فاذا أذن العبقريون فى الناس بدعوتهم فقد تطاولوا بهم عما لم يفهموا ، وأرادوهم على ما لم يعلموا ، أن هذا هو تلك المسألة فى ثورة الجمهرة من الناس بكل تنازعه جديد . ولو ان المصلح جاء بما يلين أفهامهم ، ويتصل بادىء الرأى بأحلامهم ، ولا استأثر بالمواهب ... ولو قد سئل الناس أن يخفوا لقبول كل دعوة تطلع عليهم ، ولو لم تتعلق بها أفهامهم ، واستراحوا يوما الى دين ولا اطمأنوا الى عادة ، لاصبحت مقومات الحياة كلها لعبا قد يفضى عيش الجماعة الى الدمار . فاذا ذكرتم اليوم بالخير ... فلا تسرفوا فى لوم أولئكم الذين دافعوا بالامس دعوته لان أكثرهم انما كانوا يظنون بذلك ينضحون عن دينهم ومأثور عاداتهم وموروث تقاليدهم ، بل وعن مكنون أعراضهم . وما هو الزمن وحده قد اقنعهم بأنهم كانوا كل واهمين .

سيداتى وسادتى :

لقد جاءكم قاسم بتحرير المرأة : تحريرها من الجهل ، وتحريرها من الذل ، وتعليمها صحيح العلم ، وأخذها بصادق التربية . حتى اذا استوى لها هذا تهيأ لها أن تكون زوجة مسعدة ، وأن تعرف كيف تطبع بنيها على نبل الخلال ، وتهيأ لها فوق هذا أن تشارك بعقلها وبعزمها فى نهضة بلادها الى حياة الحضارة والجد الحقيقية بمطامعها ، وأن تكون أداة تأخير وتعويق جديرين بالمرأة الجاهلة الاسيرة .

ولقد تعلمون — أيها السادة — أن أول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فى مفتتح دعوته ، ... وأعانه بالرأى والمال هى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها . وأن ... تروى سنته الكريمة ورواها المسلمين ، ... ما تعلق منها بداخل شأن المرء هى عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنها ، حتى روى عنه صلى الله عليه وسلم : « خذوا ... دينكم عن هذه الحميراء » (يريد عائشة) ... صحت رواية هذا الحديث أم لم تصح فان ... هو الواقع .

... — إمنة هذا — لاهل دين من ينكروا على المرأة أن تتعلم وأن تحصل ...

لم يكن قاسم قط رجلا واحدا ، بل لم يقم دعوته على أسس اجتماعية بحتة ، سواء أوافقت أحكام الدين الاسلامى أم خالفته ، بل لقد تعمد أن يبنى دعوته على قواعد الدين نفسه حتى ليخيل الى من يسرح النظر فى كتابيه أنه اذا كان يبحث أحكاما أصلية من أحكام الدين جاءت المسألة الاجتماعية لها تبعا .

لقد تذوق أيها السادة ونظائر الجزع من اهمالنا الانتفاع بدفق الامواه من خزان اسوان فى الانارة وفى ادارة الآلات الصناعية وفى صنع السماد مثلا ، ولا نظير مثل هذا الجزع من اهمالنا الانتفاع بنيمة ملايين من العقول ، حسبنا أن ينتج واحد منها ليكون لمصر والحضارة العالمية أجدى من كل مساقط المياه من خزان اسوان .

سيداتى وسادتى :

أتعرفون ما الذى ألهم قاسما فكرة تحرير المرأة ودفعه بكل عزمه الى القول فيها والدعوة اليها ؟ ان الذى ألهمه كل هذا وإمتداده هى امرأة أيضا !

لقد كان قاسم فى مطالع شبابه من أشد الناس تشيعا للحجاب ، ولما ... دوق داركور المسلمات المصريات حجابهن فى رسالة أخرجها نهد له قاسم يدفع عن الحجاب ويتقصى معايب السفور ، ويحمل أشد الحمل على السافرات من نساء وادى النيل .

وتلت المغفور لها الاميرة نازلى فاضل ، وكانت من هؤلاء السافرات ، أنه يريدها ، وهى سيدة جليلة القدر ، واسعة العلم ، رحبة الفكر قوية المنطق ممكنة النفس ، تدير مجلسها الحافل بأهل الفضل والخطر ادارة الكفء القدير . وناهيكم بمجلس يشهده محمد عبده وسعد زغلول وعلى يوسف وعبد الكريم سلمان وابراهيم اللقانى وفارس نمر ويعقوب صروف والمويلحى الاب والمويلحى الابن واضرابهم من قادة الرأى وأهل الاخطار فى البلاد . وقد وجدت الاميرة على قاسم وجدا شديدا لما ظنت أنه يعرض بها فى رده على دوق داركور . وتعاظم الامر سعدا ، وهو أصدق صدقاء قاسم ، فما زال يحتال للامر حتى قدم قاسما الى الاميرة ووصله بمجلسها ، وما إن رآها وشهد مجلسها واستمع لحديثها وأدرك ما وهبها الله من شدة عقل ووثاقة حلم وقوة تفكير حتى طفر من الضد الى الضد ، ووثب من القطب الى القطب ، وراح يدعو الى « تحرير المرأة » وكان فى وثبته تيكم شجاعا كل الشجاع !

سيداتى وسادتى :

لم يعمل قاسم أمين على تحرير المرأة من الرجل انما كان يعمل فى الواقع على تحرير الرجل من المرأة ! ولعل لنساءنا كن اديش الجهل وذلة الحكم الدكتاتورى جد مغتبطات ! ولكن لقد طالما شكى الرجال ولقد طالما تألم الرجال . وكيف يراد من الرجل المهذب المستنير ألا يشكو ولا يتألم اذا كانت شريكته فى الحياة ومن ألقى القدر اليها بكفالة صغاره وتربيتهم جاهلة غبية عرجاء الفكر والتدبير . وان الشواهد يا سادتى على ما يجد الرجال من عنت الزوجات الجاهلات لفوق أن يدركها الاحصاء ، وانتم بعلمها لاغنى من أن تحتاجوا الى بيانى . على أنى مفاكهكم بحكاية تتصل بهذا الباب : كان فى الازهر عالم من أكبر علمائه وأضخمهم خلقة وأعظمهم خطرا ، وكانت له زوجة شديدة ... الا تمتنع يوما بالضرب ، فان أفلتت شيمته بالشتم والسب ، إذ الرجل لا يزداد ...

من شأنه وشأن عياله ، ... فى أمرها معه على ... جهده ... ثم فتنت له الحيلة أن يدعوها الى زيارة الازهر والاطلاع على حلقة درسه ، وقدر فى نفسه أنها بعد هذا لا يستكرم عليه وتجل قدره ، وتواعدا على أن تدخل من غدها . وأقبلت على درس الشيخ الحافل بالعلماء ومتقدمى الطلاب . والشيخ يتدرز على كرسيه تدرزا من شدة ما ... فى ايراد المعضلات وحلها بالوان الحلول . ثم مضت ومضى الاستاذ فى أثرها وهو يتصبب الى ... ويتمثل ما ستلقاه من إكرام ، وما ستلقاه بما من ألوان الاعظام ، حتى اذا دخل الدار أتاها متربدة الوجه . فقال لها : كيف رأيت يا فلانة ؟ فقالت له : « مجلسك ... كلهم عاقلين ما كانين وأنت وحدك اللى بتتنطط فى وسطهم زى المجانين » ! وانطلقت توسعه سبا وشتما ، و « تشويه » وكرا ونكرا !

ورحم الله الخليل بن احمد حين يقول :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى
أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى
وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ولست أعنى — أيها السادة — أن الزوجات الجاهلات انما يرهقن ازواجهن بالضرب أو بما يشبه الضرب ، فان المضروبات منهن ... والحمد لله أضعاف أضعاف الضاربات طبعا ! انما اعنى ما هو شر من كل شر : أعنى أنهن لا يفهمن ازواجهن ، ولا يدرين كيف يربين الابناء ، بل انهن كثيرا ما كن اداة شقاء وافساد للعائلة كلها ، فى عيشها وفى صحتها ، وفى مالها كذلك . وأخيرا لا شك فى أنهن أوثق العلل فى تأخير الامة وتعويقها عن السعى الى ما تطمح اليه من الآمال ، كما تقدم به الكلام .

فاذا كان قاسم قد عالج مسألة المرأة المصرية فقد عالج كل شىء فى هذه البلاد .

سيداتى وسادتى :

يحزننى كثيرا أنه ما زال لقاسم امين أعداء وخصوم ، ولعل عديدهم غير قليل . وأقول أعداء لقاسم لان قاسما أصبح فكرة ، أو على الاصح أصبح مبدأ وعقيدة . وهؤلاء يجاهدون بكل ما أوتوا فى غزو قاسم امين . وهم لا يجدون أى عناء فى تقلد السلاح الذى يغامرون به فى هذه الحرب الضروس . ويحسبهم أن يقولوا للعامة وأشباه العامة ان ما تجدون من خروج بعض نساء مصر عن آفاقهن ونشوزهن على احكام الدين وقواعد الاخلاق انما هو تلبية لدعوة قاسم امين ! أليس قد دعا الى السفور ؟ فلماذا لا تتبدى المرأة فى الطرق عارية تامة التجريد ! أليس قد دعا الى « تحرير المرأة » فلماذا لا تنطلق المرأة من كل قيد ، ولماذا لا تتجاوز فى سلوكها كل حد ؟

يحسبهم أن يقولوا هذا ، وهم يقولونه فعلا ليلقوا عند الجهال وأنصاف الجهال كل هذا الذى وقع فى مصر من آثار التطور الاجتماعى على عاتق قاسم امين !

الا حسبهم وحسب جهلهم الله ! وتالله ما كان قاسم داعية فوضى ولا داعية فساد وتدمير للاخلاق ، انما كان داعية تقدم وداعية خلق بل وداعية دين .

سيداتى وسادتى :

اذا كنتم اشفقتم من أنه قد انبعثت دعوة قولية ناهضت قاسما فى حياته ، فأنتم اليوم أحق بالاشفاق من دعوة فعلية تحاول أن تكيد له بعد مماته .

واذا كنتم تحبون قاسما حقا ، وتريدون أن تنصروا قاسما حقا فتظاهروا بكل جهودكم على القضاء على هذه الدعوة الخبيثة ، وبهذا تحققون النصر الذى لم يحققه اسم قاسم امين .

كليمنصو

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

أصدر منذ عامين كتابا صغيرا ضمنه حياة الخطيب الاثينى المشهور (ديموستين) كانت له ضجة فى المقامات الفرنسية . . . اذ من أشبه بديموستين من كليمنصو ! لقد فتش كليمنصو ونقب فى كتب القدماء فعثر على شخصية — هى صورة مطابقة لنفسه وحسه ، وشخصية تكاد تكون شخصية كليمنصو ! . .

كان كليمنصو وطنيا حقا ، صادقا فى مبدئه ذا وجدان حى دافع عن قضية دريفوس الضابط الفرنسى ، دفاعا مجيدا . . .

وكليمنصو عندما يترك مسكنه فى شارع فرانكلين فى باريس يذهب الى شاطىء الاطلنتيك بالقرب من (سان فنسان سورزار) فى بيت قروى يسمى منه خرير أمواج الاطلنتيك المترددة اصداؤها على رمال « أولون » . هناك يقيم كليمنصو الشيخ النمر ، المكنى بأبى النصر ! ، يحادثك بوجه طلق باش . تظهر عليه أسارير المرح والسرور ، لا كشيخ اثقلت كاهله الايام ، بل لم تزل شعلة الحماسة تنبض فى قلبه ، فهى لم تطفىء بعد ! .

هو يسير فى حياته الاخيرة على نسق منظم : فمن سير على شاطىء البحر الى الذهاب بالسيارة الى السوق والتحدث مع بائعات السمك بأحاديث نفسية ، ومسامرات هزلية مع النساء القرويات . وهو مع ذلك يحب العزلة والانزواء ، فتراه وقد ازال قبعته القديمة الى عينيه ، ويسير متجولا وهو فى تأملات عميقة . أما فى بيته فتحت سقف كوخه المبنى من القش ، أو فى حديقته التى تغلى بالماء حين الفيضان وعند علو المد ، تراه يقرأ أى كتاب وقع بيده ، وحديقته — كما يقول أحد زائريه — عديمة الترتيب والانتظام ، فالازهار تلبت أين شاءت ، وليس هناك طريق بين السواقى والاخاديد . وما اعظم اللذة التى يشعر بها حين يفضل عليه من الورد على كرسى فى البرلمان ! .

وهو فى صمته وسكونه يشبه ما حواليه من أزاهير وأعشاب ، ولكنه مع ذلك يكتب ويدون مذكراته وخواطره ، ولا يسمح بنشر شىء منها ، الا كتابه الصغير ديموستين الذى صدر منذ عامين ، والحاوى على كثير من آرائه الفلسفية ومبادئه القويمة .

حلب فؤاد عيلبانى

شئون الاسبوع السياسية

السبت ٢٨ ابريل :

مدير الجامعة

يحتفل بهيآتها العلمية

فى فندق شبرد

أقام حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير احمد لطفى السيد بك مدير الجامعة المصرية حفلة شاى حافلة فى فندق شبرد أمس دعا اليها حضرات أعضاء مجلس الجامعة وهيآت التدريس فى كلياتها الاربع، فما وافت الساعة الخامسة حتى توافد الى الفندق حضرات المدعوين من مصريين وأجانب يصحبهم حضرات السيدات عقيلاتهم وكان فى مقدمة من أجابوا الدعوة حضرة صاحب المعالى وزير المعارف وسعادة وكيلها عبد الفتاح صبرى بك

من حكومة الريخ

الى سيف الله يسرى باشا

قصد جناب وزير المانيا المفوض قبل ظهر أمس الى منزل حضرة صاحب السعادة سيف الله يسرى باشا وزير مصر المفوض السابق فى برلين وأخبره بورود برقية من حكومته تعلن فيها أسفها على استقالته من منصبه فشكر له سعادته هذا التلطف، ثم قصد سعادته بعد الظهر الى دار المفوضية الالمانية لرد الزيارة ورجا جناب الوزير ان يبلغ شكره الخالص لحكومة الريخ على عواطفها السامية نحوه.

الاحد ٢٩ ابريل :

نص البلاغ البريطانى

الذى قدم اليوم الى الوزارة المصرية

حول قانون الاجتماعات والمظاهرات

لما كان قانون الاجتماعات العامة ينظر فى جلسة ٣٠ ابريل وكانت الحكومة البريطانية قد [illegible] ضت هذا القانون ولم تتلق ردا تعتبره شافيا [illegible] لاعتراضها فقد ابلغت الحكومة المصرية [illegible] البلاغ الآتى :—

[illegible] صاحب الدولة :—

[illegible] اتشرف باخبار دولتكم بان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية فى بريطانيا العظمى [illegible] راقبت بمزيد الاهتمام، من يوم ان قدمت [illegible] دولتكم مذكرتى المؤرخة ٤ ابريل، ما يبدو من [illegible] الحكومة المصرية رغبة متزايدة فى المضى [illegible] تشريع يؤثر فى الامن العام وهذا التشريع [illegible] لابد أن تكونوا دولتكم قد علمتم تمام العلم [illegible] فقط من الرسالة الشفهوية التى تشرفت بابلاغها [illegible] دولتكم فى ١٩ الجارى، بل أيضا من الرسائل [illegible] السابقة المماثلة لها التى ابلغت الى دولة سلفكم والى [illegible] دولتكم قبل تاريخ المذكرة التى تشرفت بتقديمها [illegible] روث باشا فى ٤ مارس الماضى وبعده [illegible] ان فى نطاق التحفظ الذى أيدته مذكرتى [illegible] المؤرخة ٤ ابريل.

٢ — وانى الآن مكلف من قبل حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بأن أطلب الى دولتكم كرئيس للحكومة المصرية أن تتخذوا [illegible] الاجراءات اللازمة لمنع مشروع القانون [illegible] للاجتماعات العامة والمظاهرات من أن يصبح [illegible] قانونا.

[illegible] وانى مكلف بأن أطلب من دولتكم [illegible]

نظر مشروع القانون المذكور [illegible] هذا التأكيد قبل الساعة [illegible] من مساء يوم الاربعاء ٢ مايو فان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية تعد نفسها حرة فى ان تقوم بأى عمل ترى أن الحالة تستدعيه.

وانى انتهز هذه الفرصة لاجدد لدولتكم عظيم احترامى.

(لويد)

المندوب السامى

الاثنين ٣٠ ابريل

جلسة سرية

فى مجلس النواب

كانت الصحف المتصلة بالوزارة قد أعلنت أن دولة النحاس باشا سيتقدم الى مجلس النواب ببيان عن الحالة، وأن الاعضاء المحترمين سيتناقشون فى جلسة سرية. والواقع ان الوزراء قصدوا الى مجلس النواب وحضروا افتتاح جلسته واتمام اجراءاتها الاولى. ثم نهض صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وطلب أن تكون الجلسة سرية. وعندئذ وقف النائب المحترم عبد الحميد سعيد بك وعارض فى سرية الجلسة فرد عليه دولة رئيس الوزراء بانه لا يطلب ذلك من أجل السؤال الذى وجهه اليه النائب المحترم عن مذكرة ٤ ابريل، وانما يطلب سرية الجلسة لمسألة خاصة فعقب عليه عبد الحميد سعيد بك بانه يجب ان يلقى دولة رئيس الوزراء كلمته بصراحة وحزم ليسمعها العالم كله والشعب البريطانى كذلك، وطلب أن تكون الجلسة علنية وقال: انهم يعلنون كل شىء فى البرلمان الانجليزى فلماذا لا يكون البرلمان المصرى مثلهم، فنهض النائب المحترم حسن بك صبرى، وقال: ان المادة (٩٨) من الدستور تنص على أن جلسات المجلسين علنية على ان كلا منهما ينعقد بهيئة سرية بناء على طلب الحكومة أو عشرة من الاعضاء، وعلى هذا قرر المجلس سرية الجلسة وكانت الساعة اذ ذاك التاسعة والدقيقة الثانية عشرة

وانصرف الزائرون والصحفيون وموظفو المجلس وغلقت الابواب يراقبها رجال بوليس البرلمان

***

الثلاثاء ١ مايو

الموقف الحاضر

بين انجلترا ومصر

عقد حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء أمس عدة اجتماعات بدار رياسة مجلسهم ظهر أمس الى منتصف الساعة الثالثة، وبعد الظهر من منتصف الساعة الخامسة الى منتصف الساعة السابعة، ثم فى المساء من منتصف الساعة الثامنة الى تمام الساعة العاشرة.

وكانت اجتماعات حضراتهم خاصة بمسألة الرد على الانذار البريطانى فتباحثوا فى اجتماعهم الاول بشأن المبادىء العامة التى يبنى عليها الرد، ووضعوا النص خلال اجتماعهم الثانى، واجتمع حضرتا صاحبى المعالى واصف بطرس غالى باشا ومكرم عبيد بك بحضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا قبيل الاجتماع الثالث لمراجعة النص واعداد صورتيه الفرنسية والعربية، وكان حضرة أمين [illegible] بك مدير الادارة الاوربية برياسة مجلس الوزراء كثير التردد على حضراتهم أثناء اجتماعهم الاخير، ثم حملاه احد الموظفين فى السكرتيرية وأحد [illegible] السيارة الرسمية الى دار المندوب السامى حيث سلمه [illegible] صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا، وهذا نصه :

رد الحكومة المصرية

على الانذار البريطانى

ياصاحب الفخامة

تشرفت باستلام خطاب فخامتكم المؤرخ ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٨ الذى تصرحون فيه بان مشروع قانون الاجتماعات العامة والمظاهرات داخل فى نطاق التحفظ الذى أشارت اليه المذكرة البريطانية المؤرخة ٤ مارس وأيدته المذكرة المؤرخة ٤ ابريل سنة ١٩٢٨ وبانكم مكلفون من قبل حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بان تطلبوا الى كرئيس للحكومة المصرية أن اتخذ فى الحال الاجراءات اللازمة لمنع هذا المشروع من أن يصبح قانونا وأن أعطيكم تأكيدا كتابيا قاطعا بانه لن يستمر فى نظر مشروع القانون المذكور واذا لم يصلكم هذا التأكيد قبل الساعة السابعة من مساء يوم الاربعاء ٢ مايو فان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية تعتبر نفسها حرة فى القيام باى عمل ترى أن الحالة تستدعيه

وردا على خطاب فخامتكم أتشرف بابلاغكم أن الحكومة المصرية فى ردها بتاريخ ٣٠ مارس على المذكرة البريطانية المؤرخة ٤ مارس قد أوضحت وجهة نظرها التى ترى انها كفيلة بالاحتفاظ بحقوق البلاد وباستبقاء صلات المودة بين بريطانيا العظمى ومصر وقد عادت الحكومة فأكدت وجهة نظرها هذه امام البرلمان فى بيانها الذى القته بتاريخ ٥ ابريل اجابة على المذكرة البريطانية المؤرخة ٤ ابريل

ولا يسع الحكومة المصرية أمام واجبها فى صيانة حقوق البلاد كاملة والمحافظة على دستورها ان تسلم بما تضمنه الانذار البريطانى الاخير من حق بريطانيا العظمى فى التدخل فى التشريع المصرى ارتكانا على تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ فان هذا التصريح كان ولا يزال تصريحا من جانب واحد. وقد قصدت الحكومة البريطانية أن تكون له فعلا هذه الصفة فهو بطبيعته لا يلزم الطرف الآخر ولا يقيده. ولقد صرح بذلك المستر رامسى ماكدونالد بصفته رئيسا للحكومة البريطانية فى الخطاب الذى أرسله اللورد اللنبى بتاريخ ٣ يوليو سنة ١٩٢٤ الى المغفور له سعد باشا زغلول رئيس الحكومة المصرية وقتئذ وقد جاء فى ذلك الخطاب ما يأتى نصه :

« لقد أبدى المستر ماكدونالد بعبارة صريحة لوزير مصر المفوض فى ١٥ مايو سنة ١٩٢٤ أن كل تصريح من احد الطرفين يبين فيه موقفه لا يلزم مطلقا الطرف الآخر بالاعتراف بهذا الموقف »

ولقد أوضحت الحكومة المصرية مرارا وجهة نظرها هذه بكل صراحة واخلاص للحكومة البريطانية ولفخامتكم فلم تأل جهدا فى اثبات ما انطوت عليه من حسن النوايا وقد كان لى الشرف أن أوضح لفخامتكم فى أوقات متعددة بصدد مشروع قانون الاجتماعات والمظاهرات انه ليس فى مقدور أية حكومة دستورية أن تعبث بالمبدأ الدستورى القاضى بفصل السلطات فتسحب مشروع قانون وافق عليه المجلسان والحكومة معما فلم يبق منه أمام مجلس الشيوخ الا فقرة تتعلق بالشكل سقطت عرضا

ثم صرحت لنفسى أن أبين لفخامتكم أن مشروع القانون بما تضمنه من نصوص ... به من تصريحات الحكومة البرلمانية ومناقشات المجلسين المثبتة فى محاضر جلساتهما لا يعرض أموال الاجانب للخطر وانى [illegible] الى التشريع البريطانى [illegible] الدستورية مع صيانة الامن العام صيانة تامة

كما انى صرحت مرارا انه اذا دل [illegible] نص فى القانون بعد اصداره فالحكومة [على] أتم استعداد لاقتراح تعديله بما يتفق و[illegible] النظام العام

فالقانون المقدم [illegible] من المظاهر الجلية [illegible] من الاستعدادات لا يسع الحكومة [illegible] الا أن تبدى أسفها الشديد على ان الحكومة البريطانية لم تقدر رغبة الحكومة [illegible] لا تبتدع وجهودها الصادقة المتوالية [illegible] العلاقات الطيبة بين البلدين

ولذلك لا يسع الحكومة المصرية [illegible] بما جاء فى ذلك الانذار فتعبث [illegible] عبثا خطرا بل وما كان لها أن تعتقد [illegible] البريطانية بما عرف عنها من ميول [illegible] اذلال أمة عزلاء من كل سلاح الا قوة [illegible] وصدق طويتها

ولهذا فان الحكومة المصرية مدفوعة [illegible] برغبتها الصادقة فى التفاهم والمسالمة [illegible] على الدوام رأيها قد طلبت بلا [illegible] حقها الدستورى الى مجلس الشيوخ [illegible] المناقشة فى مشروع القانون الى دور [illegible] القادم وقد وافقها المجلس على ذلك [illegible] أن تقدر الحكومة البريطانية تلك [illegible] الودية وأن يعمل بذلك السبيل الى [illegible] الحالية فى ضوء الثقة المتبادلة التى يجب [illegible] العلائق بين البلدين وأن يتعهدها عهد [illegible] الحقيقى والمودة والعدل

فى مجلس النواب

ملخص اعمال جلسة اليوم

أولا — قرر المجلس ابقاء الاعتمادات [illegible] بايرادات الميزانية لضريبة النطرون [illegible] صوتا ضد ٣١ صوتا

ثانيا — قرر المجلس بناء على طلب [illegible] المالية تأجيل النظر أسبوعا فى تقرير [illegible] عن فتح اعتماد اضافى بمبلغ ١٠٠٠٠ [illegible] المالية لشراء سراى عزت باشا [illegible] المالية عن فتح اعتماد اضافى بمبلغ [illegible] بميزانية المالية لشراء سراى [illegible] كمال الدين حسين

ثالثا — بلغت ميزانية مصروفات العام ٤٧٤٩١٩٤ جنيها بزيادة قدرها [illegible] ج من ميزانية سنة ٩٢٧

رابعا — وافق المجلس بالاغلبية [illegible] على ابقاء مبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيه فى مصروفات مصلحة الرى، لصرف [illegible] الذين يرغبون فى العمل فى صيانة [illegible] عند الفيضان وحراستها، وكانت [illegible] أشارت بابعاده من ميزانية [illegible]

***

الاربعاء ٢ مايو

اجابة الحكومة [illegible]

على المذكرة المصرية

ورد اليوم على الحكومة المصرية [illegible] الحكومة البريطانية الخاص بقانون [illegible] وهذا نصه :—

دار المندوب [illegible]

القاهرة فى ٢ مايو

ياصاحب الدولة

لقد تلقيت بالشكر [illegible] عليه مذكرة دولتكم المؤرخة [illegible]

واجابة عليها فانى مكلف الان بأن أبين [illegible] حكومة حضرة صاحب الجلالة قد [illegible] وفاقا لطلب حكومة حضرة صاحب الجلالة [illegible] النصيحة التى ابدتها دولتكم والحكومة [illegible] قرر مجلس الشيوخ الايعاز بنظر [مشر]وع القانون الخاص بالاجتماعات العامة خلال الدور الحالى، وان حكومة حضرة صاحب الجلالة لتثبت ما كيدكم ان هذا القرار صدر موافقا لرغبة الحكومة المصرية الاكيدة فى الوصول الى تفاهم وتأييدا لميولها فى سبيل التوفيق، واذن فيحق لحكومة جلالة الملك ان تعتبر ان الحكومة المصرية ستعنى باجتناب أية عودة للخلاف الذى أدى الى الازمة الحالية

٢ — وان حكومة حضرة صاحب الجلالة لتلاحظ مع ذلك أن نيات الحكومة المصرية فيما يختص بمشروع هذا القانون فى المستقبل ليست مصوغة بوضوح فى مذكرة دولتكم. ولهذا فانها ترى ان توضح بعبارات لا تقبل أى خطأ فى التفسير انها تعتبر ان من شأن بعض نصوص المشروع أن تضعف اضعافا شديدا سلطان السلطات الادارية المسئولة عن توطيد الامن وحماية أرواح الاجانب وأموالهم. فاذا أعيد مشروع القانون المذكور للنظر أو عرضت مشروعات أخرى يكون لها فى رأى حكومة حضرة صاحب الجلالة دلائل خطر كدلالة هذا القانون فانها تكون مضطرة أن تتدخل كما حدث الان لمنع هذه المشروعات من أن تصبح قوانين

٣ — وان حكومة حضرة صاحب الجلالة لا تستطيع ان تتجاهل فى مناقشة تختص بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢. فقد كانت احدى نتائج هذه [illegible] حكومة حضرة صاحب الجلالة [illegible] المصالح الاجنبية فى مصر. وان الفقرة السابقة لتدل على ان حكومة حضرة صاحب الجلالة مضطرة على ان تلح فى كل وقت بتنفيذ نصوص ذلك التصريح تنفيذا دقيقا. وان التصريح ليشمل التحفظات التى منحت مصر الاستقلال بمقتضاها [illegible] تسمح حكومة حضرة صاحب الجلالة بتعديل التصريح أو تجاهله.

وانى لانتهز هذه الفرصة لاجدد لدولتكم تأكيدات احترامى الاكيدة

جورج لويد

اعتذار ورجاء

[illegible] نطاق هذا العدد عن [illegible] كثير من [illegible] والابحاث التى بعث بها الينا حضرات [illegible] والادباء فنعتذر الى حضراتهم عن [illegible] وسننشرها تباعا فى الاعداد القادمة [illegible] جو من حضرات الكتاب الذين يرسلون [illegible] أن يدونوها بالمداد الاسود وعلى [illegible]

الافراد والجماعات

الفرد والجماعة — العلاقة بينهما — النزعة الفردية والاجتماعية — التقدم الاجتماعى [illegible]

ان العلاقة بين الفرد والجماعة وثيقة متينة فكل منهما مكمل للآخر، فالانسان مدنى بطبعه يميل الى الاجتماع بغيره حتى يستفيد من هذا الاجتماع، وهذا الميل الغريزى الذى فى قرارة نفسه هو العامل الاساسى الذى أوجد الاسرات، فالجماعات الكبيرة وكل من الفرد والجماعة يسعى جهده للعمل للحصول على السعادة والرفاهية فتقدم الفرد نتيجة لاشتراكه كثيرا فى الحياة الاجتماعية الى تخطو خطوات واسعة نحو الرقى والكمال بفضل مجهود الفرد.

وتوجد نظريات ثلاث فى بيان ماهية الاتصال بين الفرد والجماعة :—

١ — فالنظرية الفردية تعزو كل شىء الى الفرد، فهو فى ذلك الكل والكل، أما الجماعة فما هى سوى مجموعة من الافراد تربطهم روابط كثيرة من حيث الدين والجنس واللغة والمصالح.

٢ — أما النظرية الاجتماعية فأساسها أن الفرد شىء معنوى، أما الجماعة فهى حقيقية.

٣ — وهناك نظرية ثالثة بها كثير من الغلو فهى تعتبر الامر كله خياليا أو رمزيا، فالفرد والجماعة لا اختلاف بينهما اصلا، وما هما الا أقانيم لرمز خيالى واحد. ولا حاجة بنا للتدليل على فساد هذه النظرية ومقدار بعد أربابها عن جادة الصواب لان الفرد والجماعة حقيقتان ثابتتان وكل منهما ذو تأثير بالغ فى الآخر. وتختلف الرابطة بينهما كما يقول الاستاذ الكبير جولدن واميل حسب (المركز الاجتماعى من ناحية، ومركز الفرد وطباعه وأخلاقه من ناحية أخرى)

بقى علينا أن نناقش كلا من النظريتين الاوليين فهما رغم ما يبدو على ظاهرهما من الوجاهة، فيهما الكثير من أوجه الضعف اذا ما دققنا البحث فيهما. فاذا ما تناسينا الفرد أو أهملنا وجوده وأهميته وجعلنا وجهوده وقفا فقط على المجموع لاضعفنا ما به من همة وعزيمة وأخمدنا ما لديه من النشاط والميل الى العمل والرقى ما دام يرى مجهوده موزعا ولا يستفيد منه كثيرا خصوصا اذا كانت أعماله غير ملائمة تماما لاهواء الجماعة ومصالحها، اذ من الصعب ارضاء الجماعة كلها :

واذا ما أطلقنا العنان للفرد ومكناه من السلطة المطلقة وأصبح ولا رقيب عليه ولا سلطة لاحد [illegible] الغرور كل مأخذ وحصر مجهوده كله ووجه عنايته بأسرها الى مصالحه الذاتية فقط، ولسعى اليها بكل الوسائل خيرها وشرها ضاربا بالقوانين الادبية والتقاليد عرض الحائط ما دامت النتيجة وصوله الى اشباع رغبته. وفى هذه الحالة التى يعمل فيها كل فرد لصالحه بلا أدنى اهتمام بالمجموع يحدث التفكك الاجتماعى مما يعقبه هدم الجماعة، الامر الذى لا نود حدوثه.

ولذا [illegible] اتخاذ طريق وسط للتوفيق بين الفرد والجماعة، فعلينا أن نجعلهما عاملين مكملين لبعضهما لا غنى لاحدهما عن الآخر واذ ذاك تستقيم الاحوال ويتم التعاون بينهما على أكمل وجه مما يعود عليهما بالنفع والفائدة.

ويلاحظ ما للنظرية [illegible] الى علاقة الفرد بالمجموع من تأثير كبير فى التربية ووجهتها وأغراضها، فقد كانت دولة اسبرطة تنظر الى الفرد كآلة كمية مهملة لا وجود لها، بل يجب أن يفنى الفرد فناء تاما فى الجماعة وعليه الا يهتم بشخصيته بل بالجماعة يكرس حياته وعقله ومجهوداته للعمل لصالحها فقط، وعلى هذا [illegible] كانت التربية [illegible] وطنه [illegible] وتهذيب نفسه [illegible] الموجودات فى دائرة ضيقة لا تتعدى الاعمال الحربية، ولما زالت هذه الدولة من عالم الوجود لم تخلف بعدها آثارا تدل عليها [illegible] من ذلك كانت اثينا [illegible] تنظر للفرد [illegible] وتترك له الحرية [illegible] الى مادة رقيه فيعمل كل فرد على قدر استطاعته من المجهود فتقدمت العلوم والفنون والآداب التى خلد لها التاريخ وكان لها أثر كبير فى المدنية الاوروبية.

الا أنه من الخطأ البين [illegible] فى اتباع احدى هاتين النظريتين بل يلزم أن نعمل لجعل التربية فردية واجتماعية [illegible] الفرد [illegible] ويساعده على الحياة والرقى [illegible] الحقوق والواجبات التى للجماعة عليه [illegible] مراعاتها وعدم [illegible]

وقد يوجد نوع من الخصومة او الاختلاف بين الفرد والجماعة فى أول عهد الجماعة [illegible] الاجتماعى [illegible] وفى بعض الاحيان يكون [illegible] تتنافر مع مصالح وسعادة الجماعة، وهنا [illegible] هذا السؤال وهو : كيف نهتدى الى التوفيق بين مصالح الفرد والجماعة ؟

ومن الامور المسلم بها ان الجماعة تنزع [illegible] الافراد عن قدر من الحرية فى أول العهد بالحياة وكلما نمت الجماعة وازداد نفوذها ازداد [illegible] من الحرية. الا أن الحرية [illegible] من السلط او الرقابة الاجتماعية تقرب الفرد من الحيوانية كما كان قبل تطوره الى مرتبة الانسان. ومن هنا نبتت فكرة ايجاد انسان أرقى منا وهو (السوبرمان) الذى لن يكون فى حاجة بالمرة الى أى سيطرة اجتماعية عليه كالحكومة أو الدين أو القانون وفى [illegible] هذه الفردية النامة الراقية لن نجد مبررا يدعو الى بقاء الآداب وقيودها وكذلك القيود القانونية والدينية اذ ان يقدم الفرد حينئذ الأعلى ما فيه صالحه وصالح المجموع، ولا داعى له على ذلك سوى نفسه البالغة درجة الكمال، ولكن هل هذا فى حيز الامكان ؟ ارى ان ايجاد انسان كامل من أشد الامور استحالة لان [illegible] طبيعة الانسان [illegible] والتنازع عليه والتنافس [illegible] القديمة وما يعتورها من سهولة وصعوبة كلها تحول دون ظهور هذا الانسان الملائكى كما أن الفرد سيكون من نتائج البيئة الاجتماعية التى ارشدته وسادت به [illegible] تلك الذاتية [illegible] واذا ما وجهنا نظرنا الى [illegible] الجماعات والامم [illegible] الانسانية [illegible] فى هذا المضمار [illegible] الجماعات [illegible] تقدم الانسانية. اما اذا سادت الروح الانسانية الكريمة لتضاءلت تلك العواطف غير الاجتماعية وبذا نصل الى عهد السلام

[illegible]

التقدم الاجتماعى

وقد قدمنا أن الفرد يعمل للتقدم فما هو المعنى الذى نريده من التقدم الاجتماعى ؟ وقبل أن نجيب على هذا السؤال [illegible] ببعض مظاهر التقدم [illegible] الكثيرة [illegible] الانسان القدرة على التغلب على الطبيعة وطرق التعاون الحديثة والاجتماع والاقتصاد [illegible] ووسائل المواصلات وانتشار المدارس [illegible] التعليم [illegible] تعد من مظاهر التقدم [illegible] الانسان على الحصول على درجة كبيرة من السعادة ورغد العيش [illegible] الافراد والجماعات.

[illegible]

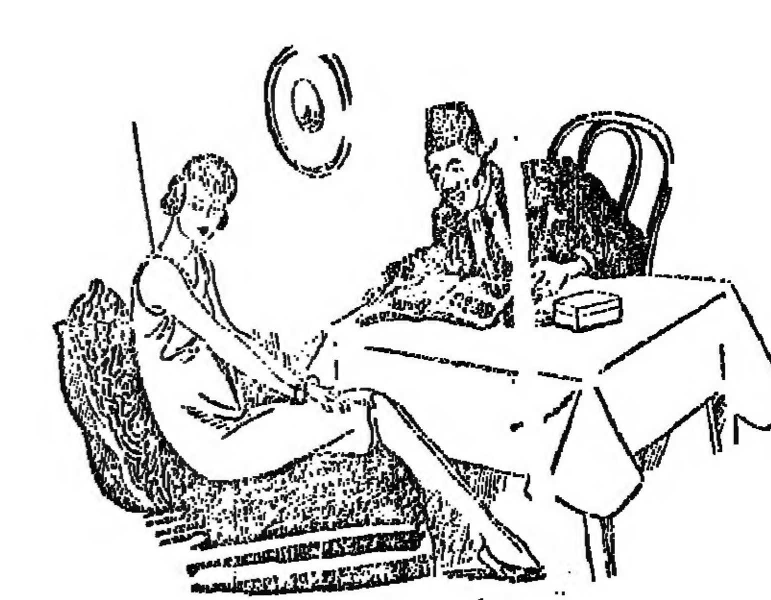
ان التقدم [illegible] هو سيادة المرء [illegible] على الطبيعة [illegible] الاولى [illegible] الآلات [illegible] وسار على هذا المنوال حتى وصل الى [illegible] مظاهر التقدم الصناعى الحديث [illegible] الاجتماعى [illegible] الغريزى المنحط الى [illegible] الاجتماع [illegible] فهذا كله مكن الانسان من مقاومة [illegible] الحياة وسهل له [illegible]

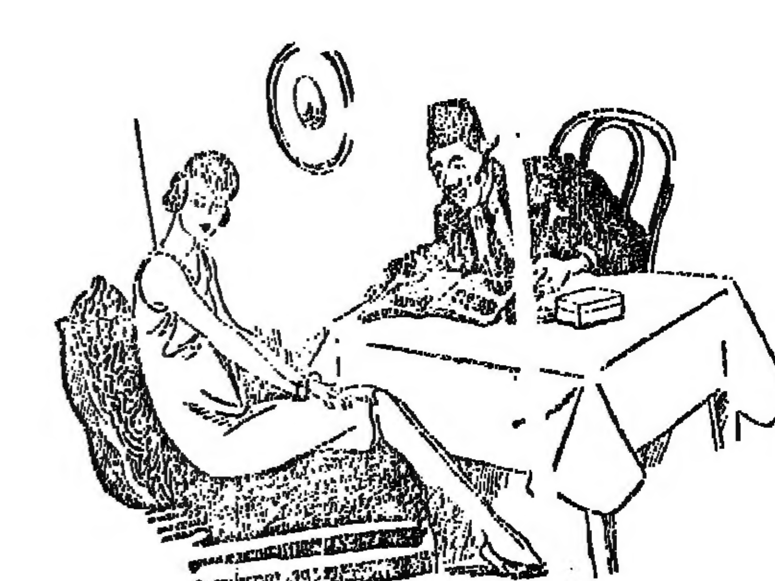
يحق لنا أن نعرف التقدم بانه (الاشراف [illegible] زيد من مقدرة الانسان على البقاء والعمل) وبعبارة أوضح هو التسلط على الطبيعة الفسيولوجية والانسانية [illegible] ازدياد الرفاهية، وهو يشمل الانتقال من حالة اجتماعية تسودها المصاعب وتكتنفها المتاعب والمخاوف الى أخرى تسودها الرفاهية ورغد العيش [illegible] على بلوغ هذا المرمى ذيوع التعليم بين الافراد وتحسين سبل العيش وارتقاء طرق المواصلات والنقل وسهولة صنع والحصول على ما نحن فى حاجة اليه [illegible] من التأخر [illegible] الامم الاخرى [illegible] واسعة فى سبيل التقدم.

وهذا التقدم [illegible] الطبيعية التى [illegible] الانسان [illegible] والنشاط وحب العمل [illegible] التقدم الى حيث [illegible] الاجتماعى الا [illegible] والالفة [illegible] الجماعات [illegible] بالقوة والعنف.

راشد مصطفى البراوى بمدارس

طرائف وفكاهات





— هو : أما منذ كدة أنكم كنتم باوجالكم !

أكثر من ... وجالكم ! !

— هو : طبيعي ، فانه يمكننا الحصول على صنف أحسن وأتقن كل سنة ...

— الزوجة : نعم ، جواب من صاحب من باريس في ست صفحات كبار !!

— الزوج : اقرأي لى فقط آخر سطر في الصفحة السادسة وقولى لى طالب كم ...



[illegible]

من صـــور الحياة

عزيزتى سوزان

بالامس جرت المعجزة وجاز المستحيل، بالامس أحسست بنور الحياة يبهر بصرى ولذتها ونعيمها تتدفق من كل ناحية وصوب . بالامس أحسست بالاي ن يطرق قلبي وبالطمأنينة تبسط جناحيها على نفسى ، بالامس احسست أنى بعثت فى الحياة خلقا جديدا. ومن عجب أن يكون ذلك كله من نظرة باسمة مضطربة ، وخفقة سامية قلقة ، ومن عجب أن يكون ذلك كله من كلمة حب ثائرة وضمة صدر هادئة . أما المعجزة فان تكون المحبوبة أنا !

آه يا سوزان . أنت تعلمين كيف هربت من باريس لجمالها وفتنتها، وعجيب أن اهرب منها الجمال والفتنة ، ولكنى هربت من سخر الشباب بى واستهزائهم بى وآويت الى « نيس » فى فندق منعزل ابتعد لى عن جمال الحياة فى ايمانى عزاء، طويت صحيفة الحياة وأخذت أنظر تحت ظلال الامل الذابل موكب الموت الحافل . ومن عجب يا سوزان أن تنقلب، الى تلك التى تنتظر فى هدوء وايمان نعش الموت، بهجة الحياة جميعا تلقى بين يديها شابا جميلا يحبها وصدرا محبوبا يضمها وعينين هادئتين راقتين تفيضان نورا وحبا وأملا !

ما أحلى الحياة يا سوزان وما أحلى أن ينبض القلب بقلب ، وأن تضطرب فرق الشفة شفة ! الفجر والنجوم والسماء والارض والاغصان والجبال والانهار وكل ما حلى الله به صفحة الوجود جميل بديع المدى ، لانى أراه ورأس فردريك متكئة على صدرى وشفتاه لاصقتان بشفتى، فأحس بحرارة الامل تسرى فى اعضائى وتسير بى الى خيال بعيد أشرف منه على كل ما فى الحياة !

جميلة هى حياة الحب ونعمة هى تسبغ على الحياة جمالا ! آه يا سوزان لقد بقيت فى شك من أمرى سبع ليال سويا تعاودنى اليقظة فيها وأقول فى نفسى : أجاد فريدريك فى حبه أم هازل يكاد يشيع خاطرى فى الشك حتى اخس بقبلاته الخالصة تهوى على شفتى فتطير بى من الشك الى نعيم اليقين !

هنئينى اذن يا سوزان وزفى الى أرق تحياتك يوم خطبتك . « دورا »

***

عزيزتى دورا

[illegible]

ولست تعلمين كيف أستقبل أبى ولا كيف استودعها . ان خيالك يعذبنى ويفرينى، وأخشى أن تدوى حولى وحولك بروق الامل فتنكشف ظلمة عنى أفتقدك فلا ألقاك وأحسك وأشعر بك بين أحضان أخرى! حينئذ أطوى فى سكون أذيال خيبتى وأسدل فى هدوء على حياتى ستار العدم !

فردريك : تذهب بى الشكوك مذهبا بعيدا تحملنى بين عذاب ونار الى خاتمة المطاف التى أخشاها وأخشى أن يتحقق حلمى وخيالى ، وان تتجسم أشباح أوهامى !

وبعد يا فردريك لك رغم كل ذلك قبلة حبيبتك الى الابد ! « سوزان »

***

عزيزتى سوزان ...

بى علة هاجمتنى منذ أيام أشعر بحياتى تطوى تحت ظلالها يوما بعد يوم ، أحس بسواد الموت يملأ الغرفات حولى، أحس بدوت العدم يتطرق الى من نافذة الحياة التى مت قبل أن أعرف فى الدنيا النعيم الذى عرفت . وفردريك : أو تحول أشباح العدم بينى وبينه ، أو تسدل الى الابد على وجهه المحبوب حبالات الظلام القاتم ، أو يتلاشى من صفحة أحلامى وآذل أنا تحت أنياب الموت ويجتازنى الفناء من زريق الحياة الزاهر ، أو أودع وما كدت أعرف شيئا ما فى الحياة وأجمل ما تزين حواشيها !

سوزان ادعى لى وتقبلى منى آخر التحايا فقد تغيب حياتى مع شمس هذا اليوم ! « دورا »

***

حبيبتى سوزان ...

لماذا هذا الشك الذى ملأ نفسك ؟ ولماذا هذه الريبة التى يظهر أنها سدت أمام وجهك بارقات الآمال جميعا ؟ أو حسبتنى فى الشبان تذوب عواطفهم أمام كلمة ويسجدون كعباد الاصنام أمام كل جمال ! أو لا استحق منك أكثر من ثقة تتزعزع لانى أطلت عنك غيبتى ، الآن قلت لك إنى عظيم الاهتمام به ؟

سوزان : فكرى قليلا واعلمى أن فردريك يعمل حتى فى تحقيق أحلامك ، اعلمى أنك تحققين أمله وأنك ، ابدا ، له وأنه ، ابدا ، لك ، قرى عينا وطيبى نفسا وارجعى الى ماضى معك تجدك صفحاته التى تحدثت ، وتوحى اليك سطورها أنبل الايحاء .

« فردريك »

***

عزيزتى سوزان

[illegible]

تكاد أعين أثواب الجمال ، فى ظلال هذه المرآة تلمع بسمات أمل متهدم متلاش وفردريك هو مادة هذا الجمال ، هو حياة هذا الموت الاحمر : فى سحابة حزن هذا العدم تأتلق نور رضية فيجعل العدم حياة ويجعل الظلام نورا . فردريك بديع حقا يا سوزان . انى أحب المرض لانه يجعله دائما الى جانبى، وأحب الموت أيضا لاننى واثقة أنه سيسكب من أجلى دموعا غزارا ! وما اشهى الى نفسى أن يسكب فردريك من أجلى دمعة واحدة !

« دورا »

***

حبيبى فردريك

لا زالت أجحيم الشك أتقلب بين ناره ، ولا زال يحملنى عذابه بعيدا بعيدا ، فاذا انتصر على فتاة غيرى ، وأتقبل قبلاته مرة أخرى ، فاذوب مرة وألا ، وأحس بالحياة تتدفق فى وأحس بجانبى اضطرابا واضطرابا وشجنا .

فردريك : رفقا بى لا تمد الى النفوس ، صارحنى الحقيقة ولا تخش شيئا وقعها أن تكتشف على من وقع الالام : فردريك انى قوية على احتمال الصدمة فقل لى بها ولا تخش منى شيئا !

« سوزان »

***

حبيبتى سوزان ...

أصبرت الآن أن تفرقى محاولات أن أهملك قليلا فازددت ايمالا وشكا وزددت سوء فى الظن بى . انا وفاء يا سوزان حتى ترى ما تصورين من هذا الوفاء وما كنت أستطيعك وفى يدى صورة حية ناطقة بما تختلج به نفسى لك من حب ووفاء .

تعلمين أنى رحت باريس ووجهتى « نيس » [illegible]

[illegible]

ذبت نفسى عليها شفقة وكدت ... وهى تذوب ... وهى تختفى وراء أفق ... هذا الموت !

والآن يا سوزان ... أمانى الاخيرة ... واذ هو ذا قوس الموت ... « دورا » ... وبعد أن ألق براعمى ها أعود اليك مسرعا .

« فردريك »

محمد زكى عبد القادر
ليسانسيه فى الحقوق

[illegible]

المعركة بين قوتي الخير والشر

العلم يرتكب الجرائم ويقاومها في آن واحد

ما هو مستقبل الفضيلة ؟

الخير والشر قوتان تتصارعان منذ الازل وكل منهما تستعين بقوة العقل للتغلب على الاخرى. وقد كانت الجرائم في الازمنة الغابرة بسيطة لا تحتاج الى شيء من الحكمة، فلما ارتقى العقل البشري وأخذ يبتكر الوسائل لمقاومة المجرمين أخذ هؤلاء يتفننون في ارتكاب الجرائم سبلا جديدة ويكيفون أعمالهم على سبل علمية ما كان يحلم بها شرير العصور السالفة. ويظهر أن للكيمياء اليوم اكبر نصيب من عناية المجرمين وأعدائهم. وفي الواقع ان بين علماء الكيمياء حربا عوانا لا يدري بها الا القليلون. فمنهم من يسيء الى الناس عامة ويحاول خداعهم، ومنهم من يحسن اليهم ويحاول أن يدفع عنهم ذلك الخداع. وقوى الفريقين في نضال سوف يستمر الى ما شاء الله

أجل ان فريقا من الكيميائيين أو الملمين بأسرار الكيمياء يحاولون الغدر بالجنس البشري اما طمعا في الربح أو رغبة في الانتقام. وبازائهم فريق ثان من الكيميائيين لا همهم الا انقاذ البشر من حبائل أولئك المحتالين. ومن أعظم دواعي الاسف أن يستخدم الانسان ما قد حباه الله من عقل ومعرفة في سبيل الغدر بأخيه الانسان. ولكن مهما تكن قوى الشر عظيمة فان قوى الخير لابد أن تتغلب عليها في الختام.

وميدان الصراع بين قوتي الخير والشر عظيم واسع. ويكاد علم الكيمياء يكون مسيطرا على كل منحى من مناحي ذلك الميدان بحيث انك لا تكاد تستطيع أن تتصور جريمة من جرائم العصر الحاضر الا وللكيمياء فيها نصيب.

خذ جريمة غش الاطعمة وهي من اكثر الجرائم شيوعا في هذا العصر، تجد أنها تتم بالطرق الكيميائية المحضة. ومع أن شرائع معظم الامم المتمدنة تعاقب غش الاطعمة فانك تجد هذا الغش شائعا — ليس بين الافراد فقط بل بين الشركات أيضا. وكان من نتائج انتقال الغش من يد الافراد الى يد الشركات أن أصبح الغش اكثر اتقانا وأصعب استجلاء. وكلما ارتقت وسائل مكافحته كثرت فنون مرتكبيه وحيلهم.

ومن دواعي الاسف أن ذلك الغش لم يبق محصورا في الشركات الصغيرة المجهولة فقط بل تعداه الى الشركات الشهيرة أيضا، فأصبح الغش في نظرها فرعا من فروع الاعمال الكيميائية تجيزها لنفسها استدرارا للمكاسب. وكلما تقدم العلم زادت وسائل الغش تعقيدا. فبعد ان كان البدال (البقال) لا يعرف من الغش الا أن يضيف الى السكر المسحوق ترابا والى اللبن ماء أصبح كثير الغشوش في المواد الغذائية لا يجرى فيها الا على السبل العلمية. وفي الواقع أن طرق الغش الحديثة كلها قائمة على أسس الكيمياء، ولذلك تجد الغش يجرى في المعامل الكيميائية لا في دكاكين البدالين فقط. [illegible]

[illegible]

الجمال لا يتقن الاسلوب في وصف ما يرتكبونه جميع انحاء العالم. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جزؤه.

خذ « المربيات » على جميع أنواعها فهي تصنع عادة من الفواكه، ولكن بعض المصانع قد يضيف اليها صنفا من الشريح وهو نبات يجرى يؤتى به من استراليا واليابان وكثيرا ما ينمو في البلاد الآسيوية، والغرض من اضافته الى « المربى » أن يجعله كثيفا الى درجة معينة. وكثيرا ما يضاف الى « المربى » أيضا ألوان زاهية تجعل له رونقا خاصا، كالالوان التي تضاف الى مربى الكريز أو البرقوق أو الشليك أو ما أشبه. واذا أردنا أن نحقق ما هي تلك الالوان الزاهية فلا بد لنا من الاستعانة بالكيمياء. والكيمياء تؤكد لنا أن كثيرا من الغش يطرأ على المواد الغذائية بطرق شتى

ولو كان المجال يسمح لنا لذكرنا مجموعة من المواد الغذائية التي تباع مغشوشة بالطرق الكيميائية سواء أكان في علب أم في زجاجات. ومنها ما تغش لون الاحمر ومنها ما تغش صباغ الانيلين. فالبزلا وأمثالها مما تباع في العلب انما يحفظ لونها الاخضر الزاهي بمعالجتها بسلفات النحاس. بل ان من المواد الغذائية اشياء كثيرة تقصر وتدهن بالالوان البيضاء. ومنها ما يضاف اليه مواد رخيصة جدا، كالشاي فقد يضاف اليه بعض النباتات اليابسة أو الاوراق الناشفة. وكالبن فقد يضاف اليه بعض شيء ومسحوقه مسحوق القمح أو الحمص أو الشعير أو ما اشبه. ومن حسن الحظ أن بعض تلك المواد قد تنفع ولا تضر. ولكن استعمالها للغش انما يقصد به الربح المادي فقط. ولذلك ترى القانون شديد الوطأة على مرتكبي الغش وان يكن مقيدا في بعض الاحيان. وأشد ما يكون القانون وطأة على الذين يستعينون بالسموم على أعمال الغش. وقد بلغ من غرابة الحيل التي يلجأون اليها أن القانون يعجز من النص على فرض عقاب لكل حادثة معينة. وفي الواقع انه من المتعذر سن قانون يتناول كل حادثة لان مرتكبي الغش يعلمون نصوص القانون فيعملون في المعامل الكيميائية ليل نهار لابتكار وسائل غش جديدة لا تقع تحت طائلة القانون. وكلما ابتكروا طريقة عمد القانون الى انداده من علماء الكيمياء في اثبات ذلك الغش ومكافحته. والحرب مستمرة بين الفريقين.

وليست المواد الغذائية هي وحدها التي يرتكب بها الغش بل هنالك مواد أخرى كثيرة من ثياب وصابون وحلاقة. وفي الواقع أن غش المنسوجات أمر شائع في مصانع كثيرة وهو يتم بالطرق الكيميائية. ثم ان هنالك مواد صناعية تحل محل المواد الطبيعية. وكثيرا ما يخدع الشاري [illegible] [illegible]

وليس للاعتبارات الادبية عند القوم قيمة على الاطلاق [illegible]

[illegible]

انما هو فرد من أفراد الناس يختلف عنهم بدرجة قواه العقلية لا بقواه الادبية. وبعبارة أخرى ان العالم ليس مضطرا ان يكون ذا شعور ادبي راق اكثر من غيره. على ان فريقا آخر من الناس يلقى على العالم تبعة عظيمة لانه لما كانت قواه العقلية أرقى من قوى الانسان الاعتيادي فقدرته على الشر اعظم فيجب ان يكون أكثر أمانة واخلاصا لمجموع الجنس البشري. وعلى كل فان هذه مسألة تحتمل الجدل. وسواد الجمهور يعتقد ان العلم والادب يسيران معا فاذا ارتقى احدهما في امرىء ارتقى فيه الآخر أيضا والعكس بالعكس. على ان شواهد التاريخ لا تؤيد هذه النظرية، والذين يعرفون العلماء ويعاشرونهم يعلمون انهم بشر قبل كل شيء وان آدابهم لا تختلف عن آداب غيرهم من الافراد

فاذا كان بعض علماء الكيمياء يسيئون الى المجتمع العمراني بما يرتكبونه من وسائل الغش فان غيرهم من العلماء يحسنون الى ذلك المجتمع أيما احسان. ولا نعتقد ان احدا ينكر فضلهم في اكتشاف الجرائم، فقد يفحصون نقط الدم وآثار السم ويساعدون رجال الامن العام على اقتفاء خطوات المجرم الفار من وجه القضاء وقد يخترعون أيضا ويلات الاختراعات الجهنمية التي يستنبطها انداده من علماء الكيمياء لايذاء الانسانية كما حصل في الحرب العظمى الماضية. فان علماء الكيمياء هم الذين استنبطوا الغازات السامة لايذاء المتحاربين، وعلماء الكيمياء ايضا هم الذين استنبطوا الكمائم وغيرها من وسائل مقاومة الغازات. فاذا كان بعض الناس يستعينون بالعلم على ارتكاب الجرائم فان غيرهم يستعينون بالعلم ايضا على منع ضرر تلك الجرائم.

ويقول العارفون ان الحروب في المستقبل ستكون حروبا كيمائية يبتكر فيها فريق من الكيميائيين وسائل الهلاك ويبتكر اندادهم وسائل النجاة من ذلك الهلاك. وسيعمل على تعليم جريمة الانسان معامل

تثبيت النتروجين التي نشاهدها اليوم في البلاد المتمدنة، وحتى في القاهر لصنع [illegible] الكيميائية ولكنها ستحول عند [illegible] معامل لصنع المفرقعات والغازات السامة و[illegible] المختلفة.

كل ذلك يعود بنا الى الصراع بين [الخير] والشر، وهما القوتان المتنازعتان الى [الابد] الازل. وكلما تقدم الانسان في سلم المدنية [كان] ذلك الصراع أشد تعقيداً مما كان من قبل

فن التمثيل عندنا

أسباب ضعفه وتأخره

التأليف المسرحي عندهم وعندنا — كيف يتلون أدوارهم في الغرب

تمهيد

يقولون ان بعصر نهضة في التمثيل، والحقيقة أنها نهضة في ترجمة الروايات التمثيلية عن اللغتين الفرنسية والانجليزية.. أما فن التمثيل، ذلك الفن الجليل المتشعب الاطراف، العميق القرار الدقيق الجزئيات المترامى الاغراض الذي يصور الحياة تصويرا حيا مجسما خاليا من التكلف والتزييف.. الذي يتعاون فيه المسرح برمته على تحقيق أغراض المؤلفين من تشريح الغرائز والميول والاخلاق تشريحا بسيكولوجيا مميزا بين الخير والشر والجميل والقبيح والضار والنافع، لتكون دار التمثيل مدرسة طبيعية لا تدوى في جنباتها أصوات النفاق، تلقى فيها على الجمهور دروس حيوية وصور اجتماعية وطرف فنية تترك في قرارات النفوس آثارا خالدة، ويصبح الممثل في ظاهره وباطنه معلما شريفا نافذ السطوة ومربيا أمينا بمقدار التبعة.. أما ذلك التمثيل الذي يمثل نفسية الامة المصرية وما يصدر عنها من أمل ويأس وجمال وقبح وقوة وضعف ونقص وكمال فما زال عندنا طفلا يحبو ويلهو حتى اليوم..

القصص المسرحية

فترجمة الروايات المسرحية هي كل ما عاد علينا باسم التمثيل من فضل، وهذه حسنة أدبية لا نجحد لان لهذه الترجمة ميزتين!

أولاهما: انها الخطوة الطبيعية الاولى نحو التأليف المسرحي المشلول عندنا، فيمكن لكل من أراد التخصص في ذلك النوع الفني من التأليف أن يضع تلك المترجمات نماذج يقتدي بها في قواعد الفن، أسلوب التفكير والتصوير والبناء القصصي [و]ما ذلك من طرق التعبير والمحاورة وخلق الشخصيات المتنافرة والنفسيات المتباينة وتحليل الخلق المؤسس على علم النفس وقوة الملاحظة.

وثانيتهما — أنها اطلعتنا على ناحية مهمة من الادب الغربي فيمكننا أن نشترك معهم في التمتع لحد ما بكثير من صور الحياة ولطائف الاغاني جميعها في تاريخهم وعاداتهم وسلوكهم

لكننا اذا اقتصرنا في مسرحنا على الترجمة كما نرى اليوم، ولا نخرج غير قصة واحدة [أ]و اثنتين كل سنة تكون في الغالب مقتبسة عن [الغرب] نلاقي صعوبتين:

أولاهما: ان معظم هذه الروايات الاجنبية [بمو]ضوعاتها لا تتفق مع المزاج الشرقي والاساليب المصرية ولا تصور نفسياتنا وعقلياتنا وقوميتنا، بل [ان] من تلك القصص المترجمة ما يدور حول موضوع [خاص] يدور حول انتقاد عادات أمة من الامم [في] عصر خاص وزمن مضى ولا يكون لها أية [قيمة تا]ريخية أو تمثيلية، أو ما يدور حول تحليل [نفسية] شاذة لعظيم غربي مجهول، فيخرج المشاهد [من المسرح] وليس في ذاكرته فكرة تشتغل بتحليلها [و]تصورها تلافيف رأسه، بل قد يكون [ذلك] داعيا الى ضرب المثل في قلته من [فن] التمثيل. ويرجع ذلك النقص الى اهمال [ميول] أرباب الفرق في اختيار القصص القوية [و]الى الرغبة في اخراج اكبر عدد من [الروايا]ت في موسم واحد.

[و]ثانيتهما: أن معظم تلك القصص مترجمة [ترجمة] مفككة الدقة فيها للغة وضعيفة [illegible]

سمومته. ومن أرباب الفرق من يفضل مثل تلك التراجم المرجا، لانها أقل عناء وأيسر شروطا في بيعها

وترجع أسباب موت التأليف المسرحي عندنا الى أربعة أسباب رئيسية:

أولها. حجاب المرأة الذي قضى على مجتمعنا ومنتدياته. فالمؤلف المصري لا يجد أمامه ذلك المجتمع السافر الذي تتقاسم فيه المرأة والرجل سواسية أدوار الحياة فيتبادلان الاخلاص والحب ويشتركان في الواجب والتفكير ويعملان على توطيد دعائم الاسرة ويتفاهمان في تحليل مظاهر النفس. فكيف يتأتى لذلك المؤلف أن ينقل عن مثل هذا المجتمع قصة صادقة تصدر حوادثها عن وقائع طبيعية! وكيف يتأثر المشاهد ويهتز وجدانه بقصة يعلم علم اليقين أن حوادثها مختلقة وأن أدوارها بعيدة الوقوع بيننا!

وثانيها: حيرة المؤلف في تخير لغة قصته المسرحية، اذ هناك فريق يقول بتأليفها باللغة العامية لانها اللغة القومية القريبة من الطبيعة والبعيدة عن التكلف، وفريق يقول بتأليفها باللغة العربية الفصحى خشية عليها من الاندثار. ولكل من الفريقين براهين منطقية معقولة، الا اننا اذا نظرنا الى الموضوع من الوجهة الفنية نذهب ولا مراء، ولكن بلا تطرف، مع الفريق الاول اذ كيف يتسنى للمؤلف أن يضع على المسرح فلاحا ساذجا أو خفيرا جاهلا يتحدث باللغة الفصحى. أما اذا نظرنا الى الموضوع من الوجهة الادبية تبين لنا أن التأليف للغة العامية مجهود وقتي لن يخلد لان اللغة العامية تتحور وتتبدل مع مر السنين ومرافق العيش، أما اللغة الفصحى فخالدة. فاذا ما طبع المؤلف قصته العامية فانها لن تنتشر الا في عصره أما المستقبل فسيمحو ألفاظها ويبدل معاني عباراتها.. والرأي الوسط بين الاثنين أن يحاكي مؤلفونا شكسبير وغيره اذ كانوا يضعون لكل شخصية لغتها فالمتعلم يتكلم بلغة راقية قريبة من الفصحى والامي يتحدث بالعامية التي يلوكها في حياته اليومية، فيكون ذلك أقرب الى الطبيعة وحلا للمشكل.

وثالثها: قلة الخبرة الفنية، فالمؤلف بيننا قد يضع قصته وهو بعيد عن جو المسرح فتخرج شخصياته كعرائس «الاراجوز» الخشبية. وأول شرط للمؤلف المسرحي أن يكون فنانا ملما بدقائق فن التمثيل وقواعده ومناظره كما يجب أن يكون ملما بعلم النفس مشبع الروح بحب الجمال وروح الفن غير مقيد كثيرا بميول الجماهير الجارفة، ناقلا عن الحياة نفسها صور قصته. ويرى ريتشارد المخرج المسرحي الشهير أن المؤلف يجب أن يكون ممثلا اذا كان هذا في حيز المستطاع.

ورابعها: نقص التعليم والثقافة وقلة الاطلاع وعدم انتشار الكتب، فان أدباءنا لم يتموا تعليمهم ولم يتزودوا بالاطلاع لان نفوسهم مفعمة بالغرور متأثرة بالوسط ومثلهم مثل الاعور بين العميان فتراهم يحبون الكتابة لا القراءة، وغرضهم الاول وسيلة الشهرة الوقتية الجوفاء وابتغاء تقاريظ الصحف التي تخلعها على كل ثرثار مزيف.

فاذا افتخر الانجليز بشكسبير وبن جونسون والفرنسيون براسين وموليير فنحن لا نفخر من مؤلفي المسرحيات وليس فيها من الفرد بهذا الفن فيتخصص فيه ويبدع

الغرب. وهذا ليس في البدء نقصا كبيرا لان التأليف بدأ ينتقل بداءه اذ يقبل أن يلحق بوليم [شكسبير] وما [أشبه]ه ولكن هذا يختلف قليلا جدا لا يتفق مع أية نهضة فكرية من نهضات أية أمة، فلقد ألف في عصر شكسبير وحده منذ اربعة قرون نحو مائتي قصة تمثيلية منها سبع وثلاثون قصة خالدة لشكسبير وثماني عشرة لبن جونسون وخمسون لفلتشر وبومون معا وأربعون لفيليب ماسنجر

فلنا ان انتخاب مسارحنا للروايات المترجمة كثير الفوضى ونقول انه كثيرا ما لا يتفق الاستعداد المسرحي مع روح القصة وتاريخها، لان تمدد المناظر وفخامتها وتقريبها الى الطبيعة امر يحتاج لنفقات لا يرضى بها اصحاب المسارح عندنا رغم ارباحهم. وكثيرا ما تستهين او تجهل ادارة المسرح لاسيما المدير الفني نقطا هامة في اخراج الرواية كتاريخ العصر الذي تمثل فيه القصة ونمط الازياء ونظام المسرح العام ووسائل الانارة وصوت الملقن والوقت المحدد لرفع الستار.

وأمثل خير القصص التي يجب انتقاؤها للمسرح مؤلفة كانت أو مترجمة هي تلك القصص التي يستفيد منها الشعب دروسا حيوية ورقيا معنويا لان التمثيل مدرسة الشعب، واغلبيته ساذجة أمية ليس فيها من الاستعداد ما يؤهلها الى فهم التحليلات المعقدة والنظريات الفلسفية التي يرمي اليها المؤلف انما يريد الشعب فكرة اجتماعية أو أدبية بصورة رشيقة واضحة قوية. ويمكن للمؤلف المسرحي أن يحلل النفسيات بحيث يدع للمشاهد المجال في الانتصار للعدل والحق والخير في تصويره شطرا من حياتنا الاجتماعية تصويرا صادقا يخرج منه الناظر عنها متأثرا لاهاربا بقوميته

لقد كان من رأي اسكندر دوماس الصغير أن فن التمثيل مرماه الاصلاح الخلقي والادبي وأن المسرح يجب ان يكون منبرا تلقى منه الآراء الاجتماعية فعارضه في ذلك الناقد سارسي قائلا ان الفن لا يرمي بكليته الى الاصلاح الخلقي بل الى الجمال كرأي ارسطو وراسين.. ولكن مع القول اذا جمعت القصة المسرحية بين الفن والجمال والاصلاح الخلقي ولو بطريقة غير مباشرة!

اما الرواية الهزلية التي تمثل في المسارح المنحطة فخارجة عن هذا الموضوع لان ضررها على الخلق واللغة والفن ابلغ من منافعها. وهي تقليد مشوه للكوميديات و« الاوبريتات » الغربية التي يمثلها المهرجون في الاسواق. وهي تمسخ المهن المصرية الوضيعة الشريفة وتسقطها في العيون ولم تترك طبقة من طبقات الامة الا هزأت بها وحقرتها، ثم خلطت تمثيلها بالموسيقى المختلطة الالحان المرتبكة النغمات كانها حلقات الزار والذكر!

ونحمد الله اذ كاد يندثر ذلك الزمن الذي كان الناس لا يطرقون دور التمثيل الا لثلاث: لشهرة الفرقة المزينة أو شهرة الرواية التي تطنطن بذكرها الاعلانات الجوفاء، أو لسماع الصوت الرخيم كنغم دوميني والميسا جوليت أو لشيخ صلاح الدين الايوبي مفتخرا بسطوته. وكان القوم يخرجون بعد أن قضوا ليلتهم في مشاهدة تلك الروايات ولا يجول في مخيلاتهم أي مغزى لتلك المشاهد وليس فيها ما يحملهم الى التفكير في معضلة من معضلات المجتمع عرضتها عليهم القصة وان الكثيرين لا يعودون مما رأوه في حركات الممثلين والممثلات المتكلفة المضحكة.

وفي النهاية نحن في أمس الحاجة الى تأليف القصص المسرحية المصرية التي تحلل الاخلاق المصرية وترقى من شأن المجتمع المصري وتعينه في ثورته وتطوره ونشوئه [illegible]

الممثلون

نحن نشتكين مهنة الممثل فلحق بها الوصمات والتحقير حتى ضاعت قيمة تلك المهنة وسقطت بيننا الى الدرك الاسفل، والسبب في ذلك السقوط راجع الى نقائص ممثلينا الذين جلهم قوم جهلة لا ثقافة ولا فهم قليلا ولا كثيرا يتخذون تلك المهنة الخطيرة مرتزقا فيحتقرون المهنة ويحتقرون أنفسهم.

والممثل أكثر الفنانين احتكاكا بالجمهور لانه يعرض عليهم كل ما يمثله من ميزات النفس والجسد، فكان الواجب أن يكون متعلما مثقفا واسع الاطلاع على ثقافة فنه متقنا للغة التي يمثل بها على المسرح عالما بدقائق علم النفس لاسيما الانفعالات النفسانية وآثارها في مظاهر الوجه والجسد ملما بفن الالقاء قوي الصوت مع التزامه اللاكسب دارسا علم الاجتماع مميزا بين الاخلاق المتنافرة والمشارب المختلفة متنقلا بين طبقات الشعب لدرس ميوله وأمزجته فوق انه يحمل أعباء مهنته بقوى الملاحظة والحافظة حتى اذا مثل دوره الذي كلف بتمثيله حتى يكاد الاندماج في شخصية الدور ويصبح جزءا منه ناسيا ذاتيته لابسا شخصية دوره الجديد.

أما نقائص الممثل المصري التي نأمل اصلاحها في القريب فتلخص في ثماني نقط خطيرة:

أولاها — اعتماده على العبارة التي هيأت له الالتحاق بمهنة التمثيل وكثيرا ما يتطفل عليها ابتغاء الرزق أو حبا للظهور فلا يبالي بالتوسع في الفن والتزود بالجديد والسير في سبيل التقدم.

ثانيتها — جهله الفاضح بالعلوم والآداب، وبين ممثلينا وممثلاتنا من لا يعرف القراءة والكتابة ومنهم من لم يتم تعليمه الابتدائي.

وثالثتها — غروره، والغرور داء عياء في ممثلينا بل وفي فنانينا وأدبائنا شيمة كل أمي مسكين قال شيئا من الشهرة الجوفاء فيخال أنه قد اعتلى ناصية الفن وتوقل عنان العظمة!

ورابعتها — لحنه في اللغة لجهله بقواعد النحو حتى ابسطها ومطه الالفاظ ومجمجة النطق واهماله في حفظ دوره الذي عليه وكل ذلك يضعف من قوة الدور بل يسقط القصة برمتها.

وخامستها — تكلفه في التمثيل واتقانه المعنى في غير موضعه وكثرة الحركات والاشارات اعتقادا منه بأن الشعب يقتنع « بالتهويش » وكان هذا التكلف أوضح الفروق بين الفرق الاجنبية التي زارت مصر وبين الفرق المصرية.

وسادستها — أنه لا يكلف نفسه أقل مجهود في درس دوره درسا نفسانيا حتى يندمج في شخصية ذلك الدور ويفهم صلته بباقي أدوار القصة وموقفه بالنسبة للرواية كلها. ولعل ذلك راجع الى جهله. اننا اذا ما لنا شيئا من مذكرات كبار ممثلي الغرب ادهشتنا تلك المجهودات التي يبذلونها في سبيل تمثيل أدوارهم على الوجه الاكمل. والآنسة سارة برنار مثلا وهي الفنية بفنها وعلمها عن بذل تلك المجهود فانها قبل أن تمثل دورها في رواية فيدورة طالعت القصة خمس مرات ثم نقلت دورها في كراسة، وعلقت على هوامشه بالملاحظات وملأت الكراسة بالتعليقات ثم أخذت تحفظ دورها في كل خلوة وصحبت الرواية لتدرس لها كل ما له علاقة بأبطاله وسافرت الى الروسيا لتدرس عادات الشعب وخلقه وخالطت الناس هناك صغيرهم وكبيرهم حتى ألمت بكل دقائق النفسية الروسية وعادت فمثلت دورها المعروف. والممثل ايدار وبلشتين فانه لم يمثل دور قادة الكاماليا الا بعد ان طالعت القصة [illegible] مرات ثم رجعت الى أقوال النقاد [illegible] [illegible]

بحث في علم الصحة

الغذاء والتغذية في الصحة

بالنسبة للشيخوخة والكهولة

للدكتور محمد زكى شافعى بالمنصورة

غذاء الكهل — المشروبات والكحول — غذاء الشيوخ — بعض الاحتياطات فى غذاء الشيوخ
الغذاء الصحى — (أسباب عسر الهضم عند المصريين — التغذية الصحية — جداول —
وحدات الحرارة اللازمة للانسان — الكحول فى الادوار المختلفة
نسبة المواد الغذائية فى الاطعمة)

١ — غذاء الكهل

مسألة غذاء الكهل، أى من السن ما بين الاربعين والستين، تنحصر فى البحث فيما تدخله من التغيير على غذاء الشاب من حيث الكمية والتركيب، وأهم ما يجب ملاحظته فى تغذية الكهل ثلاثة أمور:

أولا — ان الجسم تم تكوينه وبلغ منتهاه فى النمو، ما عدا المناطق الراقية من المخ.

ثانيا — ان نشاط الجسم بدأ فى النقصان، سواء كان بالنسبة لقيامه بوظائفه الداخلية أو الخارجية، وانه ليس فى حاجة الى خزن الا القليل من الغذاء، ولا يحتاج منه الا اليسير للانفاق على حاجيات الجسم بالنسبة للشاب.

ثالثا — تستمر الطبقات العالية من المخ فى النمو لاننا نلاحظ نمو العقل الانسانى كلما تقدم فى العمر: فالرجل الصحيح الجسم كلما كبر ازداد تعقلا وارتقى منتوجه العقلى، وهذا ليس معناه انه لا يوجد مسنون أغبياء، ولكن اذا وازنت ...

العصبى، وغذاء الجهاز العصبى المواد الازوتية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فاننا علمنا ان المخ مستمر النمو فهو فى حاجة الى تغذية، ومن المحتمل أن المواد الثلاثية لا يمكنها القيام بعملية تغذيته، بل من المؤكد أنه ينمو بمساعدة المواد الازوتية ...

الصحافة ومؤتمراتها

مؤتمر الخبراء الصحافيين

الذى عقد فى جنيف سنة ١٩٢٧

لعبد اللطيف بك محمد مفتش النيابات

وقفت فى صيف العام الماضى لزيارة الانحاء الاوروبية، وكان من البلاد التى نزلت بها (جنيف) وهى من أمهات مدن سويسرا وعاصمتها الثانية بل عاصمة العالم أجمع كما يطلقون عليها الآن، اذ فيها مقر البرلمان الدولى العام أو (عصبة الامم) وهى دائما أول مدينة تتجه اليها الانظار ...

... شأن هذا المؤتمر الى تلك البلاد النائية وهم أقرب جوارا وتفوقها في ... انتشارا، وربما كان لعدم اتصال الثقافة فى ذلك الوقت بهذه الحركة الفكرية أثر فى هذا الاغفال

وسنأتى بالقرارات التى أصدرها هذا المؤتمر والكلمة الختامية لرئيسه.

عبد اللطيف محمد
مفتش النيابات

تجـــارة مصر الخارجية في سنة ١٩٢٧

وواجب الغرف التجارية

الادارات الجمركية في جميع العالم المتمدن من المصالح العامة التي لها الارتباط الاول بشؤون البلاد التجارية فهي أول من في يده مقياس هذه الحركة التجارية ونموها أو انكماشها، وذلك لتنبيه الجمهور التجاري الى ما طرأ على دولاب الاعمال حتى تكون أعماله متمشية مع مقتضيات الاحوال . وهذا يبين بوضوح أن مثل هذه المصالح تحتاج الى كبار الرجال الاكفاء من أبناء البلاد الذين يمتازون بالحكم الدقيق على كل ظاهرة من الظواهر التجارية لتفسيرها التفسير اللائق بها لباقي الجمهور . وان الذين يتناولون تقرير مصلحة الجمارك المصرية للاطلاع على ما يشتمل عليه من معلومات قيمة عن شؤوننا التجارية في العام المنصرم لا يسعهم الا اسداء الثناء على هذا المجهود الذي تبذله هذه المصلحة الناهضة لاسيما بعد أن صارت أمورها في قبضة أبناء البلاد الذين يجب أن يعترف لهم بما عليه أعمالهم من كفاية ذات بال في الشؤون الجمركية فهم جديرون بان تغتبط بهم البلاد حيث قد برهنوا على أن لمصر أبناء في مقدورهم القيام بكثير من المهام والشؤون المفيدة التي كانت الى وقت قريب يضن بها عليهم .

والتقرير الذي نحن بصدده بحث ممتع لشؤوننا التجارية ومن مميزاته وضاحة أسلوبه وتقسيم مباحثه تقسيما منطقيا بحيث يصبح الوقوف على ما فيه من حقائق هامة لأي متناول كبار جماعة التجار الاخصائيين فحسب بل هم وغيرهم من الجمهور الذي يتعطش الى الوقوف على رحى تجارة البلاد في وقت من الاوقات.

ويتضح من هذا التقرير أن قيمة حركة التجارة العامة في سنة ١٩٢٧ قد بلغت ٩٨٫٣٩٦٫٠٠٠ جنيه وكانت عام ١٩٢٦ ٩٥٫٥٣٠٫٠٠٠ وبيانها كالآتي :

	سنة ١٩٢٧	سنة ١٩٢٦
الواردات بما فيها الادخنة	٤٨٫٦٨٥٫٠٠٠	٥٢٫٤٠٠٫٠٠٠
الصادرات	٤٨٫٣٤١٫٠٠٠	٤١٫٧٥٩٫٠٠٠
البضائع المعاد تصديرها	١٫٣٧٠٫٠٠٠	١٫٣٧١٫٠٠٠
جملة	٩٨٫٣٩٦٫٠٠٠	٩٥٫٥٣٠٫٠٠٠

والذي يستحق العناية بعد الاطلاع على هذا البيان العام هو أن كفتي الصادر والوارد في هذا العام (أي ١٩٢٧) قد تعادلتا تقريبا . مع أن قيمة الواردات في عام ١٩٢٦ كانت تزيد على قيمة الصادرات والمعاد تصديره بمبلغ ٩٫٢٧٠٫٠٠٠ جنيه . ولو [illegible] عدم تعادل كفتي الصادرات والواردات في سنة ١٩٢٦ لم يكن من الامور التي [illegible] الايام الاولى [illegible] على أن ميزان التجارة في الاحوال [illegible]

كفتي الصادر والوارد بوجه التقريب في السنة التي تلت السنة التي كانت فيها الواردات تزيد عن الصادرات بما يقرب من ٨ في المائة من جملة التجارة الخارجية لتلك السنة، أو بما يساوي ٢١ في المائة تقريبا من قيمة وارداتها يدل على ان ما كان في البلاد من قوة كامنة لا يعاد التوازن فلا ترهق نفسها بعض الزمن في ايجاد التوازن على الاوجه التي يطول شرحها هنا .

وفيما يختص بتجارة الواردات فقد بلغت قيمة البضائع غير الادخنة الواردة في عام ١٩٢٧ ٤٧٫٣٢٥٫٠٠٠ جنيه مقابل ٥٠٫٥٤٨٫٠٠٠ ج في عام ١٩٢٦ أي بعجز ٣٫٢٢٣٫٠٠٠ جنيه . وبلغت قيمة الواردات من الادخنة ١٫٣٦٠٫٠٠٠ جنيه مقابل ١٫٨٥٢٫٠٠٠ جنيه أي بعجز ٤٩٢٫٠٠٠ جنيه وتقدر نسبة العجز في مجموع تجارة الواردات نحو ٧ في المائة وقد يتبين لاول وهلة من هذه الارقام أن هذا النقص يدل على نقص في قوة البلاد على الشراء، لكن اذا تذكرنا أن هذه الارقام هي عبارة عن قيمة العملة وأن هذه آخذة في التحسين تسنى لنا القول بان جزءا من هذا النقص في قيمة الواردات يرجع بعضه الى تحسين العملة التي أدى تحسينها الى أن نشتري الكميات المستوردة بمبالغ أقل مما كانت تشترى به فيما مضى، لكن يجب أن لا نغفل نتيجة تدهور اسعار القطن في سنة ١٩٢٦ التي انعكست في مقدرة البلاد على الشراء في سنة ١٩٢٧ فاضعفت من قوتها وفيما يلي أهم الاسباب التي يشير اليها التقرير بشأن العجز في قيمة الواردات في عام ١٩٢٧ :—

١ — استمرار ضعف قوة الشراء في البلاد التي نجمت من تدهور اسعار القطن في عام ١٩٢٦

(٢) قلة ما استوردناه من الدقيق والغلال والارز والشعير بسبب وفرة محصول القمح في هذا العام على أثر تحديد زراعة القطن بثلث الزمام فقد بلغ النقص في قيمة المستورد من هذه الاصناف وحدها ١٫٥٨١٫٠٠٠ جنيه.

٣ — هبوط متوسط اسعار بعض الاصناف الرئيسية المستوردة بنسبة ١٣ في المائة.

احجام كثير من البيوت التجارية عن التوسع في استيراد البضائع الفرنسية والايطالية نظرا لثبوت سعر القطع في هاتين البلادين.

ويلاحظ أن النقص المتوالي في قيمة الواردات الذي بلغ غايته في الشهور الاخيرة في سنة ١٩٢٦، على أثر ضعف قوة الشراء في البلاد، ظل أثره باديا في الاربعة الشهور الاولى من هذه السنة (١٩٢٧) أما في مايو ويونيو ويوليو فقد انتعشت الواردات نوعا ما غير أنها لم تلبث أن اعتورها النقص ثانية في اغسطس وسبتمبر واكتوبر ثم عادت الى الزيادة في شهري نوفمبر وديسمبر .

أما أهم الاصناف التي نقصت قيمة المستورد منها فهي مع ملاحظة أن الارقام المبينة بعد حذف [illegible] الاصناف الاجنبية [illegible] سنة ١٩٢٧ [illegible]

الصنف	السنة	الكمية	الوحدة		القيمة
دقيق القمح والاذرة	١٩٢٦	٢٠٣٣٨٥	كيلو	قيمتها	٣٢٢٩
دقيق القمح والاذرة	١٩٢٧	١٥٧٤٤٠	كيلو	»	٢٣٧٧
مصنوعات الحديد والصلب	١٩٢٦	٢١٨	طن	»	٢١٣٠
مصنوعات الحديد والصلب	١٩٢٧	١٧٨	»	»	١٦٦٧
» » »	١٩٢٦	بالقيمة		»	٧٧٥
» » »	١٩٢٧	»		»	٦٤٠
الارز	١٩٢٦	٤٤١٧٧	كيلو	»	٦٦٩
الارز	١٩٢٧	١٤٧٣٣	»	»	٢٠٩
الاسمدة الكيماويه	١٩٢٦	٢٤٣	طن	»	٢٢٨٧
الاسمدة الكيماوية	١٩٢٧	٢٢٥	»	»	١٨٩٥
خشب العمارات	١٩٢٦	٨١٢	مترا مكعبا	»	١٨٢٠
خشب العمارات	١٩٢٧	٦٥١	مترا مكعبا	»	١٤٦١
المنسوجات الصوفية	١٩٢٦	٢١	كيلو	»	٢٦
» »	١٩٢٧	١٢	كيلو	»	١٨
» »	١٩٢٦	٢٥٣١	مترا	»	٩٨٩
»	١٩٢٧	٢٠٨٣	مترا	»	٨٢٩
القمح	١٩٢٦	١٢٤٢٣	كيلو	»	١٦٥
القمح	١٩٢٧	٣٩	كيلو	»	٤١٩
البن	١٩٢٦	٩٤٥١	كيلو	»	٩٠٥
البن	١٩٢٧	٩٩٥٣	»	»	٧٨٦
الشعير	١٩٢٦	١٥٩٧٩	»	»	١٢١
الشعير	١٩٢٧	٢٠٥٢	»	»	١٦
السبائك الذهبيه	١٩٢٦	٣٩٩٤	جرام	»	٤٨٣
السبائك الذهبية	١٩٢٧	٢٩٧٧	جرام	»	٤٠٨
السجاد	١٩٢٦	٤٧	قطعة	»	٢٣٤
السجاد	١٩٢٧	٣٨	قطعة	»	١٧٣
السجاد	١٩٢٦	١٨٧	مربعا	»	٦٤
السجاد	١٩٢٧	١٥	مربعا	»	٥١
زيت الشحم المعدنى	١٩٢٦	٢٢٤٠٩	كيلو	»	٣٦٧
زيت الشحم المعدنى	١٩٢٧	١٩٢٩٤	كيلو	»	٢٩١
الفواكه الجافة	١٩٢٦	٢٠٩٣٠	كيلو	»	٤٦٥
الفواكه الجافة	١٩٢٧	١٣٧٨٠	كيلو	قيمتها	٣٩٩
ورق الطباعة	١٩٢٦	٩٩٤٢	كيلو	قيمتها	٢١٤
ورق الطباعة	١٩٢٧	٧٥١٨	كيلو	قيمتها	١٤٩
السكر	١٩٢٦	٥٦٢٢٣	كيلو	»	٩١١
السكر	١٩٢٧	٥١٨٧٨	كيلو	»	٨٥٧
الاذرة	١٩٢٦	٦٥٤٨	كيلو	»	٥٢
الاذرة	١٩٢٧	٣١٨	كيلو	»	٧
الشاى	١٩٢٦	٣٨٧٥	كيلو	»	٤٨٣
الشاى	١٩٢٧	٣٩٣٠	كيلو	»	٤٣٤
منسوجات الحرير الطبيعى	١٩٢٦	١٩٠	كيلو	»	٣٧٨
منسوجات الحرير الطبيعى	١٩٢٧	١٧٦	كيلو	»	٢٩٩
منسوجات الحرير الطبيعى	١٩٢٦	٢٧٨٠	مترا طوليا		٥٧٣
منسوجات الحرير الطبيعى	١٩٢٧	٣١٦٤	مترا طوليا		٦٠٥
الواح وقضبان النحاس الخام	١٩٢٦	٣٧٣٦	كيلو	قيمتها	٣٠٣
الواح وقضبان النحاس الخام	١٩٢٧	٣٥٧٦	كيلو	قيمتها	٢٦٧
الكيروسين	١٩٢٦	٣٦٦	طن	قيمتها	١٠٩٩
الكيروسين	١٩٢٧	٢٩٠	طن	قيمتها	١٠٦٨
الاحذية الجلدية	١٩٢٦	٧٤٦	زوج	قيمتها	٢٧٦
الاحذية الجلدية	١٩٢٧	٦٧٧	زوج	»	٢٥١
الفواكه الطازة	١٩٢٦	٥٢٨٣٩	كيلو	»	٤٣٥
الفواكه الطازه	١٩٢٧	٧٣٨٥٩	كيلو	»	٤١٣
الاسماك المملحة	١٩٢٦	٧٧٧	كيلو	»	٣١٩
الاسماك المملحة	١٩٢٧	٩١٤٥	»	»	٢٩٠
الزبدة والسمن	١٩٢٦	١٢٠٤	»	»	١٥٤
الزبدة والسمن	١٩٢٧	١٠٨٨	»	»	١٣٧
بكر خيط قطن	١٩٢٦	١٣٣٩	دستة	»	٢٠٧
بكر خيط قطن	١٩٢٧	٣٠٩٢	دستة	»	١٩٠
ورق الحزم	١٩٢٦	١٣٨٨٤	كيلو	»	١٧٥
ورق الحزم	١٩٢٧	١٤٠٨٧	كيلو	»	١٦٩
[illegible]	١٩٢٦	١٤١٩	كيلو	»	١٢٢
[illegible]	١٩٢٧	١٣٣٠	[illegible]	»	١١٣
[illegible]	١٩٢٦	[illegible]	[illegible]	»	[illegible]
[illegible]	١٩٢٧	[illegible]	كيلو	»	[illegible]

وفيما يلي بيان بأهم الاصناف التي زادت قيمة المستورد منها : —

الصنف	السنة	الكمية	الوحدة		القيمة	
المنسوجات القطنية	١٩٢٦	٢٢٧٣٤	كيلو	قيمتها	٥٣٧٣	جنيه
المنسوجات القطنية	١٩٢٧	٢٩٨٤٤	كيلو	قيمتها	٦٢٤٣	جنيه
» »	١٩٢٦	١٤٣٥٨	كيلو	قيمتها	٦١٣	جنيه
» »	١٩٢٧	١٩٥٤٩	كيلو	»	٧٣٩	»
الفحم الحجرى	١٩٢٦	١٠٠٧	طن	»	١٧٠٧	»
الفحم الحجرى	١٩٢٧	١٤٣٨	طن	»	٢١٩٢	»
السيارات	١٩٢٦	٤٧٦٢	سيارة	»	٧٤٧	»
السيارات	١٩٢٧	٥٦٢٣	»	»	٩٤٨	»
غزل القطن	١٩٢٦	٢٦٣٧	كيلو	»	٣٧٥	»
غزل القطن	١٩٢٧	٣٠٩٤	»	»	٣٧٧	»
الاسمنت	١٩٢٦	١٧٩٥٧٨	»	»	٣٧٢	»
الاسمنت	١٩٢٧	٢٢٤٨٤٣	»	»	٤٧٢	»
الصابون العادى	١٩٢٦	٩٣٠٢	»	»	٣٩٧	»
الصابون العادى	١٩٢٧	١٠٥٧٤	»	»	٤٦٥	»
المازوت	١٩٢٦	١١٧	طن	»	٣٦٣	»
المازوت	١٩٢٧	١٢٩	طن	قيمتها	٣٩٩	جنيه
عيدان الكبريت	١٩٢٦	٤١	صندوق	قيمتها	١٥٦	جنيه
عيدان الكبريت	١٩٢٧	٤٣	»	قيمتها	١٨٧	جنيه
غزل الحرير الصناعى	١٩٢٦	٢٧٧	كيلو	قيمتها	٤٩	جنيه
غزل الحرير الصناعى	١٩٢٧	٢٨٧	»	»	٧٢	»
الاكياس الفارغة	١٩٢٦	١٣٣٥٤	»	»	٦٤٦	»
الاكياس الفارغة	١٩٢٧	١٥٣٦٦	»	»	٦٥٩	»
شغل الخيط الحريرية	١٩٢٦	١٨٧٠٠٠	»	»	١٩٧	»
شغل الخيط الحريرية	١٩٢٧	٢٥٤٠٠٠	»	»	٢٠١	»
البنزين	١٩٢٦	٤١	»	»	٥٢٤	»
البنزين	١٩٢٧	٥٠	»	»	٥٢٨	»
الجبن	١٩٢٦	٣٩٠٧	»	»	٣١١	»
الجبن	١٩٢٧	٣٠٧٣	»	»	٣١٣	»

ومن هذا يتضح أن العجز فيما عدا واردات الحرير كان باديا على الاخص في واردات المصنوعات الحديدية وخشب العمارات والمنسوجات الصوفية ولقد نقص المقدار المستورد من هذا الصنف من ٨١٢٠٠٠ متر مكعب قيمتها ١٨٢٠٠٠٠ جنيه الى ٦٥١٠٠٠ متر مكعب قيمتها ١٤٦١٠٠٠ جنيه ولا يزال يعزى هذا النقص الى استبدال الخشب في طريقة البناء الحديثة بالاسمنت المسلح حيث زاد المقدار المستورد من الاسمنت بما قيمته ١٠٠٫٠٠٠ ويرجع ذلك الى السبب السالف ذكره وان نشاط حركة التعمير وما تطلبه المباني الحديثة من كثرة استعماله . ولا يعلم بالضبط هل سيؤثر استعمال الحديد فيما بعد في جملة المستهلك من الاسمنت كما أثر هذا في الاخشاب . فلو رأى اهل العمارة ان استعمال الحديد في تشييد المباني [illegible] على مثال عمارة شل أفيد من غيره فسوف يكون لذلك شأن كبير في تطور المباني نترك حقيقته للايام .

وفيما يختص بالبن فالنقص في قيمة وارداته بالرغم من زيادة المقدار يرجع الى هبوط متوسط أسعاره في هذا العام بمعدل ١٧ في المائة تقريبا . كذا يرجع النقص في قيمة المستورد من الشاي مع زيادة مقدار ذلك، الى هبوط متوسط أسعاره في العام الماضي بمعدل ١٠ في المائة تقريبا . ومما يحسن الاشارة اليه أن ما استوردناه في عام ١٩٢٧ من منسوجات الحرير الصناعي [illegible] الى نحو النصف حيث بلغت قيمته ٣٨٠٫٠٠٠ جنيه مقابل ٦٧٠٫٠٠٠ في العام الماضي و ١٫٠٧٠٫٠٠٠ جنيه في سنة ١٩٢٥ — ويعزى هذا النقص المطرد الى نشاط المصانع الوطنية ومزاحمة [illegible] من هذا الصنف للواردات الاجنبية وقد بلغ مقدار ما استوردناه في هذا العام من الحرير الصناعي ٢٨٧٫٠٠٠ كيلو قيمتها [illegible] جنيه مقابل ٢٧٧٫٠٠٠ كيلو قيمتها [illegible]

وقد نشطت الصناعات الوطنية في نسيج هذه الخيوط وشرعت بعض المصانع في استيراد ماكينات لنسيجها تحل محل الانوال اليدوية وهذا ما يفسر نقص واردات الاقمشة المنسوجة من الحرير الصناعي حيث بلغ في هذا العام ١٥٣٫٠٠٠ متر فقط مقابل ٣٤٩٫٠٠٠ متر في العام الماضي .

ولولا ضيق المكان لاتينا على تفاصيل أخرى هامة يحتاج اليها التاجر وغيره لاتخاذها مقياسا في عملياته التجارية العاجلة، وعندنا ان من واجب الغرف التجارية في مصر الاهتمام بمثل هذا التقرير ومقارنة ما جاء فيه بالحالة التجارية في بضع سنوات مضت حتى يمكنهم بذلك التوصل بوجه التقريب الى ما يجب ان تكون عملياتهم عاجلا . وكما أنه من الواجب ان تحتذي هذه الغرف حذو الغرف التجارية الاجنبية لدينا في نشر تقاريرها واحصائياتها عن شؤوننا التجارية للفائدة العامة .

اقتصادى

الحركة الدائمـــــة

للدكتور احمد السنبارى

كثيرا ما سعى العلم الى تحقيق خيالات المتخيلين وأحلام الحالمين، وليس أدل على ذلك من خرافات الاقدمين الذين تاقت نفوسهم الى تحويل المعادن بعضها الى بعض وبذلوا المجهودات الكبيرة في سبيل استخراج الذهب من المعادن الرخيصة الاخرى تلك الخرافات التي حققها العلم الحاضر ونجح في اثباتها علماء هذا العصر اذ توصلوا في الايام الاخيرة الى استخراج الذهب من الزئبق والفضة من النحاس .

على ان هناك نظرية علمية أخرى طالما حيرت عقول العلماء وتعب في اثباتها المفكرون مدة طويلة فلما أعيتهم الحيلة فيها حكموا عليها في آخر الامر بالاستحالة والضلالة والتحقوا بها بالمهملات القديمة الى ان كاد يسدل الزمن عليها ستار النسيان . تلك هي نظرية الحركة الدائمة .

على انه قد قيض لهذه النظرية القديمة من نبشها من قبرها وخلع عليها ثوبا جديدا ولكن ذي شيء من بعض الاختلاف عن ثوبها الاول وجعله أكثر وضوحا وأحسن فهما من صيغتها الاولى . وقد دعاها صاحبها « الحركة الدائمة من طراز ثان » وقدمها للعالم عروسا صبية فاتنة فاقبل العلماء عليها يدققون فيها من جديد .

وليست النظرية الجديدة التي خلقها ولهم أوستفالد الكيميائي الطبيعي الالماني المشهور مسألة معقدة أو نظرية يضطر او احد في تفهمها الى الرجوع الى مباديء علمية أو ملاحظات فنية ولكنها مسألة سهلة واضحة قد تقبلها عقول الناس جميعا الخاص منهم والعام .

لقد كانت الحرارة عماد الحركة العاملة في جميع أدوار الآلات المتحركة . وان العلماء يقيسون قيمة العمل الحاصل بمقدار الحرارة المنبعثة: بمعنى ان أي مقدار من الحرارة يؤدي عملا معينا في جميع الاحوال . ثم انهم أطلقوا لفظة كالورى على وحدة الحرارة وهي تساوي مقدار الحرارة التي ترفع حرارة كيلو جرام من الماء درجة واحدة (سانتجراد) وقد عينوا كذلك وحدة العمل أيضا فاطلقوا عليها لفظة « متركيلو جرام » وهي قيمة العمل الحاصل من ارتفاع كيلو جرام مترا واحدا في الهواء . ثم انهم ضبطوا ما بين الوحدتين ووجدوا ان الكالوري يساوي ٤٢٤ متر كيلو جرام بمعنى ان مقدار الحرارة التي ترفع حرارة كيلو جرام من الماء درجة واحدة قد تستطيع ان تؤدي عملا يكفي لرفع ٤٢٤ كيلو جرام مترا واحدا في الفضاء أو لرفع كيلو جرام واحد ٤٢٤ مترا . فلو فرضنا مثلا ان أتون الآلة البخارية يحرق وقودا يبعث حرارة مقدارها ١٠٠٠ كالوري فان ذلك معناه ان هذه الآلة البخارية قد تستطيع القيام بعمل يساوي ١٠٠٠ في ٤٢٤ متر كيلو جرام .

على ان حقيقة الحال ليست كذلك تماما فان احسن الآلات البخارية لا تنتفع الا بعشرة أجزاء في المائة من الحرارة المتولدة من وقودها . أما التسعون جزءا الباقية فانها تضيع في الهواء وانه اذا استطاع العلم ان يخلق يوما ما آلة بخارية التي تنتفع بجميع حرارتها فانها سوف تكون بالرغم من ذلك آلة ذات حركة مؤقتة تسير مادام الوقود مشتعلا في جوفها وتؤدي عملا يساوي مقدار الحرارة المنبعثة .

وكذلك الحال في بقية الآلات الاخرى التي تدار بالكهرباء أو الهواء أو بقوة [illegible]

فاذا ما زادت هذه القوة زاد العمل زيادة نسبية واذا سكنت القوة بطل العمل تماما

أما النظرية الجديدة فانها تختلف في دقائقها عن النظرية الاولى بعض الاختلاف، وان كانت تتفق معها في أن أساسها مشيد على قوام عمل الحرارة وان كان بطريقة سلبية . فاذا لاحظنا مثلا أن درجة لهيب النار في جوف الآلة البخارية قد يزيد عن الالف درجة، وان هذه الحرارة اذا سارت الى الماء المخزون في المرجل قد تسقط درجتها الى المائتين في سبيل تحويل الماء الى بخار، وان البخار اذا ما سار الى محركات الآلة قد أسقط حرارته الى مائة درجة لو جدنا أن الحرارة تؤدي عملها على حساب هبوط درجتها، وأنها في حالة الآلة البخارية السالفة الذكر قد فقدت ٩٠٠ درجة قبلما تحيا محركات الآلة، وان الحركة على وجه العموم في جميع الآلات الاخرى مبنية على أساس هبوط درجة الحرارة .

ولكن أليس في الامكان توليد الحركة بطريقة عكسية ؟ ألا نستطيع مثلا أن نولد العمل بواسطة ارتفاع الحرارة ؟؟ اننا اذا تهيأ لنا اثبات هذه الفكرة فاننا نكون قد خطونا أكبر خطوة في سبيل الحركة الدائمة .

لنفرض أننا غلينا لترا من الماء وأوصلنا درجة حرارته الى المائة فاننا نكون قد تحصلنا على ماء ذي قوة مخصوصة قد ينتفع بها في تحريك آلة بخارية صغيرة لمدة معينة من الزمن . ثم لنفرض أيضا أننا أضفنا على هذا اللتر من الماء الغلي تسعة لترات من الماء البارد في درجة حرارة الصفر فيكون نتيجة ذلك أنه قد تكون لدينا عشرة لترات من الماء في درجة عشر سنتيجراد أي في درجة حرارة مياه البحار ندعوه ماء باردا . وليس معنى ذلك أن حرارة اللتر المغلي قد فقدت عند اختلاطها بالتسعة اللترات الاخرى ولكنها لا تزال محفوظة وان كانت قد توزعت على المياه الاخرى اثناء عملية الخلط وحتى اننا اذا استطعنا أن نفصل بالتالي من مجموع كمية المياه تسعة لترات في درجة الصفر فانه يتبقى لدينا لتر من الماء في درجة حرارة المائة . أو بمعنى آخر لو أننا تناولنا عشرة لترات من مياه البحار العادية وعكسنا من فصل تسعة لترات منها في درجة الصفر فانه يتبقى لدينا لتر واحد في درجة المائة قد نستطيع أن ننتفع بحرارته في تحريك الآلات البخارية .

على هذا الاساس بنيت نظرية الحركة الدائمة من المرتبة الثانية فان مياه البحار على برودتها تحوي كميات هائلة من الحرارة لو تهيأ للانسان فصلها أو الوصول الى آلة تستطيع الانتفاع بها لاوصلنا في نهاية الامر الى ايجاد القوة المجانية التي لا تتكلف نفقة ولا تعبا .

قد يتبادر الى ذهن القارئ بهذه المناسبة ما اشتهر في الايام الاخيرة من أن أحد علماء الفرنسيين قد توصل الى الاستفادة من حرارة مياه بحار المناطق الحارة على أني أرجو أن أؤكد أن تجارب الفرنسي الاخيرة تختلف تماما وغاية كل الاختلاف عن النظرية التي نحن بصددها وان كل ما استطاع أن يتوصل اليه هذا العالم هو الانتفاع من اختلاف حرارة طبقات المياه أو بمعنى آخر اختلاف حرارة الطبقات السطحية الدافئة والطبقات العميقة الباردة . وانه وان كانت الفائدة التي استطاع أن [illegible] من هذا [illegible]



طالع بونابارت

— ١ —

مضى أكثر من ثلاثة أشهر لم يتلق فيها بونابارت أى نبأ عن أوربا . فلما عاد من عكا أرسل رسولا الى الاميرال العثمانى بحجة مفاوضته فى تبادل الاسرى ، ولكن فى الحقيقة بأمل أن يقبض عليه السير سدنى سميث فى طريقه ويوقفه على خبر الحوادث الاخيرة اذا كانت كما كان يتوقع ... اوربا ومحنا للجمهورية . فاصاب الجنرال هدفه واستدعى السير سدنى الرسول الى سفينته ، وأكرم وفادته . ودار بينهما الحديث ، فأكد له أن جيش سوريا لم يقف على شىء من الانباء ، وأشار اليه الى الصحف المفتوحة فوق مائدته ، ... فى مجاملة خادعة أن يحملها .

ولكن بونابارت قضى ليلته فى خيمته دون ... أها . وما لاح الصبح حتى كان قد اعتزم العودة الى فرنسا ليسترد هنالك سلطانه الضائع ، ... استطاع فقط أن يطأ بقدمه أرض الجمهورية ... يسحق حكومتها الضعيفة العنيفة التى ... الوطن الى الاوغاد والحمقى ، ويستأثر وحده ... المهد . وقد كان واجبا لكى يحقق هذه ... أن يخترق البحر الابيض فى رياح معاكسة ... يومئذ يغص بالبوارج الانجليزية . ولكن ... لم يكن يلاحظ سوى غايته وطالعه . وكان ... الغبطة اذ كان قد وصله اذن من الحكومة ... (الديركتوار) بان يغادر جيش مصر وأن ... خلفه هنالك بنفسه .

... ا الاميرال جانتوم الذى كان منذ تحطيم ... يقيم فى المركز العام ، وأمره أن يبادر ... بتسليح لفرقاطتين كانتا فى الاسكندرية ، وأن ... الى مكان مقفر من الشاطىء عينه له . ثم ... الجنرال كليبر أمر أعتزمه بالتدابير للقيادة ... وسار بصحبة التفتيش ، فى سرية من ... الى خليج مرابو (مربوط) وأشرف فى ... فركتيدور سنة ٧ (... النتيجة ...) على ملتقى طريقين يفضيان الى البحر ... امام الجنرال مينو الذى كان عائدا ... الاسكندرية مع فرقته . وهنا لم ير ... لا يستطيع ... فالقى على جنده ... وداع ... وأوصاهم بالثبات فى مصر وقال لهم : ... أستعد فى الايام القادمة ...

وبرتوليه . وأما الساقة « كوربو » التى كانت تسافر الى جانب أختها احتياطا ، فكانت تحمل الجنرال لانز ، والجنرال موران وكانا جريحين ودينون ، وكوستاز ، وبارسفال جرانميزون .

ومذ بدأ الرحيل ، ساد الصمت . واقترح الاميرال أن يتجهوا الى الاسكندرية لكى لا يطلع الصبح عليهم فى أبى قير حيث كانت ترابط سفن العدو . وتضرع لافاليت الى الجنرال أن يستمع الى هذا الرأى ولكن بونابارت اشار الى عرض البحر قائلا : سدى ، ... فسوف ننجو .

ولم يأت منتصف الليل حتى هبت ريح طيبة . وما جاء الصباح حتى كان الركب الصغير قد غاب عن الانظار . وكان بونابارت يتمشى فريدا فوق سطح السفينة ، فدنا منه برتوليه وقال : لقد كنت صادق الوحى ايها الجنرال حينما قلت للافاليت ان يطمئن وانا سوف ننجو .

فابتسم بونابارت وقال : انى اطوق رجالا ضعيفا خاملا . ولكنى اتكلم اليك يا برتوليه ، بغير ذلك لانك خلق من ضرب آخر . ان المستقبل جدير بالاحتقار ، ويجب الا يعتبر سوى الحاضر ويجب ان يستطيع المرء جرأة وتقديرا ثم يلقى الى الحظ ما تبقى .

واسرع الخطى وقال مغمغما : ان يجرؤ وان يقدر ... لا يعنى ان يبنى أسير فكرة مرسومة بل يجب ان يسير مع الحوادث ، وان يسلم زمامه الهواء ، وان يستفيد من اقل الظروف كما يستفيد من اعظم الحوادث والا يفعل سوى الممكن ولكن كل الممكن .

وفى نفس اليوم ، أثناء العشاء ، لام الجنرال لافاليت على اضطرابه فى المساء السابق ، فأجاب لافاليت ان مخاوفه اليوم غيرها بالامس ، ولكن ليست أقل منها ، وانه يعترف بها فى غير ما خجل لانها تتعلق بمصير بونابرت ، ومن ثم بمصائر فرنسا والعالم أجمع .

قال : انى أعلم من سكرتير السير سدنى انه ... الى فى الحصار الذى ... من الانظار ... وانا كنا نعلم طرقه واخلاقه ... أن نتوقع لقاءه فى طريقنا ، وعندئذ ...

لو التقينا ... « ... » فسوف أصعد ... او ... أو اشغال الاعداء حتى تلوث « موروين » بالقران .

وهم لافاليت بالكلام ، وكان ينوى القول بان « موروين » بطيئة السير لا تستطيع أن تستفيد كثيرا من المياه التى تعبرها ولكنه أخفى جزعه خوفا من أن يثير ... كارثة . بيد ان بونابارت قرأ فكره فى وجهه ... من ذو رداءه قائلا : أنت رجل ... يا لافاليت ، ولكن لن تغدو جنديا كبيرا . فانت لا تعتد كثيرا ... وتقف عند صعاب لا تقبل التذليل . ... فى وسعنا ان نحسن أهمية هذه الساقة ... ولكن يجب أن تذكر ركابها الذين ... أخطر المواقف ، والذين هم أهل لأن يأتوا بالخوارق حين الحاجة . وقد نسيت أن أسمها هو « موروين » وأنا الذى ... بهذا الاسم ، وكنت يومئذ فى البداية فدعوت لاسمى ... ذكرى ... أركان حربى الذى سقط ... وهو يقدم جسمه درعا للذود عن ... الذى كان ... الرصاص عليه ، وهذه هى السفينة التى تحمله أفترتاب فى انها تنذر بحسن الفال ؟

وأغرق الجنرال حينا فى أحاديث حماسية يشحذ بها القلوب ، ثم نهض لينام ، وطلب ... فى الغد انه قرر ، لكى يجتنب الطرادات الانجليزية ، أن يسير الركب مدى أربعة أيام أو ... بحذاء الشاطىء الافريقى .

ومن ذلك الحين تعاقبت الايام متثاقلة مملة ، وظلت « موروين » سائرة بحذاء السواحل المبسوطة المقفرة ، وكان بونابارت ينفق يومه فى أحاديث وفى أحلام . وكان أحيانا يذكر اسمى « اوسيان » و « فنجل » وأحيانا يطلب الى أركان حربه ان يقرأ له بصوت عال « الثورات » لفرتو ، وتراجم بلوتارخس . ولم يكن يبدو عليه شىء من أمارات الجزع ولا فروغ الصبر بل كان ... يرجع الى ميل طبيعى عندما ... أكثر مما يرجع الى ... وكان أحيانا يأنس لذة ... الكآبة فى تأمل البحر الباسم أو المظلم ، الذى ... ويحول دون غايته . وكان بعد الطعام ، اذا ما صفا الجو ، يصعد الى سطح السفينة ...

... يتحدث الى المحيطين به حول الخواص العامة قبل أن ... الى ... فعل ... كنت أريد أن أعجل الاستيلاء على مالطة قبل ... ان يستطيع جيش عدوى جديد ان يصل الى ... ولكن ايطاليا . ومع ذلك فقد قرأت تقريرا كتب عن ... والوقائع التى تقدمت وعقبت موت الكبتن ... أن نرتو بيانه فاذا منها ما يسمو الى الخوارق . ويجب ... ترجع السبب اما الى قوات خفية يحصل ... الانسان عليها فى دقائق فريدة ، واما الى تدخل ... أسمى من أفهامنا

فقال برتوليه ، يجب أن تطرح الفرض الثانى ... ايها الجنرال ، فان الباحث فى خواص الطبيعة ... لا يلاحظ فيها قط تدخل فهم أسمى .

قال بونابارت : انى أعلم انك تنكر العناية . وهى ... حرية يسمح بها لعالم سجين فى مكتبه ، ولكن ... لا الى قائد شعب لا يبسط سلطانه على الكافة الا بالاشتراك معهم فى الفكر . اذ يجب لكى ... يحكم الناس ان تفكر مثل ما يفكرون فى كبرى ... المسائل ، وان تنزل على رأيهم

ثم رفع بونابرت عينيه فى الظلمات نحو الضوء الذى يرجف فى رأس القلع الكبير وقال ، ان الريح تهب نحو الشمال

فقال الاميرال جانتوم انه يجب الا ينتظر ان تتغير الريح قبل أيام الخريف الاولى .

ثم اتجهت ذروة الضوء نحو مصر ، فسرح بونابارت بصره الى تلك الناحية ، وكانت لنظراته تتخذ الى الافق الشاسع ، وتخرج كلماته من فمه متقطعة وهو يقول :

فليحسنوا تدبيرهم هنالك ، ان الجلاء عن مصر يغدو نكبة حربية وتجارية ، فالاسكندرية ... سادة أوربا ، وفيها سوف أحطم التجارة البريطانية ، واسبغ منها على الهند مصائر جديدة . ان الاسكندرية بالنسبة لى كما كانت للاسكندر ... القاعدة للتسليح ، والثغر والمكمن الذى ... العالم ، واليه ادفع ثروات افريقية وآسيا ... انجلترا لن تهزم الا فى مصر ، فاذا هى استولت ... على مصر ، فسوف تحل مكاننا فى سيادة الكون . ان الشعب التركى يحتضر ومصر تؤكد لى ملك ... وسوف تخلد اسمى الى جانب اسم ... . ان مصير العالم يتوقف على ... وعلى ثبات كليبر — « يتبع »

اناتول فرانس ترجمها . ع

التغذية الصحية

١ — كل باعتدال ما يمكنك هضمه وامضغ النشائيات جيدا

٢ — العيش الاسمر غذاء مفيد جدا وصحى واقتصادى فى آن واحد

٣ — أضر شىء على أسنان الاطفال الحلوى وخصوصا فى المساء ، واذا أكلت باعتدال تنظف الاسنان بعدها جيدا وغسل الاسنان بعد كل أكلة أمر واجب

٤ — لاضرر على الطفل فى السنة الثانية أن يتناول من اللحم قطعا صغيرة

٥ — وكل الخبز ذو القشرة الجافة الرقيق ... لة هضمه

٦ — يلزم أن يكون الطعام بسيطا غير مشبع بالتوابل كيلا يجلب التخمة وخصوصا للاطفال .

٧ — يجب على كل من لا يمكنه أكل اللحم يوميا أن يستعيض عنها بالجبن أو العدس أو الفول ولا يغفل عن أخذ مواد دهنية ، ولو فى شكل سلاء اللحم

٨ — يجب أن نربى فى نفوس أهل المدن الميل الى السلاطة الخضراء غير المطبوخة لانه فضلا عما تحتويه من أملاح لازمة للجسم وفيتامين فانها تنظف الاسنان وتساعد على افراز اللعاب لهضم النشائيات وأهل القرى مستأصلة فى نفوسهم عادة أكل الخضر طازجة كالعرايس والجلاوين والكبر والفجل ، والاحتياط الوحيد نحوها غسلها جيدا

٩ — على الفلاح والصانع أن يتحقق من أن الاذرة التى يستعملها لصناعة خبزه أن تكون طازجة غير مسوسة

١٠ — ... الغذاء يلزم أن تكون متناسبة مع ما يتطلبه الجسم لحفظ وزنه الطبيعى وهذه يمكن معرفتها بالتجربة وتقريبا وزن الجسم هو عدد كيلو جرامات مساو لارقام الكسر الاعشارى من العدد المبين بطول الجسم فمثلا شخص طوله ١٫٧٥ مترا فوزنه الصحى يقرب من ٧٥ كيلوجرامات

١١ — أحسن الاوقات لتناول الماء لتنظيف المعدة هى كوب على الريق صباحا وفى الساعة احدى عشرة صباحا كوب أخرى وثالثة فى الساعة ٤ بعد الظهر ورابعة عند النوم وفى السعديين البنية يشربون كلما شعروا بالظمأ .

١٢ — يجب الاقلال من النشائيات والدهنيات فى فصل الصيف لان الجسم ليس فى حاجة الى وقود كثير ، وفى الشتاء التدثر بالصوف يحفظ حرارة الجسم فيمكن عدم الافراط فى الاغذية المولدة للحرارة خوف عسر الهضم

١٣ — الاعمال العقلية ليست فى حاجة الى الاكثار من الطعام ، فأرباب الاعمال الذهنية عادة يقضون وقتا طويلا وهم جلوس فهم ليسوا فى حاجة الى غذاء مشبع متقل بالمواد الدهنية والنشائيات كالعمال ، وتوفيرا الدم الذى يغذى الجهاز الهضمى أثناء العمل لان هذا يقلل كمية الموجود منه فى المخ فيؤثر فى المنتوج العقلى .

١٤ — المشروبات الروحية لاقيمة لها غذائيا وفقط توفر الغذاء لانها بكميات قليلة تحترق جميعها وتولد حرارة ، والافراط فيها خطر جدا وهى محرمة على الاطفال والشبان ، وعلى كل حال لا تؤخذ الا لضرورة شديدة

(٣)

الاطعمة — نموذج لمحتوياتها

الصنف	مواد ازوتية فى المائة	نشائية وسكرية	دهنية	أملاح	ماء	ملاحظات
دقيق القمح اسمر	١٤	٧٢	٢	١	١١	
دقيق ابيض	٨	٧٦	١ ونصف	نصف	١٤	
عيش اسمر قمح	٥ ونصف	٤٧	٢	١ ونصف	٤٤	
عيش ابيض قمح	٧ ونصف	٥٥	١ ونصف	١	٣٧	
عيش الذره	٩	٥٣	نصف	١ ونصف	٣٦	
عسل النحل	نصف	٨١		اقل من ½	١٨	
عسل قصب	اثنين ونصف	٦٩		٣ ونصف	٢٥	
سكر ابيض ناعم	—	١٠٠			٠٠	
سكر مكنه او قوالب	—	١٠٠			٠٠	
اللحم العجالى المخلد	٢٠		٨	١	٧١	
الضأن (الغنم)	١٧		٢٥	١	٥٧	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الغذاء والتغذية

(بقية المنشور على صفحة ٢٢)

٢ — أكل الحلوى بكثرة والافراط فى المواد ... فى المطبوخات فتعفن فى الامعاء

٣ — يأكل الكثيرون العيش مع ... [illegible]

فن التمثيل

(بقية المنشور على صفحة ٢١)

جيه وهنرى بيدو ودوريله وغيرهم الا ... أحدث تزور المستشفيات وتدرس اطوار المرضى وأعراض مرضهم ، وبعد أن بذلت من ... ما يضيق المقام عن ذكره عادت فثبت دورها ... وجه أكمل . واليك مونيه سولى الذى لم يمثل دور أوديب الملك الا بعد أن أخذ يدرس الفلسفة اليونانية لاسيما فلسفة أفلاطون وارسطو ، ويقرأ الادب الاغريقى لاسيما روايات اسكيلوس وسفوكليس حتى تشبعت نفسه بالروح اليونانى الشعرى الالهى . وكذلك اندريه انطوان لم يقم بدور الملك لير الا بعد درس الرواية عدة مرات وبعد أن جلس فى عزلة على احدى جبال سويسرا يطالع آراء نقاد أوروبا فى تواليف شكسبير لاسيما كتابات تاين ولانسون ، وبعد أن سهر الليالى فريدا فاقدا محاولا الاندماج فى تلك الشخصية البارزة التى رسمها ريشة شكسبير حتى شعر بتبدل ذاتيته وتحول كيانه .

وسابعتها : استهانته بالعقود التى يبرمها مع مديرى الفرق فيتنقل كل ساعة من فرقة لاخرى غير مبال بما ينجم عن تلك الفوضى من اضطراب فى نظام المسارح .

وثامنتها : اسقاطه لكرامته أمام الجمهور بما يرتكبه علنا وجهرا من صنوف المنكرات زاعما انها من ضروريات الفنان وشذوذه .

وبهذه النقائص وغيرها سقطت بيننا منزلة الممثلين والممثلات حتى خال الكثيرون أنها مرادفة للهو والخلاعة . ولهذا يقترح الكثيرون من محبى الفن على الحكومة انشاء مدرسة للتمثيل أو فصل حكومى فى مدرسة الفنون لتعليم فن التمثيل على قواعد علمية ، يتخرج منها المتفوقون ليمثلوا فى مسرح حكومى كدار الاوبرا الشرقية على نفقته وعلى رواياته الحكومية ، كما تشرف على المدارس ... حتى يلتحق ... المتفوقون والامتياز ...

[illegible]